

المختار

www.annaba.org

من شبكة النبا المعلوماتية

تصدر عن مؤسسة النبا للثقافة والإعلام - العدد الحادي عشر - أيار ٢٠١٥ - رجب ١٤٣٦ - ٣٢ صفحة - ٥٠٠ دينار

منظمات المجتمع المدني والحكومة شراكة حتمية

يتاح لمنظمات المجتمع المدني في البلدان المتقدمة مساحة كبيرة من حرية العمل والتعبير، حيث تتبثق بينها وبين حكوماتها شراكة تفتح الطريق للمنظمات الناشئة بجهود منظمة وتكاملية مستدامة وملزمة لتحسين صنع السياسات العامة وتنفيذها وتقويمها ومتابعتها، لذا أصبح من الضرورة أن يكون في الديمقراطيات الناشئة بناء شراكات حقيقية عميقة، والمشاركة الفعالة في صنع السياسات والتي تأتي من خلال فتح الحكومات الأبواب الواسعة لهذه المنظمات بتجسيد أدوار حقيقية، من خلال اعتمادها لمعايير شفافة تدعم استقلالية المنظمات وتخفف من الإجراءات البيروقراطية التي تعرقل أعمالها، فهذه المنظمات سيكون لها دور كبير في دعم البرنامج الحكومي وتوفير شرعية أكبر لعمل الحكومات، وتحشيد الرأي العام لتحقيق التعاون المجتمعي، من خلال تقديم الدعم الاستشاري والفني والفكري وتنظيم الجهود البناءة القادرة على تعزيز مقومات الحكم الرشيد، وإيجاد الوساطة الرابطة بين المشروع الحكومي وتطلعات المواطنين وحاجاتهم المختلفة.

لكن ما نجد اليوم على أرض الواقع في بعض البلدان هو وضع عوائق في طريق عمل المنظمات غير الحكومية، حيث تكون أسيرة للقيود البيروقراطية والإجراءات الإدارية المعقدة التي تجعل عمل هذه المنظمات صعبا ان لم يكن مستحيلا.

وبحسب هذه القوانين تُمنح السلطات الحكومية السيطرة والتسلط على تلك المنظمات، وهو ما يضع منظمات المجتمع المدني بين مطرقة الخضوع للسيطرة الحكومية وسندان المخاطرة بمخالفة القانون. مقابل ذلك فإن بعض هذه المنظمات يعمل بجد واجتهاد ويقدم خدمات نوعية للمجتمع، دون الحصول على أية امتيازات، فيما تظهر الوقائع أن الدعم المالي والقانوني المقدم للمنظمات محدود أو متوقف أمام الحاجات الأساسية لاستمرار عملها، إضافة إلى غياب المعايير العادلة والشفافة لمنح الدعم، وسيطرة ازدواجية والمحاصصة على ذلك الدعم.

من هنا فإن الحكومات بأمر الحاجة اليوم الى مشاورات تقييمها بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني، من أجل إنشاء شراكة مؤسسية لتطبيق خطط ذات جدوى من أجل تحقيق التكافل الاجتماعي وبناء التعايش والتعاون والانسجام المجتمعي، وهذا الهدف الجوهرى يحتاج الى خطوات منها: منح المنظمات ثقة حكومية وغطاء قانوني مرن يجسد هذه الثقة، انشاء ميثاق مشترك وشفاف لتنظيم الدعم المالي لهذه المنظمات قائم على ما تحققه من نتائج مثمرة، تفعيل الدور الرقابي لهذه المنظمات في إطار الاستقلالية، عدم التعامل الحكومي مع المنظمات بأكثر من ميكال، والبقاء على مسافة واحدة من الجميع، منع تدخل الأحزاب والجهات المتنفذة في علاقة الحكومة مع المنظمات، ورفض التأثيرات والمحسوبية التي تهدف الى تفضيل منظمة على غيرها، تعزيز العلاقة الإيجابية ورفع نظرة التخوف الحكومي من هذه المنظمات، تطوير العلاقة بين المسؤولين الحكوميين والمنظمات والابتعاد عن سياسة التهميش او التضعيف التي يمارسها البعض.

سبايكر.. خيوط الجريمة ومحاولات التستر



إيران والاتفاق النووي: الخطوات القادمة

في يوم الخميس الموافق ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٥ توصلت إيران ومجموعة (١+٥) -الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن + ألمانيا- في مدينة لوزان السويسرية إلى اتفاق...

٤

موازنة 2015 وقضم الدينار العراقي

شهد الدينار العراقي انخفاضا مفاجئا في سعره مقابل الدولار عما كان عليه قبل إقرار الموازنة العامة للدولة في ٢٩ كانون الثاني. وحذر عدد من الخبراء والمختصين...

٦

دراسة في مناشئ الحق والحكم الستة

الحقوق المسلمة أو المدعاة كثيرة ومنها: حق الإنسان على الآخر أو حق الحيوان أو النبات أو الطبيعة على الإنسان أو حق الخالق على المخلوق أو ما اشبه ذلك، فما هو منشأ الحق وما هي منطلقات الحق وما...

١٥

أسعار النفط: استقرار وحلول مستقبلية

لماذا يمثل النفط أهمية كبرى للمسلمين؟ وما هي الاخطار الاقتصادية التي تواجهها الدول الاسلامية في هذا المجال؟، إن أهمية النفط تكمن في كونه المصدر الأول، بل الرئيس للدول الاسلامية النفطية...

١٦



صور التسميم السياسي في العراق

٢٤

من الرابع في الاتفاق النووي وكيف
ستكون تأثيراته

٢٢

خيبة الامل السعودية في اليمن...
الأسباب والعبر

٥

العراق وأمريكا.. صفقات مؤجلة تلقي
بظلالها على محاربة داعش

٣

العراق وحدود الحرب والسلام!!

محمد علاء الصافي

ونحن نتابع الانتصارات الكبيرة وتقدم قوات الحشد الشعبي والقوات الامنية العراقية وجزء من مقاتلي أبناء العشائر السنية في تكريت والتي حققت الانتصار الكبير وفتحت الطرق الرئيسية بين تكريت وسامراء لأول مرة منذ دخول تنظيم داعش الارهابي للأراضي العراقية، نشاهد ردة الفعل الكبيرة لبعض الشخصيات السياسية العراقية والبعض من وسائل الاعلام المدفوعة الثمن بالانتقاص من هذا الانتصار على مرحلتين.

المرحلة الاولى: تمت بربط الانتصار بالدعم البسيط للحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من جهة، والمرحلة الثانية: بنشر صور مضربة لعمليات نهب متفرقة يُقال أنها حدثت في تكريت من قبل القوات العراقية وعناصر الحشد الشعبي، وبدأت تتعالى الاصوات بضرورة الانسحاب الفوري لقوات الحشد الشعبي لخارج تكريت بحجة أنها "ميليشيات طائفية" وتسليم الملف الامني بيد العشائر السنية ومسؤولي محافظة صلاح الدين، وهذا المطلب بالأصل كان ضمن خطة القوات الامنية العراقية بعد أن تقضي على جميع العناصر الارهابية المنتشرة في المدينة، رغم أن هذه القوات البطلة هي من دحرت العدو الحقيقي للعراق لتنظيم داعش الارهابي وتقدم الغالي والنفيس لدر هذا العدوان الاجرامي.

من ذلك كله تقدم رؤية جديدة لحل هذا الصراع الذي يمر به وطننا العراق، ألم يحن الوقت لكي نفعّل المواد الدستورية التي تسمح بإنشاء أقاليم داخلية وترسيم حدود لكل محافظة ترغب بالتحويل لإقليم أو الاتحاد مع محافظات أخرى مجاورة؟، هل علينا أن نقدم مئات الالاف من الشهداء ضحايا لكي تبقى السلطة مركزية في العراق تحت شعارات وعناوين مثل "الوحدة الوطنية" و"اللحمة الوطنية"؟.

ألا يجب علينا أن نضع حداً لشعارات مُزيفة دمّرت البلاد ونشرت الفوضى والقتل والخوف من الآخر مثل "رافضي" و"ناصبي"، أليس من الواجب علينا أن نستفيد من تجارب دول وحكومات أخرى تخلصت من الاقتتال الطائفي ووضعت حداً لتنزيف دماء أبنائها.

كم جميل أن نرى اليوم حدوداً داخلية يُشرعها القانون وفقاً للدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ تُعطي الحق للجميع للعيش بسلام بحدود جديدة ضمن الوطن الواحد الكبير، بدل إطلاق التهم والصراعات الطائفية المقيتة والحروب التي لن تنتهي الى الابد!!.

يحتاج ذلك لوقف جادة من جميع الاطراف والقوى السياسية الوطنية والمرجعيات الدينية والمنتمين لإقامة هذه الاقاليم بتخطيط ورؤية واضحة من الداخل بدل أن يُفرض علينا في يوم من الايام خيار التقسيم ويُفك عقد المسبحة العراقية الى الابد. وكذلك بدأنا نلتهم الخير والأمل ببعض من النشاطات ومجاميع الحراك الشعبي للضغط بإقامة هذه الاقاليم والحفاظ على وحدة العراق وحقق دماء أبنائه الزكية التي تذهب يوماً دون وجه حق بسبب هذا الصراع الداخلي، والصراع الاقليمي ككل الذي يهدد المنطقة برمتها دون تمييز.

قادة العراق ومخاطر السقوط في أخطاء الماضي

مكامن الخلل والخطر التي تعرض امن الدولة للخطر في المجالات كافة.

- العمل على تنقية الاجواء السياسية في مؤسسات الدولة لضمان التنفيذ الجيد للحملة ضد الفساد.

- مشاركة الكتل والحزاب والشخصيات السياسية في جهود القضاء على الفساد، وعدم حماية العناصر الفاسدة مهما كان مركزها في الدولة، او انتماءها لهذا الحزب أو ذلك.

- لا بد أن يكون القانون هو الفيصل بين الجميع.

- ينبغي أن تكون القيادة الدستورية العليا (السلطة التنفيذية) أهلاً لأداء دورها الحاسم في مكافحة الفساد.

- ينبغي للقضاء أن يأخذ دوره الحاسم في حملة القضاء على الفساد، وأن يتمتع بالنزاهة والعدالة والحزم، استناداً الى التشريعات الرادعة.

- ادخال طاقات الشعب كافة في هذا الصراع بوعي ومنهجية.

- استثمار الاعلام بأنواعه كافة في تنفيذ هذه الحملة وفق تخطيط سليم وضوابط واضحة.

- مشاركة جميع المنظمات المدنية والمهنية كافة وجعل جهودها حاضرة في هذا المجال.

الانتماء الفرعي بل كل يبقى على انتمائه وعقائده وهويته وثقافته وتقاليدته، ولكن لا بد أن الدولة والوطن التعددي هو الرمز الذي يوحد جميع العراقيين مع الاحتفاظ بخصوصياتهم العرقية والدينية والاثنية والثقافية وما شابه.

والمهم في هذا الجانب مكافحة الفساد بصورة منظمة ومخطط لها وفق سياسة ذات مسارين، الاول أني يعالج الفساد بصورة عاجلة ومتواصلة وفق تشريعات رادعة، والثانية وضع خطط بعيدة المدى لمعالجة الفساد بكل انواعه واشكاله، فمثلاً بذلت (ولا تزال تبذل) الدولة جهوداً مضمّنة في محاربة الارهاب والتطرف وطرّد التنظيمات والعصابات الارهابية من محافظات العراق، لا بد من القضاء او الحد من (إرهاب الفساد)، ومن اجل حماية التجربة السياسية العراقية، والدفع بها في الاتجاه الصحيح، وتحسينها من خطر العودة الى المربع الاول، لا بد من اتخاذ الخطوات التالية:

- تهيئة الظروف العملية الرادعة للفساد - استثمار الانتصارات العسكرية على الارض، وتوظيفها لصالح مواجهة الارهاب الاداري في الاجهزة الحكومية.

- تسخير الخبرات المحلية والدولية مع الجهود التي يبذلها قادة الدولة لمعالجة

من أهم المزاي للشعوب والدول الناجحة، ميزة القدرة على توظيف التجارب والأخطاء الماضية لصالحها، من خلال دراستها وتمحيصها بطرق علمية، ترقى لتحليل الموضوعي السليم، الذي يخلو من العجالة والتعصب والعاطفة، ويعتمد الخطوات العلمية التي تضع النقاط على حروفها،

وهذا هو ديدن التقدم بالنسبة للدول المتطورة، حيث تدرس مواقفها وخطواتها وسياساتها السابقة، وتؤشر بدقة علمية مكامن الخطأ والفسل، نحن نتحدث بهذه الصيغة (واللغة المباشرة)، بمناسبة استعادة مدينة تكريت وضمها الى الوطن مرة اخرى، أليس من الواجب أن يتم استثمار هذا الانتصار، للشروع الفوري بعملية نهوض كبيرة، تعتمد دراسة اخطاء الماضي وخاصة في مجال الفساد المالي والاداري وانشطة الاجهزة الحكومية كافة؟.

الجواب نعم، لقد حان الوقت وآن الأوان، لكي ندرس الاخطاء الجوهرية التي وقعت بها الدولة ومؤسساتها، لاسيما الحكومية منها، والبدء بمعالجة تلك الاخطاء بإرادة وعلمية ونوايا حقيقية، تضع مصلحة الشعب والدولة فوق كل الاعتبارات والانتماءات الفرعية، السياسية منها وسواها، ليس بمعنى إلغاء

العراق والنأي عن الصراعات الاقليمية

العراق تجد انه الفيصل بين دولتين كبيرتين ومتنافستين في الشرق الاوسط، ايران من الشرق (بحدود تبلغ ١٤٥٨ كم) والسعودية من الجنوب (بحدود تبلغ ٨١٤ كم)، ويبدو ان قدر العراق ان يوازن بين طموح الطرفين وان لا يحسب على جهة دون الاخرى، سيما وان التنافس بين ايران والسعودية قد ارتفعت وتيرته بشكل ملحوظ في الآونة الاخيرة، مع سعي كل طرف منهما للحصول على مكاسب سياسية قد تزيد من نفوذه داخل منطقة الشرق الاوسط،

الموقف الاخير للعراق في القمة العربية فسر من قبل الكثيرين على انه "تفريد خارج السرب"، ويمكن ان يتحول هذا التفسير الى حقيقة في حال لم تتبع هذا الموقف تحركات ايجابية تثبت حسن النية والسعي الى لعب العراق دور مهم في تخفيف الاحتقان والمشاركة بصورة فاعلة في حلحلة الاوضاع الخلافية عربياً واقليمياً، فالجمود في التحركات الدبلوماسية العراقية بعد اعلان موقف التحفظ في المشاركة في شؤون الدول العربية الداخلية قد يعطي انطباعاً خاطئاً عن دور العراق وسط بيئته العربية، كما يسلب من العراق فرصة حقيقية في لعب ادوار دبلوماسية اكثر تأثيراً وعمقا في عدة ملفات حساسة تعطي للعراق افضلية في التحرك العربي والاقليمي وتعزز الثقة السياسية والدبلوماسية بالأدوار المستقبلية التي يستطيع المفاوض العراقي والخارجية العراقية لعبها في ادارة الازمات الكبيرة في الشرق الاوسط.

ركز الاعلام العربي على الموقف الرسمي لجمهورية العراق الذي نأى بنفسه عن الدخول كطرف في التنافس الاقليمي فيما يتعلق بالازمة اليمنية، اضافة الى فكرة تشكيل "قوة عربية مشتركة"، على الرغم من اعتراض دول عربية اخرى على بعض مشاريع ومقررات القمة العربية الاخيرة التي عقدت في "شرم الشيخ" بمصر، ويأتي هذا التركيز بسبب حساسية الموقف العراقي من عدة جهات:

- العراق يحاول تجنب البلاد صراع اقليمي بالنيابة بين الاطراف المتصارعة.

- الازمة اليمنية اقتربت كثيراً من الصراع السني- الشيعي، والعراق اخر بلد في العالم يحتاج الى ان يكون جزء من ازمات طائفية خارج.

- التوجهات الخارجية الفاعلة للعراق في الآونة الاخيرة، لمحاولة بناء علاقات ودية وبناءة مع دول الجوار والمحيط العربي والاقليمي والدولي.

- المصالح المشتركة للعراق مع الاطراف المتخاصمة بشأن اليمن.

- صوت العراق جاء متغامماً مع الدعوات الدولية بضرورة البحث عن حلول سياسية للمشاكل الشرق اوسطية وتجنب الحلول العسكرية في سوريا وليبيا واليمن.

بعد عام ٢٠٠٣ جرب العراق التصلب في بعض المواقف السياسية على مستوى دول الجوار والاقليم وحتى بعلاقاته مع الغرب، وجاءت النتائج عكسية وفي بعض الاحيان كارثية، وعندما تلاحظ خارطة

عزة الدوري.. من الاستبداد الى التكفير

الجدل التي اثارته حقيقة جثته "عزت الدوري" تشابه في واقعها لغز اختفائه الطويل عن الانظار بعد سقوط بغداد عام ٢٠٠٣، على الرغم من انه مصاب بمرض "سرطان الدم" الذي يتطلب علاجاً سريعاً كل ستة اشهر، ومع ان الجميع توقع خبر وفاته في اية لحظة او القاء القبض عليه بسهولة، الا ان جميع هذه التوقعات لم تتحقق، بخلاف ما حدث مع "صدام حسين"، وقد اعلنت الحكومة العراقية مراراً ان "الدوري" تم قتله، ثم اعلنت قيادة حزب البعث في العراق خبر وفاته عام ٢٠٠٥، لكنه كذب هذه الاخبار بعدة تسجيلات صوتية اعلن فيها تنصيب نفسه "امين سر القيادة القطرية والقومية" لحزب البعث الذي قضى معظم حياته في خدمة اهدافه ذات الايدولوجية القومية.

عزة الدوري لم يكن يتمتع بكاريزما قيادية (ولعل هذا احد اسباب اختيار صدام للدوري ليكون النائب الاول له والشخص الثاني في سلم القيادة في نظام حكمه)، مثلما كان ذو خلفية ثقافية واكاديمية سطحية ومتواضعة، فضلاً عن انعدام خبراته العسكرية، الا ان جملة من العوامل والظروف ساعدت على تحول الدوري الى لغز محير بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية والحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام ٢٠٠٣، ولعل ابرز هذه العوامل:

- اعتماده على اتباع الطريقة النقشبندية في توفير الملاذ الامن والحماية، اضافة الى محدودية تنقلاته في المناطق التي غالباً ما تكون خارج نطاق سيطرة الدولة كالموصل وبعض مناطق الانبار وصلاح الدين.

- مقتل او اعتقال ابرز قيادات حزب البعث داخل العراق اتاح للدوري اعتلاء رأس الهرم القيادي فيه، (مع العلم انه لم يعلن نفسه امين سر القيادة القطرية والقومية للحزب الا بعد اعدام صدام حسين عام ٢٠٠٦).
- استغلال الفوضى الامنية التي احدثتها التنظيمات المتطرفة بعد اشهر من غزو العراق على يد قوات التحالف التي قادتها الولايات المتحدة الامريكية، وتعاون الدوري بشكل وثيق مع هذه التنظيمات، وبالأخص تنظيم "القاعدة" وتنظيم "الدولة الاسلامية في العراق" وتنظيم "كتائب ثورة العشرين"... الخ، والتي عمل الدوري معها من خلال تنظيم "جيش رجال الطريقة النقشبندية".

- استعانته بخبرات وعلاقات عدد كبير من ضباط الجيش والمخابرات العراقية السابقة، من الذين انخرط عدد كبير منهم في صفوف التنظيمات المتطرفة والحركات المسلحة في داخل العراق (والتي قدر عددها اكثر من ٢٣ تنظيم وحركة وجناح مسلح تنوع بين الفكر التكفيري والارهابي والقومي والطائفي)، وشكل بعض هؤلاء الضباط، حجر الاساس لعدد من هذه التنظيمات الكبيرة، كما هو الحال بالنسبة لتنظيم ما يعرف (الدولة الاسلامية/ داعش)، والذي يسيطر على مساحات واسعة من العراق وسوريا.



كمال عبيد

سحب القوات الاميركية في نهاية العام ٢٠١١ كان خطأً استراتيجياً كبيراً، لذا يرى المحللون المتخصصون انه منذ بدء الحروب الامريكية اعتمدت هذه الدولة المستعمرة على صفقات الاسلحة وتأجيج الحروب الداخلية والتسميم السياسي لكي تكون ذريعة لتتدخل بالشؤون الداخلية للدول التي تحتلها بذريعة الحماية او اتفاقات امنية استراتيجية.

وعليه مما سبق يتساءل الكثير من المراقبين والمحللين بشأن دور امريكا وايران ومدى امكانية تعاونهما في الحرب ضد داعش، ويتساءل هؤلاء المحللون هل فعلاً هناك دور إيراني قوي عكس ما هو معروف بان ايران تدعم العراق استشارياً وتسليحاً، وهل أخطأ الأميركيون في تأخير تسليم العراق؟ وما اسباب الخلاف الخفي بين العراق وامريكا تجاه اسبقية تحرير الموصل؟ جميع هذه التساؤلات وغيرها تشكل صراعاً كبيراً بين ايران وامريكا ضحيته العراق وهو ما يدق اجراس الانذار بقوة في ساحة الحرب ضد داعش وبشأن التعامل مع بعضهما لهزيمة داعش اذا كانت الغاية قريبة الاجل، والتي تتعكس بصورة مباشرة على سير العمل في محاربة داعش في العراق.

سياسية لإخفاء النوايا المبيتة والرهانات الشبه حتمية والحقيقية الموجودة لدى الولايات المتحدة، وقد اتضح ذلك جلياً من خلال اعتمادها على سياسة الغموض الاستراتيجي، التي تجسدها ديمومة الجدلية والمراوغات السياسية وصراع الأجنحة، فلم يلتزم اوباما بإرسال مزيد من الاسلحة الى العراق لكنه وعد بتقديم ٢٠٠ مليون دولار اضافية لصالح العراقيين الجرحى او الذين هجرهم تنظيم داعش الارهابي.

وخلال أول زيارة يقوم بها إلى واشنطن كرئيس وزراء يأمل العبادي في اقناع الولايات المتحدة التي انهكتها الحروب أن العراق يستحق مزيداً من القوة البشرية الأمريكية والأسلحة بعد ثلاث سنوات من انسحاب القوات الأمريكية من البلاد في ديسمبر كانون الأول ٢٠١١ بينما يواجه جيشه الوليد داعش الارهابي، وألح المسؤول العراقي الكبير إلى أن بغداد قد تتحول إلى طهران إذا لم تحصل على المساعدات التي تريدها من واشنطن.

لكن امريكا لا تريد خسارة العراق وتعتبره ملفاً مهماً في سياستها الخارجية قبل اقل من سنتين من انتهاء ولايته، في المقابل، يرى خصومه ان اصراره على

العبادي في امريكا في أول رحلة له منذ أن أصبح رئيساً لوزراء العراق، وبعد تحرير مدينة تكريت من تنظيم داعش والتهيئة لتحرير مدينة الموصل، يتوقع المحللون ان توقفت هذه الزيارة يأتي لمناقشة عدة قضايا مهمة بين الطرفين حول الاوضاع الراهنة والمستقبلية على الصعيد الامني تحديداً، ويقول بعض المتابعين ان لقاء العبادي بأوباما جاء من أجل طلب العراق أسلحة وطائرات دون طيار أمريكية لمواجهة داعش، إضافة إلى مناقشة الدور الإيراني في العمليات العسكرية في العراق ضد هذا التنظيم الارهابي.

ويرى هؤلاء المحللون أن تصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما عقب لقائه مع رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي تظهر نوعاً من عدم التعامل الجاد والحاسم في مساعدة العراق لمحاربة داعش بقول أوباما ان الانتصار على الارهابيين "لن يحصل غداً"، مكرراً ما سبق ان اعلنته وزارة الدفاع الاميركية ان المعركة مع تنظيم داعش تحتاج الى "نفس طويل"، ويفسر المحللون هذه التصريحات الامريكية خصوصاً فيما يتعلق بتدخل ايران في معركة تكريت مؤخراً، بأنه رد انفعالي يكشف ذريعة

المصالحة الوطنية في العراق.. مضيعة للوقت أم حاجة حقيقية

باسم عبد عون فاضل

منذ عام ٢٠٠٣م والى يومنا هذا تتعالى الأصوات من على شتى المنابر حول المصالحة الوطنية وأهميتها وضرورتها، في المقابل ومن نفس تلك الأصوات تغيب تلك الجراءة التي تحدد الهدف الحقيقي منها في مؤشر أول عليها، أما المؤشر الآخر هو مع من هذه المصالحة تكون؟.

هذا ما يسجله المراقبون والمتابعون للوضع العراقي وعموم من يهيمه ويعنيه هذا الأمر في داخل العراق وخارجه، وبالتالي يتضح أنها ليست أكثر من مادة استهلاكية للبرامج التلفزيونية أو مادة سردية دعائية فارغة للكثير من الخطب السياسية للفرقاء العراقيين بمختلف مواقعهم السياسية والإدارية والأدهى من ذلك أصبحت مبرراً لاستنزاف الكثير من أموال خزينة الدولة التي صرفت على البرامج والمؤتمرات والمؤسسات التي فتحت وأقيمت من اجل المصالحة الوطنية أسئلة أخرى أيضاً تطرح حول هذا الموضوع وهي بحاجة إلى إجابات من مثل:

- ١- هل المصالحة الوطنية بين الكتل السياسية بنخبها وتياراتها المتناحرة أم بين أطراف الشعب العراقي؟ وهنا لا بد من الإشارة الى أن المجتمع العراقي ومن خلال الكثير من الوقائع والإحداث أيضاً من خلال ما يبرزه الإعلام ينادي ويؤكد انه غير معني بالمصالحة الوطنية وإنما المعني بها هم النخب والتيارات السياسية والكتل المتناحرة.
- ٢- هل المصالحة بين الشعب العراقي من جانب والإرهابيين التكفيريين من جانب آخر والتي تختلف

مسمياتهم بين الحين والآخر، من الذين مارسوا ولازالوا يمارسون القتل والتفجير ضد كل أبناء الشعب العراقي من قوميات ومذاهب وأعراق مختلفة؟ الجواب هنا ان هؤلاء لم تقبل بالتصالح معهم أي امة أو قومية أو ديانة أو أي فئة تركز إلى السلام وتحترم مبدأ التعايش.

- ٣- هل المصالحة مع أتباع النظام القبوري بمختلف تشكيلاته الأمنية والحزبية التي كانت عماد مقومات حكمه؟ وهنا السؤال يطرح نفسه أيضاً أين ذهبت تلك التشكيلات المختلفة بعد زوال النظام السابق وأين هم اليوم؟ الجواب على ذلك هو أن اغلب هؤلاء عادوا إلى المؤسسات الرسمية والبعض منهم في مواقع قيادية وإدارية مهمة في إدارة الدولة والبعض الآخر أحيال إلى التقاعد والبعض ذهب إلى خارج الوطن.

- من خلال ما تقدم يتضح أن المصالحة هي خطاب تسويقي ليس أكثر؛ لأن المصالحة الوطنية وكما طبقت في مختلف دول العالم تستهدف الآتي:
- ١- تفعيل مؤسسات رسمية معطلة بسبب التناقض في الايدولوجيا والاختلاف الديني والتناحر الطائفي والقومي بين أبناء الشعب الواحد.
- ٢- وجود حالة فراغ بسبب التحول من نظام شمولي إلى نظام مدني دستوري تكون فيه المصالحة الوطنية هي الرافد المغذي والجسر الواصل بين المرشحين.



عاصمة لوزان تبعد أحلام الكثيرين

عدنان الصالحي

المنطقة الشرق أوسطية المتفجرة على ما يبدو سيكون لها الحصة الأكبر من صفقة الاتفاق ففي الوقت الذي بدت الحكومتين السورية والعراقية اللتان تمران بوضع امني متردي ترسم لمستقبل أكثر تفاؤلاً بوجود تقارب أمريكي- إيراني، كان لهذا التقارب جواً محبطاً ومقلقاً لمنطقة الخليج وتركيا وان كان غير معلن إلا إن مؤشرات بدت واضحة بعدم الترحيب او الترحيب المتصنع على اقل تقدير، فالتفاوض وان تركّز على برنامج إيران النووي غير انه وبلا أدنى شك سيكون مفتاح لتفاهات ابعده وأوسع ومنها رسم خارطة المنطقة السياسية ومستقبل بعض الأنظمة المتشددة منها خصوصاً.

الطرفان يزدادان تقارباً في كل خطوة من المباحثات ففي الوقت الذي حصلت فيه الولايات المتحدة على ما تريد من ذلك الاتفاق بتجنب المواجهة مع إيران والتوصل لاتفاق يقضي بكبح جماح الجمهورية الإسلامية في إتمام برنامجها النووي، لكن هذا الاتفاق لا يعد "استسلاماً" مهيناً لإيران، إذ سمح لها بالإبقاء على جزء صغير من برنامجها النووي، كما حظت ببعض الانتصارات الخاصة بها، كموافقة استخدام منشآتها النووية.

النهائي، إلا إن المحتلين والمتفائلين به من جميع الأطراف المتفاوضة أظهرت وكأنها نهاية لمرحلة حرجة من التفاوض المرير بين الطرفين.

فبعد عمر ناهز الـ ٣٦ عاماً من توقف شرطي الخليج عن مهامه، يبدو إن عودته أصبحت وشيكة لا كقوة عظمى إقليمية فحسب بل وقد يكون عالمياً في المستقبل، فأغلب المحللين يؤكدون ان الاتفاق السلمي مع إيران بشأن طموحاتها النووية سيكون له تأثير سياسي هائل على المنطقة، هذه العودة لم تكن بقوة القاهرة او بحرب دموية بل كانت بتسويق وترتيب مع شرطي العالم الأول (الولايات المتحدة الأمريكية).

من جانبها فان إيران التي شن ضدها نظام صدام الرئيس العراقي الراحل حرباً لمدة ثمان أعوام في ثمانينات العقد الماضي ومن ثم عقوبات اقتصادية وسياسية من قبل الغرب بتهم دعمها للإرهاب وتهديد سلم المنطقة للخطر، ظهرت بعد هذه الأحداث بثوب جديد وبعضاً غليظة تمثلت في نفوذها السياسي والعسكري المتشعب والذي وصل الى مناطق مختلفة، مما أربع دول المنطقة والمتصورة بعودة (شرطيين للخليج) أحدهم عالمي والآخر إقليمي.

تقارب الدولة المارقة مع الشيطان الأكبر (كما كان كلاهما يوصف الآخر) لم يفاجئ العالم فقط بل ادخل الكثير من دول العالم والمنطقة بالخصوص في دوامة القلق من المستقبل، رغم معرفة الكثير منهم بذلك مسبقاً، وماذا يعني جلوس الأعداء التاريخيين على طاولة واحدة، فالأغلب يرى إن الملف النووي ليس إلا بداية التقارب ومن ثم التفاهم حول ملفات كثيرة ومتعددة.

الاتفاق الذي توصلت اليه إيران والدول الست الكبرى (أو ما يسمى بمجموعة ١+٥ وهي الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا، بالإضافة إلى ألمانيا) بشأن الملف النووي وذلك بعد مفاوضات في مدينة لوزان السويسرية خلال الأسبوع الماضي، والذي يقضي بتخفيض طهران من قدراتها النووية مقابل رفع للعقوبات الدولية المفروضة عليها، يعد نقطة تحول عالمية لرسم خارطة العالم الجديدة بشكل أشبه بما نفذ بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية فالاتفاق وان كان طارئاً وان الموعد النهائي هو ٢٠ يونيو القادم كموعده للخروج بالاتفاق

إيران والاتفاق النووي: الخطوات القادمة

د. خالد عليوي العرداوي

في يوم الخميس الموافق ٢ نيسان/أبريل ٢٠١٥ توصلت إيران ومجموعة (١+٥) -الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن + ألمانيا- في مدينة لوزان السويسرية إلى اتفاق إطاري نووي مع إيران بعد مفاوضات طويلة ومضنية حول ملفها النووي المثير للجدل على أن يتم الاتفاق على صيغة نهائية لهذا الاتفاق في مدة أقصاها الثلاثين من حزيران/يونيو القادم.

نظرة تحليلية إلى الاتفاق وردود الأفعال المرتبطة به النتيجة الإيجابية الأولية التي يخرج بها الباحث من تحليل النصوص المعلنة للاتفاق والمواقف الدولية المرتبطة به، هي:

- إن إيران استطاعت التوصل إلى اتفاق إطاري يضمن لها الاحتفاظ ببنيتها التحتية من الطاقة النووية السلمية وبرنامج بحثها العلمية المرتبطة بهذا المجال، فضلاً عن احتفاظها ببنيتها التكنولوجية التقليدية والنجاح في إخراجها من جدول المفاوضات.

- سيوفر الاتفاق فرصة جيدة لإيران في تنمية اقتصادها من خلال رفع العقوبات عنها بشقيها الاقتصادي والمالي وزيادة الاستثمار الأجنبي فيها والتبادل التجاري بينها وبين دول العالم.

- سيمكّن الاتفاق إيران من تنمية علاقتها مع الولايات المتحدة بشكل يخدم مصالحها القومية العليا، وهذا ما أدركه روبرت فيسك (كاتب بريطاني) عندما قال: إن الاتفاق يظهر إيران "كقوة رئيسة في الشرق الأوسط مرة أخرى، ويمهد لاستعادة أمجادها في المنطقة".

- إن العالم -عدا إسرائيل وبعض الأصوات الأخرى- يشعر بارتياح أكثر بعد الاتفاق؛ لكونه سيتخلص من تهديد البرنامج النووي الإيراني وما يمكن أن يترتب عليه في حالة انفلاته من سباق تسلح نووي إقليمي كارثي العواقب.

ولكن على الرغم من هذه النتائج الإيجابية، فهناك عقبات تعترض حسم موضوع الملف النووي الإيراني، منها على سبيل المثال:

- اختلاف التفسير للاتفاق الإطاري بين جهتي النظر الإيرانية والغربية، فإيران تصرّ على أن رفع العقوبات عنها سيتم فوراً وبشكل كامل بمجرد توقيع الاتفاق النهائي نهاية يونيو/حزيران القادم، بينما ترى الإدارة الأمريكية أن رفع العقوبات سيتم بشكل تدريجي يتناسب مع مدى التزام إيران بالتزاماتها وفقاً لنصوص الاتفاق.

- إن عمليات التفتيش للمواقع النووية الإيرانية لم يُجر الاتفاق على آلياتها، وهناك رأي أمريكي يشير إلى أن عمليات التفتيش تشمل المواقع العسكرية الإيرانية، وهذا الأمر -ومن واقع تجربة فرق التفتيش في العراق سابقاً-

- وجود أصوات إقليمية مجاهرة برفضها للاتفاق وفقاً للشروط المعلنة (إسرائيل)، أو مبطنة لهذا الرفض (دول الخليج وغيرها)، فضلاً عن موقف الكونغرس الأمريكي واللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، قد تدفع مسار المفاوضات في مدها المعلنة باتجاه التأزيم، مما يفشل الاتفاق النهائي بصورة أو بأخرى.

مستقبل الاتفاق النووي ومتغيرات المشهد السياسي

ومتأثرة توطؤها ثقة متزايدة بين الطرفين.

فيما يتساءل بعض المحللين حول الانفراجة النووية مؤخراً، وهل كان لقوة إيران السياسية ونفوذها في الشرق الأوسط سبباً في الوصول إلى صفقات معينة مع الغرب لكي تحصل على هذا الاتفاق الذي وصف بالخطوة التاريخية ضمن إطار عشر سنوات على الأقل، ولم يعود الفضل في هذا الاتفاق؟، خصوصاً وان اجواء المفاوضات على مدار تاريخها كانت مليئة بالتجادبات والاتهامات المتبادلة، ووصل في فترة معينة لقرع طبول الحرب والعقوبات والقرارات الاممية، مما يبقي اجندة طرفي الاتفاق متعددة الأوجه والأشكال وتستعرض ادواراً مختلفة من الاهداف السياسية باستخدام الإستراتيجية التدريجية المرنة.

فقد اعربت ايران عن نيتها العودة الى الساحة الدولية بعد سنوات من العزلة السياسية على خلفية برنامجها النووي، وذلك غداة التوصل الى اتفاق اطار مع القوى العظمى لقي ترحيباً دولياً فيما دانتها اسرائيل بشدة.

وعليه يجمع المحللون ان الاهداف بشأن مستقبل الاتفاق النووي الإيراني هو ماذا سيطرأ على المشهد السياسي دولياً واقليمياً في الكثير من قضايا الشرق الأوسط التي تضبط وتوازن على وقع هذا الملف في المستقبل القريب؟.

بعد سنة ونصف من المفاوضات المكثفة توصلت مؤخراً الدول الكبرى ١+٥ وإيران لاتفاق نووي أنهى جدلاً استمر أكثر من ١٢ عاماً، واثار مخاوف كبيرة من اندلاع حرب في الشرق الأوسط، مما اغضب اسرائيل بشدة، بينما لا تزال دول الخليج تلتزم الصمت حتى اللحظة الراهنة، فاعتبر الكثير من المحللين ان طهران والقوى العظمى نجحت في تحقيق اختراق الجمود المهيمن على الطرفين، من خلال التفاهم على اتفاق اطار حول الملف النووي الإيراني لكن لا يزال يتعين القيام بعمل هائل لانجاز اتفاق تاريخي نهائي، وذلك بمعزل عن المعارضين للاتفاق - من اسرائيل الى خصوم الرئيس باراك اوباما من الجمهوريين- الذين قد يضاعفون الجهود سعياً لنسف العملية التفاوضية، إذ تخشى اسرائيل ودول الخليج طموحات ايران في القطاع النووي، وبالنسبة لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو فان الاتفاق يهدد "بقاء دولة اسرائيل".

ويرى الكثير من المحللين انه على الرغم من أن التوصل الى توافق بين ايران والغرب وصف بالخطوة الايجابية، إلا ان الثقة لم ترسخ بعد بين الطرفين، الذين حذروا من ان الالية برمتها يمكن وقفها في حال عدم تقيد طهران بالتزاماتها، ولكن على الرغم من كل ذلك يبقى هذا الاتفاق الاطار انجازاً اساسياً وسط ازمة مستمرة منذ ١٢ عاماً بين ايران والاسرة الدولية، فلا يزال التوصل الى الاتفاق النهائي الذي يتضمن كافة التفاصيل التقنية بحلول نهاية حزيران/يونيو المقبل، يحتاج الى عمل

محمد بن سلمان وتكريس الحكم بعاصفة الحزم

كان لتعيين "محمد بن نايف" ولي لولي العهد (الذي كان على الاقل من حصة المبعث متعب بن عبد الله)، دور بارز لتقاسم المحمديان (محمد بن سلمان ومحمد بن نايف) السلطة والسطوة داخل العائلة المالكة. وهما من اشرفا على عملية التصفية واعادة توزيع المناصب بعد تولي سلمان الملك خلفا لأخيه، واختزال جميع السلطات الفعلية للمملكة بالمجلس السياسي والامني (الذي يديره محمد بن نايف)، اضافة الى تولي محمد بن سلمان وزارة الدفاع وادارة جميع القرارات التي تصدر من والده، ولم يبق سوى الامير "متعب بن عبد الله" الذي يتولى وزارة الحرس الوطني، وهي قوات رديفه للجيش النظامي ويزيد عدد مقاتليها عن (١٠٠) الف جندي، وربما يخشى "محمد بن سلمان" حدوث ما ليس بالحسبان في حال تم عزل "متعب" بصورة مباشرة من دون مقدمات، وربما تأتي اولى هذه المقدمات بعد اصدار الملك "سلمان" الامر بمشاركة الحرس الوطني السعودي بعاصفة الحزم.

وخلال الازمة السابقة على الحكم، والحالية حول "عاصفة الحزم"، تنامي الخلاف بين امراء ال سعود، الذين ينظر بعضهم الى البعض الاخر بتمايز وعنصرية (كون البعض ابناء اماء) يمكن تأشير سبب الخلاف الرئيسي: - السلطة والحكم وتقسيمها بين الامراء والعوائل التي تنتمي الى "ال سعود"، وما يشعر به البعض من غبن وظلم في عدم حصوله على اي جزء من الكعكة، وهو ما فاقم العداوة والخلاف فيما بينهم الى درجة كبيرة. - الاموال الطائلة والصفقات المشبوهة التي تتم بالخفاء، ويجري التنازع عليها فيما بين الامراء وكبار قادة الدولة، من خلال الاستثمارات الاجنبية والعقارات وصفقات النفط والسلاح وغيرها، والتي كانت سبب اخر للعداوة بين التيارات الرئيسية داخل العائلة المالكة. - وجود اكثر من جناح ناشط (معارض ومؤيد) للسياسة الداخلية والخارجية التي تتبعها المملكة العربية السعودية، في ظل عدم وجود رؤية استراتيجية واضحة للسياسة العامة للمملكة، وهو ما يتضح من خلال جملة من التناقضات في علاقاتها الخارجية (دعم السيسى ضد الاخوان والتراجع لاحقا عن ضرب الاخوان، اضافة الى تأزم العلاقة مع قطر والولايات المتحدة)، وحتى على المستوى الداخلي (هناك امراء رفضوا عاصفة الحزم ولم يؤيدوا توجهات محمد بن سلمان في ضرب اليمن). محمد بن سلمان كان بحاجة الى "عاصفة الحزم" ليغير جميع المعادلات، وكرس الحكم له على حساب الجميع قبل ان تفوته فرصة ذلك كما فاته الفرصة على سلفه "متعب"، وعندما تعلق طبول الحرب لا تسمع الاصوات الاخرى، والسعودية الان في حالة حرب ضد اليمن، وبعد ان دخلت الحرب منعطفًا خطيرا، سيما وان المتربصين لمحمد بن سلمان في الداخل السعودي اكثر من المتربصين له في الخارج.



خيمة الامل السعودية في اليمن... الأسباب والمبرر

باسم حسين الزبيدي

الخليج لاحقا صياغتها بقرار صدر من مجلس الامن التابع للأمم المتحدة ويمكن تلخيصها بالنقاط التالية:

١. سحب قواتهم من جميع المناطق التي سيطروا عليها في وقت سابق، بما في ذلك العاصمة صنعاء.
٢. الامتناع عن أية استفزازات أو تهديدات للدول المجاورة، بما في ذلك الاستيلاء على صواريخ أرض-أرض ومخازن أسلحة تقع في مناطق محاذية للحدود أو داخل أراضي دولة مجاورة، بمعنى سلب قدرة الحوثيين على أي تهديد مستقبلي لأمن المملكة.
٣. عودة الشرعية المتمثلة بالرئيس "هادي"، اضافة تنفيذهم متطلبات القرار الاممي السابق بالرقم ٢١٤٠.
٤. راعية أي حوار سياسي تكون تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي، والسعودية تحديدا من خلال عقد مؤتمر للحوار في الرياض لدعم العملية السياسية.
٥. إطلاق سراح بعض القيادات والوزراء الذين تحتجزهم حركة أنصار الله.

ويمكن الخروج بخلاصة من ٢٦ يوما من عاصفة الحزم التي اعادت السعودية الى البحث عن الامل في اليمن، وهي خلاصة ينبغي اخذ الكثير من العبر منها:

- لا يمكن حل جميع الخلافات بالحروب والقصف والقضاء القنابل، ويمكن لأفعال من هذا القبيل ان تغير المعادلة بصورة عكسية.

- الحلفاء لهم مصالحهم، باكستان، مصر، الولايات المتحدة... الخ، لم تدعم السعودية كما ارادت، حتى ان البعض (سياسيين وقادة) اعتبر موقف باكستان مثلا، تخاذلا وخيانة للسعودية، لكن الحقيقة ان للأخريين مصالح وأنظمة متبعة.

- الحل السياسي لاحتواء الازمات هو الأفضل دائما، والحرب هي التي تخلق لك أعداء دائمين، فالحوثيون لن تعود علاقاتهم مع السعودية بعد عاصفة الحزم لما قبلها، مثلما لن تعود علاقاتهم بإيران كما كانت قبل عاصفة الحزم، ودائما ما يكون "احتواء الازمة أفضل من تججيرها".

- السعودية والخليج بحاجة الى رؤية استراتيجية مستقبلية واضحة لتعزيز امن الخليج ومنطقة الشرق الأوسط، بعيدا عن "الاستراتيجية الكلاسيكية" التي تتبعها من عقود في إدارة الصراع والحروب بالوكالة والتي استنزفت مواردهم المالية ورفعت وتيرة الصراع الطائفي، فضلا عن تنامي ظاهرة الإرهاب، وهذا لا يخدم المنطقة ولا امنها.

بمجرد اعلان وزارة الدفاع السعودية عن انتهاء حملة "عاصفة الحزم" وبدء عملية "إعادة الامل" وفقا لقرار مجلس الامن الأخير بخصوص الوضع اليمني، انبرى الفريقان في تفسير العملية العسكرية السعودية بين "الحزم" و"الامل"، بعد ان اجتهد الفريق الأول في توضيح "النصر السعودي" ضد "المد الإيراني" في اليمن، فيما راح الفريق الثاني يعلن "الصمود الأسطوري" للشعب اليمني وفشل "العدوان السعودي" في النيل من ارادته وكرامته، والحقيقة كما بدأت قبل ٢٦ يوما من الضربات الجوية للسعودية وحلفائها، ان العدو تم صنعته وتضخيمه في الداخل السعودي، وان من اشرك ايران في اللعبة اليمنية هم السعوديون انفسهم، وهم من اعطاهم الجائزة من دون عناء يذكر، كما ان صالح الذي كان صناعة سعودية بامتياز اصبح اليوم هو اساس المشكلة بدلا من الحوثيين.

ليس المهم من ربح الحرب ومن خسرها اعلاميا، المهم ان نعرف سبب الحرب؟ والعبر التي يمكن ان يستخلصها أطراف النزاع (وبالأخص السعودية). سبب الحرب منذ انطلاقتها يتمركز على عدة نقاط، استطاعت السعودية ودول

عاصفة الحزم.. هل ضلَّتْ طريقها؟

المنطقة والعالم، ألا وهو الاتفاق المبدئي، أو اتفاق الاطار النووي بين ايران والغرب، الامر الذي انعكس بوضوح على التوتر في المنطقة والعالم، وابتعد شبح الحرب عنها، وعزز منهج الميل الى العقلانية في معالجة الصراعات الحساسة بالاحتواء وليس بالمواجهة، لاسيما أن هذا الملف الخطير استغرق سنوات طويلة من التفاوض والمحادثات والرحلات المكوكية وحرب التصريحات وما شابه، لكن بالنتيجة كانت الحكمة هي الاقوى، ومنطق العقل هو الذي تفوق على منطق الصراع، الأمر الذي نشر اجواء التفاهم في هذه المنطقة المتوترة، لاسيما ان الاضطرابات في عدة دول لا تزال تززع المنطقة، وتقودها نحو الدمار.

لكن وسط هذا التيار السياسي الدبلوماسي المتعلق في المنطقة، يحدث شرخ مفاجئ وكبير غير مدروس، متمثلا بانطلاق (عاصفة الحزم) لتعيد المنطقة الى ساحة الخطر والى المربع الاول، مرة أخرى وتضاعف من حدة التوتر. وقد يقول قائل إن امريكا نفسها تؤيد هذه العملية، والجواب هنا يمكن أن نحصل عليهم عندما نفتض عن الصفقات السرية في المسار غير المعلن لعاصفة الحزم، كما ذكرنا في صدر المقال، لكن لا احد يستطيع أن يلغي حضور التيار القيادي السياسي المتعطل بقوة في المنطقة، باستثناء عاصفة الحزم التي يبدو أنها ضلَّتْ طريقها نحو شعب فقير بالكاد يدبر قوته اليومي الشحيح أصلا.

عاصفة الحزم هي عملية عسكرية سعودية (جوية) بدأت في ٢٦ مارس ٢٠١٥، بمشاركة عدد من الدول ضد قوات الحوثيين، والقوات الموالية لها، وضد قوات الرئيس اليمني الأسبق علي عبد الله صالح المتحالفة مع الحوثيين، كثير من المراقبين يرون أن توقيت هذه العملية لم يكن صحيحا ولا مناسباً للظروف السياسية التي تمر بها المنطقة الاقليمية والشرق الاوسط عموما، ولكن يبدو أن انتقال السلطة الى الملك السعودي الجديد (سليمان) من سلفه الذي وافاه الاجل مؤخرا، أسهم الى حد بعيد بإدخال المنطقة في هذا المأزق غير المحسوب.

ولكن هل هذا النوع من القرارات غير المحسوبة يأتي في صالح هذه (المنطقة المتوترة)، والتي بدأت مؤخرا تميل الى الاستقرار شيئا فشيئا، بعد أن عرف القادة السياسيون في المنطقة، ان بقاء نار الحروب والصراعات في هذه الدول ليس في صالح أحد.

كما أن التوتر فيها لا يمكن أن يصب في صالح شعوبها التي ذاقت ويلات الحروب لعقود طويلة، وتعرضت للحرمان والفقر والجوع، على الرغم من انها تمتلك ثروات طبيعية وبشرية هائلة وأموالا طائلة؟.

فقد حدثت مؤخرا، كثير من التوافقات والاحداث والمؤشرات التي جعلت المنطقة تميل للهدوء، وتتغلب على التطرف، وتآكل من جرف الارهاب، ومن هذه المؤشرات، الحدث الابرز والاهم في

النفط الإيراني بعد الاتفاق النووي بين الأمال والاحطار

عبد الأمير رويح

الاتفاق الأخير بين القوى الكبرى وإيران بخصوص برنامجها النووي، لا يزال محط اهتمام العديد من الخبراء، خصوصاً وان هذا الاتفاق المهم ومع الحديث عن رفع العقوبات الاقتصادية ربما قد يسمح لإيران الغنية بالموارد النفطية، من استعادة قوتها في سوق النفط العالمية، ولكن بعد ان تستطيع طمأننة الخصوم كما يقول بعض المراقبين، فمع الإبقاء على العقوبات دون تغيير إلى أن تلمئن القوى الغربية بالتزام طهران بشروط الاتفاق وإمهال المفاوضات حتى ٣٠ يونيو/حزيران لإبرام اتفاق شامل فإن الاتفاق المبني لا يتيح فرصة تذكر لأي زيادة كبيرة في الصادرات حتى ٢٠١٦.

وبحسب بعض خبراء الطاقة فإن هذا الاتفاق الذي قد يسهم في رفع العقوبات المفروضة على إيران وبالتالي تنمية عجلة الاقتصاد الإيراني في المستقبل مع زيادة التوقعات بان تزيد إيران صادراتها النفطية في الأسواق العالمية التي تعاني اليوم من مشكلات كبيرة أهمها هبوط الأسعار بسبب تخمة المعروض وهو ما أثار قلق بعض الدول المصدرة التي تخشى من تعالي الإنتاج الإيراني سريعاً بما قد يزيد من الضغط على أسعار النفط. من جانب آخر يرى بعض المراقبين ان إيران قد بدأت بالعمل باستعادة دورها السابق في هذا المجال، من خلال خطط جديدة لتطوير مشاريع النفط والغاز وجذب الشركات العملاقة، هذا بالإضافة الى العمل على حل بعض الخلافات والمشاكل والمعوقات، وتأمّل إيران خامس أكبر منتج للنفط في العالم بمضاعفة صادراتها إلى المثلين تقريباً مقارنة مع ما يزيد قليلاً على مليون برميل يومياً في غضون شهرين من رفع العقوبات، وإن كان بعض المحللين يقولون إن ذلك سيستغرق وقتاً أطول، هذا في حال استمرار الاتفاق والعمل على تنفيذ كافة البنود من قبل إيران لكن هذا الأمر وبحسب بعض الخبراء ربما يكون صعباً خصوصاً مع وجود أطراف دولية تسعى الى عرقلة مثل هكذا اتفاق مهم قد يهدد مصالحها في المنطقة.

وفيما يخص بعض التوقعات فقد قال بوب مكنالي رئيس مجموعة رابيدان جروب لأبحاث الطاقة والمستشار السابق للرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش إن التحقق من التزام إيران التي كانت ذات يوم خامس أكبر منتج للنفط في العالم سوف "يستغرق شهراً على الأرجح بعد التنفيذ الذي قد يتم بدوره بعد الموعد المستهدف في ٣٠ يونيو". واتفق معه في الرأي جيسون بوردوف المدير المؤسس لمركز سياسة الطاقة العالمية بجامعة كولومبيا والمستشار السابق للرئيس الأمريكي باراك أوباما. وقال بوردوف "سيستغرق الأمر بعض الوقت لعودة النفط الإيراني إلى السوق العالمية ومن المرجح ألا يعود قبل ٢٠١٦ على أقرب تقدير".

موازنة ٢٠١٥ وقصم الدينار العراقي

د. حيدر حسين آل طحمة

والطلب. وفي السابق، كان هناك فرق بين السعريين: السعر الرسمي وسعر السوق، لكن هذا الفرق كان ضمن المعايير المقبولة عالمياً، بحدود الـ ٢٪، في حين إن الفرق الحالي هو بحدود الـ ٧٪ - ٨٪ وهو فرق كبير يعني أننا أصبحنا إزاء سعريين، السعر الرسمي وسعر السوق السوداء. فقد ارتفع سعر صرف الدولار خلال الأيام الماضية بصورة تدريجية ليصل إلى ١٢٩٠ ديناراً، في أعلى معدل له منذ سنوات.

ومما زاد الأمر سوءاً، أن قانون الموازنة العامة ٢٠١٥، قد ألزم البنك المركزي العراقي، في فقرته الـ ٥٠، بتحديد مبيعاته من العملة الأجنبية (الدولار) في المزاد اليومي بسقف لا يتجاوز ٧٥ مليون دينار، مع توخي العدالة في البيع، ومطالبة المصرف المشارك في المزاد بتقديم مستندات إدخال البضائع وبيانات التحاسب الضريبي والادخار الكمركي خلال ٣٠ يوماً من تاريخ شرائه للمبلغ، وخلافه تطبق عليه العقوبات المنصوص عليها في قانون البنك المركزي أو التعليمات الصادرة منه، واستخدام الأدوات المصرفية الأخرى للحفاظ على قوة الدينار مقابل الدولار.

أمام الدولار دهشة وتسؤال الكثير من المختصين وغير المختصين حول مدى نجاعة السياسة النقدية الجديدة في البلد، لكون التدهور المذكور يدور في فلك سياسات البنك المركزي، وهي سياسات تحوم حول محورين، الأول السعر الذي يباع به الدولار مقابل الدينار، والثاني يتمثل بالكمية المباعة من هذا الدولار، والبنك المركزي هو المسؤول المباشر في تحديدهما، لكن هكذا أمر فيه تفصيل بحاجة إلى توضيح.

الأصل - لو توخينا الدقة - إن الجمهور هو الذي يقوم بتحديد طلبات السوق اليومية من الدولار، فيما يمارس البنك المركزي دور توفير هذه الطلبات وبما ينعكس على تحديد الأسعار. ولو قام البنك المركزي بتوفير كل الكميات حسب آلية السوق، فإنه سيحافظ على أسعار مستقرة، في حين إنه لو باع كمية أقل مما هو مطلوب، فإن النتيجة هي نقص عرض الدولار، مما يقود إلى توليد سوق مواز لبيع الدولار، بمعنى أن الدولار يصبح له سعران، الأول رسمي يتحدد من قبل البنك المركزي، والآخر مواز له يبتدع عن هذا السعر بمقدار الطلب غير الملبى، ويتحدد بفعل قوى العرض

شهد الدينار العراقي انخفاضاً مفاجئاً في سعره مقابل الدولار عما كان عليه قبل إقرار الموازنة العامة للدولة في ٢٩ كانون الثاني. وحذر عدد من الخبراء والمختصين في الشأن المالي والاقتصادي من استمرار انخفاض سعر صرف الدينار العراقي مقابل الدولار الأمريكي وتأثيره على الوضع الاقتصادي في البلد، داعين البنك المركزي إلى اتخاذ إجراءات سريعة وحلول ناجعة في سبيل استقرار سعر صرف الدينار لإنقاذ الاقتصاد الوطني.

وقد شهدت الأسواق المحلية مؤخراً ركوداً وتقلباً اقتصادياً خطيراً، تزامن مع الموازنة التقشفية للعام ٢٠١٥ بسبب تدهور أسعار النفط، وزاد الارتفاع المستمر في سعر صرف الدولار الأوضاع الاقتصادية في البلد سوءاً. وعبر المواطنون عن سخطهم واستيائهم إزاء تقلبات العملة، مؤكداً أن هذا التذبذب ألقى بظلاله على استقرار الأسواق المحلية وعلى مستوى المعيشة لمعظم فئات الشعب، فضلاً على إتاحة الفرصة للتجار والمضاربين للتلاعب بالأسعار بشكل غير مبرر. كما أثار استمرار تدهور قيمة الدينار

ثورة أسعار الطاقة الشمسية

كلاوس توبفر

محطات الطاقة من الممكن أن تلعب نفس الدور الذي لعبته الهواتف النقالة في عالم الاتصالات: الوصول بسرعة إلى مجتمعات كبيرة محرومة من الخدمة الكافية في مناطق ذات كثافة سكانية منخفضة، ولا يوجد من الأسباب ما قد يمنع الطاقة الشمسية من تحقيق نفس النجاح في تمكين الناس من الوصول إلى الكهرباء.

إن الوقت المناسب للاستثمار في إنتاج الطاقة الشمسية على نطاق واسع هو الآن. فبدأت ذي بدء، أصبحت تكاليف بناء محطات الطاقة الشمسية أخيراً منخفضة بالقدر الكافي لإنتاج الكهرباء بأسعار تنافسية مستقرة لأكثر من ٢٥ عاماً. إن كمية أشعة الشمس التي تشرق على أي بلد من المستحيل أن تتغير. ولكن تكاليف رأس المال تستطيع أي دولة أن تفرض عليها قدرًا معينًا من السيطرة. ومن خلال إنشاء إطار قانوني مستقر، وتقديم ضمانات الائتمان في إطار اتفاقيات دولية، وإشراك البنوك المركزية في الاستثمارات الضخمة، تستطيع الحكومات أن تساعد في جعل الحصول على الطاقة الشمسية أكثر يسراً. إن مثل هذه العوامل تفسر لماذا تركز سياسات المناخ الدولية بشكل متزايد على الطاقة الشمسية، وعلى أشكال أخرى من الطاقة. وقد عززت الاختراقات التكنولوجية القدرة التنافسية لمصادر الطاقة مقابل الوقود الأحفوري. ونتيجة لهذا فإن الأدوات التي تجعل تبني هذه المصادر أقل تكلفة أصبحت من بين أكثر الأسلحة أهمية في الكفاح ضد تغير المناخ.

يبدو أن ثورة صامتة تجري الآن. ففي نوفمبر/تشرين الثاني، أعلنت دبي عن بناء مجمع للطاقة الشمسية والذي سينتج الكهرباء بسعر أقل من ٠,٠٦ من الدولار لكل كيلوواط-ساعة - وهو سعر أقل من تكاليف الخيار الاستثماري البديل، محطات الطاقة العاملة بحرق الغاز أو الفحم.

ولا أحد يستطيع أن يشكك في أن هذه التطورات مفيدة في مكافحة تغير المناخ. ولكن الدافع الأكبر الذي يحركها هو الربح، وليس البيئة، حيث تعمل الكفاءة المتزايدة في توزيع الطاقة، وحيثما كان ذلك ضرورياً تحسين وسائل التخزين، على خفض تكاليف إنتاج الطاقة المتجددة.

لا ينبغي لنا أن ننقل من إمكانات الشمس والرياح الهائلة في بناء الثروة العالمية ومكافحة الفقر. فمع اكتساب الطاقة الشمسية لمزيد من الجدوى (من حيث التكاليف)، تستطيع البلدان الواقعة ضمن حزام الشمس على الكوكب أن تطور نماذج عمل جديدة تماماً، مع تمكنها بفضل الطاقة الرخيصة والنظيفة من معالجة المواد الخام محلياً وإضافة القيمة - والربح - قبل التصدير.

وخلافاً لمحطات الطاقة التقليدية الضخمة، يمكن بناء منشآت الطاقة الشمسية في بضعة أشهر؛ فإنها توفر وسيلة سريعة للاستجابة للطلب العالمي. ولأن المحطات الشمسية من الممكن في عموم الأمر أن تعمل بشكل مستقل عن شبكات الكهرباء بين الأقاليم، فإنها تقدم للبلدان الأقل تقدماً وسيلة لتوفير احتياجات اقتصادها من الكهرباء من دون الاضطرار إلى تشييد مرافق بنية أساسية جديدة مكلفة. وبالتالي فإن

ما هي الصناعة؟

بروجيكت سنديكت

إن شركات صناعة السيارات تخشى من أبل، وتقلب يوتيوب، ونيوتفليكس، وأمازون صناعة التلفزيون رأساً على عقب. كما غيرت سكايب، وفيسبوك، وتويتر، وسناب شات، وغيرها مفاهيم المستهلكين حول كيفية التواصل بين بعضهم البعض - وتكاليف هذا التواصل. إن القطاعات ورسم الخطوط العريضة الصناعات كما نعرفها تنهار الآن.

ذات يوم، كانت هذه الخطوط ترسم عالم واضح المعالم إلى حد كبير. فكانت شركات السيارات تصنع السيارات، وكانت في صناعة السيارات. وكانت شركات الهاتف تضمن تمكيننا من الحديث مع آخرين على بُعد مسافات بعيدة للغاية، وكانت في قطاع الاتصالات. وكانت شركات البث تصنع البرامج التلفزيونية، وكانت في قطاع الإعلام.

كان كل شيء مرتباً ومنظماً. وكان بوسع المحللين أن يصنفوا الشركات بسهولة وأن ينبؤوا الأسواق بقيمتها، وكان بوسع مجالس الإدارات أن تشرف على الشركات وعينها على مصلحة المساهمين، وكان كل شيء في العالم منظماً، إلى أن تبدلت الحال.

إن هذا العالم - حيث تمكن القطاعات المحددة بوضوح التصنيف السهل لما تقوم به الشركات - يختفي أمام أعيننا. فهل أبل شركة تكنولوجيا أو لصناعة الساعات الفاخرة؟ وهل جوجل شركة محرك بحث أم أنها شركة صناعة سيارات متوقعة النجاح لتصنيع مركبات بدون سائق؟ ولكن في مقابل كل شركة أبل أو جوجل، هناك شركات تبدو مبدعة ولكنها أصبحت عتيقة أو تخلفت عن الركب. فشرركات مثل كوداك ونوكيا، على سبيل المثال، تقدم قصة تحذيرية للشركات التي بدأت حياتها مبدعة مبتكرة.

إن عدداً كبيراً من الشركات أبطأ من أن تجري محادثات صعبة حول استراتيجيتها وتساءل ما إذا كان الأشخاص المناسبون في المكان الصحيح لدفعها بالقوة الكافية والمسافة الكافية، وتبين الأفق غير المرئية من موقع مريح. ولم يكن الشعور بالرضا بالخيار المتاح قط؛ ولكن في بيئة حيث تستطيع الشركات البادئة أن تقلب قطاعاً بأكمله رأساً على عقب في غضون بضعة سنوات، فإن ما كان يبدو ذات يوم استراتيجية سليمة لا يصلح الآن إلا كتذكارة للشرف.

والآن بدأت الشركات التقليدية للتو فقط تتصالح مع مواقع مفاده أن شركات في مراحلها المبكرة ربما تشكل لها تحدياً بالغ الخطورة ولكن في عالم حيث تقوم شركة الكمبيوتر التي أحدثت ثورة بالفعل في عالم الموسيقى وقطاع الاتصالات، بصناعة الساعات الآن، وربما تبدأ قريباً في تصنيع السيارات الكهربائية، فلا يملك المرء إلا أن يتساءل "ما هي الصناعة؟"

من الواضح أن شركة أبل كانت تطرح هذا التساؤل. وينبغي للشركات التقليدية أن تتعلم كيف تطرح نفس السؤال. فالأفكار تنتشر، وتتراكم الأموال، وقبل أن يتمكن أي شخص بالتحقق من ساعة معصمه العادية تكون الأرض قد تحركت.



مركز الفرات للتنمية والدراسات الإستراتيجية

البلدان النفطية والتكيف مع الصدمة

نفاد الصادرات التي تعتمد عليها البلدان النفطية أيضا. فنادى مجلس التعاون الخليجي الأخرى فأماتها آفاق زمنية أطول بكثير، لكن حاجتها إلى التغيير تظل قائمة. وتشير الأبحاث إلى أن الصادرات المتنوعة والمتطورة هي العوامل الأهم وراء النمو القابل للاستمرار. وبعبارة أخرى، يدفع تنوع الصادرات إلى السعي الدائم لإنتاج سلع جديدة واعتماد تكنولوجيات جديدة، وهي عناصر أساسية في النمو القابل للاستمرار. ويعد تحسين البنى التحتية والبيئة الأمنية ومناخ الأعمال متطلبات حيوية لتنويع الاقتصاد، والحد من القيود التنظيمية ومعالجة إخفاقات السوق وتنمية وتشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي وتنويع الاستثمارات في القطاع الصناعي لتلبية المتطلبات الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي والاقتصادي. كما أن تقوية أوضاع المالية العامة والحسابات الخارجية في البلدان النفطية يعد أمراً محورياً للحد من تعرضها لمخاطر التأثر بالانخفاض المحتمل في أسعار النفط. وسيكون من المهم القيام بهذه الجهود على نحو متوازن من الناحية الاجتماعية، وذلك باتخاذ التدابير الملائمة لحماية الفقراء والمعرضين لتأثيراتها السلبية.

نفاد الصادرات التي تعتمد عليها البلدان النفطية أيضا. فنادى مجلس التعاون الخليجي الأخرى فأماتها آفاق زمنية أطول بكثير، لكن حاجتها إلى التغيير تظل قائمة. وتشير الأبحاث إلى أن الصادرات المتنوعة والمتطورة هي العوامل الأهم وراء النمو القابل للاستمرار. وبعبارة أخرى، يدفع تنوع الصادرات إلى السعي الدائم لإنتاج سلع جديدة واعتماد تكنولوجيات جديدة، وهي عناصر أساسية في النمو القابل للاستمرار. ويعد تحسين البنى التحتية والبيئة الأمنية ومناخ الأعمال متطلبات حيوية لتنويع الاقتصاد، والحد من القيود التنظيمية ومعالجة إخفاقات السوق وتنمية وتشجيع الاستثمار في القطاع الزراعي وتنويع الاستثمارات في القطاع الصناعي لتلبية المتطلبات الأساسية لتحقيق الأمن الغذائي والاقتصادي. كما أن تقوية أوضاع المالية العامة والحسابات الخارجية في البلدان النفطية يعد أمراً محورياً للحد من تعرضها لمخاطر التأثر بالانخفاض المحتمل في أسعار النفط. وسيكون من المهم القيام بهذه الجهود على نحو متوازن من الناحية الاجتماعية، وذلك باتخاذ التدابير الملائمة لحماية الفقراء والمعرضين لتأثيراتها السلبية.

إن التراجع الأخير في أسعار النفط العالمية يعود إلى مزيج كبير من العوامل والقوى المحركة للأسواق، إلا أن العنصر الرئيس الذي يميز أسواق النفط العالمية مؤخراً، هو أن هذه الأسواق تعيش الآن حالة من فائض المعروض، بشكل لم تعهده من قبل. وتواجه البلدان المصدرة للنفط تحدياً خطيراً يتمثل في الحد من اعتمادها على النفط، قد أدى الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية، بنسبة تفوق ٥٠٪ مقارنة بسبتمبر من العام ٢٠١٤، إلى تغيير ديناميكية الاقتصاد في البلدان المصدرة للنفط في الشرق الأوسط. ومهما تكن جاذبية رؤية الانتعاش الذي تقوده الموارد الطبيعية، فإنه يثبت للأسف أن هذه الرؤية عسيرة على التحقيق. ويكمن المفتاح في فهم الاتجاهات العامة الأطول أجلاً في النظر إلى الاقتصاد خارج قطاع الموارد الطبيعية، فعلى الرغم من إيجابية معدلات النمو بوجه عام، فإن معدلات النمو الأساسية غير المتصلة بالموارد الطبيعية أقل بكثير. ويتعين على السلطات الاقتصادية الغنية بالموارد أن تعالج عدة قضايا، أهمها: • قابلية نفاذ الموارد غير المتجددة - بما في ذلك النفط والغاز والمعادن - ومن ثم قابلية

أزمة الوظائف.. ظاهرة تطحن ذوي الدخل المحدود في بلاد الرأسمالية

ما يعني ان أزمة الوظائف لم تنته بعد". وإذا كان وضع الوظائف تحسن في الولايات المتحدة واليابان وبريطانيا فإنه يبقى في المقابل صعباً في عدة اقتصادات متطورة خصوصاً في أوروبا. وبالتالي لا تتوقع منظمة العمل الدولية تراجعاً كبيراً في معدلات البطالة في فرنسا قبل ٢٠١٧ حين يرتقب ان تتراجع نسبتها بشكل طفيف دون عتبة العشرة بالمئة (٩,٩٪) وهو مستوى العام ٢٠١٥. وفي ألمانيا يمكن ان يزيد معدل البطالة ليصل إلى ٥٪ (مقابل ٤,٧٪ هذه السنة). وشددت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في هذا الصدد على "التفاوت المتزايد والمستمر" و"الأفاق غير الاكيدة في مجال استثمارات الشركات". وأضاف رايدر "إذا ارغم مستوى الرواتب الضعيف الناس على تخفيف الاستهلاك وإذا استمر الاستثمار متواضعا فان ذلك سيرتفع بالتاكيد عواقب سلبية على النمو". وتابع "في بعض الاقتصادات المتطورة، أصبح التفاوت في الرواتب يقترب من مستويات تسجل في الاقتصادات الناشئة التي حققت في المقابل تقدماً عبر خفض مستوى التفاوت الكبير لديها". وبحسب التقرير فإن التفاوت في الدخل سيستمر مع حصول ١٠٪ من الأكثر ثراء على ٣٠ إلى ٤٠٪ من مجمل المداخيل فيما يكتفي الـ ١٠٪ الأكثر فقراً بالحصول على ما بين ٢ و ٧٪ وعليه يبدو ان أزمة الوظائف باتت تشكل ظاهرة اقتصادية تطحن ذوي الدخل المحدود في بلاد الرأسمالية.

تداعيات ونتائج الأزمة المالية العالمية التي بدأت في سبتمبر ٢٠٠٨ واعتبرت الأسوأ من نوعها منذ زمن الكساد الكبير سنة ١٩٢٩م، وكما يقول بعض الخبراء لاتزال مستمرة في العديد من الدول التي تعاني اليوم من مشكلات اقتصادية خطيرة أدت إلى ارتفاع معدلات الفقر والبطالة وانخفاض الإنتاج، وارتفاع التفاوت في الدخل بين الفقراء والاعنياء وزيادة حجم المديونية وغيرها من المشكلات الأخرى التي دفعتها إلى إجراء إصلاحات اقتصادية كبيرة بتنفيذ خطط تقشفية عاجلة تم خلال لها تسريح الاف الموظفين، والعمال من أجل خفض الإنفاق العام، وهو ما أثار حالة من الغضب العارم في الكثير من الدول التي اعتمدت التقشف ضمن الحلول. وفي هذا الشأن فقد حذرت منظمة العمل الدولية في تقرير من ان عدد العاطلين عن العمل سيزيد بشكل اضافي بحوالي ١١ مليوناً على الأقل في السنوات الاربع المقبلة وان التفاوت الاجتماعي في العالم سيتفاقم. وفي العام ٢٠١٩ قد يتخطى عدد العاطلين عن العمل ٢١٩ مليون شخص بحسب هذا التقرير الذي نشر في جنيف. وقال مدير عام منظمة العمل الدولية غاي رايدر "تم فقدان أكثر من ٦١ مليون وظيفة منذ بداية الأزمة العالمية في ٢٠٠٨ وتوقعاتنا تشير إلى ان البطالة ستواصل الارتفاع حتى نهاية العقد.

العنف المدرسي.. ظاهرة تهرز الرأي العام

يشكل العنف في المدارس مشكلة اجتماعية وحقوقية خطيرة في كثير من البلدان، لاسيما في البلدان المتدنية في مستوى التعليم والثقافة كما هو الحال مع العراق، نظرا لما تعرض له هذا البلد من ازمتات سياسية وأمنية واقتصادية وثقافية، ساهمت بتراجع البلد في مجال التربية والتعليم وثقافة المجتمع، فضلا عن تحول النظام السياسي في البلد (بطريقة دراماتيكية) من نظام دكتاتوري صارم الى نظام تعددي.

لكن الافراط في التعاطي مع الحرية حد الانفلات لأسباب خارجة عن السيطرة، فضلا عن تطبيقها غير المنضبط في المجتمع، خلق فجوة كبيرة ومفاجئة (بين أمس واليوم).

ولعل نظام التعليم في العراق تعرض الى الكثير من المعضلات أبرزها العنف ضد التلاميذ، فلا تزال ظاهرة العنف المدرسي حاضرة على نطاق واسع من خلال الممارسات العنيفة التي تصل الى الضرب والعنف الشديد بحق اطفال صغار، وقد حفلت وسائل الاعلام وشبكة الانترنت بمشاهد عنف متعددة ضد الطلبة في العراق.

كما لاحظنا ذلك في مشهد العنف الذي تضمنه فيديو جديد، انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي، يتضمن الضرب الجماعي لتلاميذ مدرسة الزهاوي في مدينة العمارة الجنوبية، وقد جسدت الصور أسوأ الانتهاكات الصارخة بحق الاطفال، بسبب احتوائه على مشاهد ضرب مبرح لمجموعة من التلاميذ الصغار، قام بها مدير المدرسة دون اية رحمة أو إنسانية.

وقد اثار ذلك سخطا شعبيا ضد المدير وطالبت جموع كثيرة بعزل هذا المعلم عن مهنة التعليم وطالب كثيرون بطرده من المدرسة، وقد عبرت منظمات حكومية وغير حكومية معنية بحقوق الإنسان عن قلقها من العنف المدرسي في العراق.

ويرى أحد المراقبين الحقوقيين أن هذا العنف ضد الاطفال الصغار والذي لا ينسجم وطبيعة المرحلة، من مدير مدرسة ينبغي ان يكون نموذجا لغيره، فضلا عن الحوادث التي تتكرر باستمرار، تأتي بسبب جهل الكثير من مديري المدارس وبعض المعلمين بواجباتهم المحددة، فهم يشعرون دائما انهم فوق القانون، وبسبب هذا الفهم الخاطئ قد يقدم البعض منهم على ارتكاب أفعال شنيعة لها سمات إجرامية بحق اطفال صغار، لذلك ينبغي أن يكون مثل هؤلاء تحت المراقبة المستمرة من قبل جهات رقابية متخصصة من اجل القضاء على العنف، لاسيما ضد النشء الجديد، بعد أن عانى مجتمعنا الكثير من الألم والحرمان.

ويقول مراقب حقوقي آخر في هذا الجانب، على الحكومة ان تضع ضوابط جديدة للتعامل مع التلاميذ.. وان تعجل سريعا بملف اخذ حق التلاميذ من مدير هذه المدرسة حتى يكون عبرة لأمثاله، وان يعرض ذلك على الرأي العام عبر وسائل الاعلام بكل مفاصل هذه الحادثة. وذلك لكي تكون درسا للجميع.

العنف السياسي والتداول السلمي للسلطة

في الحقل السياسي، وتدعمها ثقافة مجتمعية شاملة، تعمل على ترسيخ منهج التناقل الاستشاري الديمقراطي للسلطة، من هذه الحلول:

البدء بنشر ثقافة الانصياع لنتائج ومؤشرات صناديق الاقتراع، وما ينتج عنها من تصويت، قائم على النزاهة والانضباط والتنظيم الدقيق، اعتراف جميع الاحزاب والشخصيات العاملة بالسياسية بحقوق بعضها البعض، والاتفاق على التناقص الايجابي طريقا أوحده للوصول الى السلطة بالسبل الاستشارية الديمقراطية المتعارف والمتفق عليها، نبذ جميع حالات العنف المسلح المتبادل بين القوى السياسية، وترجيح كفة ما يختاره الشعب من قادة وشخصيات سياسية موثوق بها، العمل التخصصي المدروس على وضع التشريعات الدقيقة التي تحجم ظاهرة العنف السياسي بجميع أشكاله وأنواعه ومصادره، منع كل أنواع العنف الصادر من السلطة ضد الشعب، باستثناء ما يقتره القضاء بقوانينه المعلنة مسبقا، عدم المساس بحرية الرأي في أي حال من الأحوال، بما في ذلك حرية الاعلام، ترسيخ المنهج التدرجي في حكم الدولة والمجتمع، لدرء مضاعفات العنف السياسي.

التي كانت في الغالب تعتمد السلاح ولا تجد في الحوار طريقا مناسباً لها، وأحيانا كانت تدور صراعات مسلحة تقوم بها الاحزاب ضد بعضها، لذلك بقيت ظاهرة العنف السياسي مرافقة لجميع الانظمة السياسية التي حكمت العراق، ولا تأتي بشيء جديد عندما نقول ان معظم الدول العربية والاسلامية، تشابهت مع بعضها في انتشار هذه الظاهرة وان كانت بدرجات متباينة. أما أسباب العنف السياسي، وضمور مبدأ التداول السلمي للسلطة، فهو يعود الى جوانب متعددة، ولكن يبقى السبب الأساس، هو عدم التأسيس السليم لثقافة (تبادل السلطة وفق دستور دائم)، ينظم الانتقال السلمي لها، وفق ما تسفر عنه صناديق الاقتراع عن طريق الانتخابات الشعبية، ولكن غالبا ما نجد أفرادا يؤسسون احزابا فردية هم الذين يسيطرون على السلطة بالقوة الغاشمة، وليس عن طريق الانتخاب الحر، فكانت الحكومات في الغالب ذات طابع فردي او حزبي فئوي، لا يفكر في بناء أسس الدولة الحديثة.

ولغرض تفادي انعكاسات العنف السياسي، لا بد من طرح جملة من البدائل والحلول، تقدمها لجان متخصصة، وتتفق عليها الاحزاب والشخصيات العاملة

كنا ولا نزال نعاني من العنف السياسي في مجتمعاتنا الاسلامية والعربية، وبإمكان المتابع بنظره متفحصا لتاريخنا السياسي المنظور أو الراهن منه، أن يكتشف من دون عناء كبير، ظاهرة العنف السياسي المنتشرة على نحو واسع في بلداننا، وهي ظاهرة تدل على خلل في البُنْيَات المتعددة لمجتمعاتنا، من النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية، ولكن طالما نحن نخصص مقالنا هذا للعنف السياسي، فإن هذه الظاهرة بدأت واضحة للعيان منذ البوادر الأولية لنشوء الدول العربية والاسلامية في عصرنا الحديث.

على سبيل المثال عندما تأسست الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١، رافقتها ظاهرة العنف السياسي على نحو دائم، فكانت هناك اضطرابات رافقت الحكم الملكي المسنود من المستعمر البريطاني، وحتى عندما آلت الامور للحكومات العراقية، لم يستطع المنهج السياسي من ترسيخ مبدأ (التداول السلمي للسلطة)، فانتشرت ظاهرة العنف السياسي على نحو واسع، وازدهرت حقبة الانقلابات العسكرية في العراق، وتصارعت الاحزاب السياسية بوسائل العنف الكثيرة، وانتشر الصراع المسلح بين السلطة السياسية من جهة، وبين الاحزاب والحركات السياسية

نساء مع داعش.. سبايا ام جوارى يكشفن أبشع صور الوحشية

وقوامها العمل والدعوة والنقاب، ويعدهن ايضا بالحب وبعناق طويل ونزهة قرب النهر... مع "زوج حلال"، وللشبان ايضا مغرياتهم التي يعتمد التنظيم الارهابي لنشرها على آلة دعائية ضخمة تشمل وسائل التواصل الاجتماعي، ومنها: المنزل والمال والسلاح، والطبابة الدائمة، والكهرباء المجانية... مما خدع الكثير من المراهقين والمراهقات بهذه الوعود الجوفاء وتم استخدامها كادوات ارهابية بعيدة كل البعد عن المبادئ الاسلامية الانسانية.

كما استخدام داعش الارهابي النساء لاستقطاب الجهاديين على شبكات التواصل الاجتماعي، فالمرشحات للانخراط في التنظيم لا يكون اختيارهن محض صدفة، وإنما وفق الاهتمامات التي يظهرها خاصة على فيس بوك، واستخدمهن كمصدر للتمويل، بالبيع والصفقات كما حدث مع النساء الايزيديات في العراق.

فقد كشفت مصادر اعلامية عن تفاصيل جديدة مروعة عن تعرض نساء الأقلية الإيزيدية في العراق للاغتصاب الجماعي والعبودية على أيدي داعش قبل الإفراج عنهن في إطار صفقة مالية، وعليه باتت المرأة حاضرة في تنظيم داعش الارهابي، ولم تمنعها المخاطر الارهابية من المشاركة في دعم هذا التنظيم الموهل بالكراهية والظلام، لكن مؤخرا انكشفت حقيقة داعش للنساء وظهرت الصورة الحقيقية لهذا التنظيم المغتصب للنساء والمعادي للانسانية جمعاء.

جسدت قصص النساء مع تنظيم داعش الارهابي أبشع مآسي الانسانية، حيث تعرض الكثير منهن الى أقسى أنواع الاضطهاد والظلم كالاغتصاب والتهميش وممارسة العنف وفرض القيود التفسيرية عليهن، فضلا عن حالات السبي والاتجار بالنساء، كما حصل مع نساء الأقلية الإيزيدية في العراق اللواتي تعرضن للاغتصاب الجماعي والعبودية على أيدي ارهابيي تنظيم داعش قبل الإفراج عنهن في إطار صفقة مالية، كما أظهرت تقارير حقوقية أن مئات منهن تم استعبادهن وبيعهن في ما يسمى "سوق السبايا" حيث يتم شراء النساء اللائي وقعن في قبضة هذا التنظيم الارهابي الذي يستخدم اساليب الجاهلية في التعامل مع النساء، على العكس تماما مما حصلت عليه المرأة في الاسلام من حقوق وحرريات صانته وحفظت منزلتها وكرامتها.

من جانب آخر استخدم تنظيم داعش الارهابي عدة اساليب لجذب النساء بذريعة الجهاد الذي يسمى "جهاد النكاح"، وكيف روجت له تنظيمات داعش، وكيف تم التفرير بنساء وفتيات، من اجل تحقيق الرغبات الجنسية تحت إلحاح الهوس الجنسي لأفراد التنظيمات الارهابية، كما تؤكد ذلك شواهد كثيرة من بينها ما ادلى به ارهابيون من معلومات بهذا الخصوص لوسائل اعلام مختلفة.

كما استخدام هذا التنظيم الارهابي اساليب أخرى لاستمالة النساء وخاصة من القاصرات وذلك بوعدهن وترغيبهن بالعيش في ما يسمى بـ "دولة الخلافة" في سوريا والعراق، بحياة ملؤها المغامرة

الذئاب العائدة الى القارة العجوز

مع تصاعد عدد الارهابيين الأوروبيين الذي يذهبون للقتال في سوريا والعراق، باتت قضية مكافحة الإرهاب تشكل أهمية قصوى لدى معظم بلدان القارة العجوز، لذا تسعى السلطات في هذه القارة بصورة حثيثة الى إيجاد أساليب واستراتيجيات جديدة لمكافحة الإرهاب العائد اليها، ويشير بعض الخبراء بشؤون الارهاب ان من الاستراتيجيات التي اعتمدها السلطات الأوروبية هي منع التحاق الذئاب المنفردة من قلب أوروبا بتنظيم الدولة الاسلامية، بهدف قطع خطوط التجنيد للمتشددين الاسلاميين وارسالهم الى الشرق الاوسط، كون خطر الذئاب المنفردة أصبح داهما لمعظم بلدان القارة العجوز كما هو الحال مع بريطانيا، ألمانيا، البوسنة، الدانمارك، سويسرا، بلجيكا، في حين تشكل فرنسا أكبر مصدر للمتطوعين الغربيين لما يسمى بـ الجهاد الإسلامي للاشتراك في صراعات مسلحة في سوريا والعراق والقتال الى جانب جماعات ومنظمات ارهابية راديكالية، فبعد اجتياز الارهابيين من فرنسا الحدود التركية-السورية ووصولهم إلى المناطق التي تسيطر عليها مختلف مجموعات المتمردين الذين ليسوا جميعا إسلاميين، يدخلون إلى عالم تستحيل فيه التحقيقات وينعدم فيه عمل أجهزة الاستخبارات تقريبا، وهذا ما يشكل معضلة لدى السلطات الفرنسية التي بدأت ترتعب من عودة مواطنيها الارهابي الى ارض وطنهم مجددا.

وليست فرنسا الدولة الوحيدة التي تشهد فراغا قانونيا في ما يتعلق بهذه الظاهرة، فالمملكة المتحدة تبحث اجراءات لمواجهة اضافتها الى ألمانيا التي اقرت ترسانة تشريعية لمكافحة تنظيم داعش عبر منع اي نشاط على اراضيها لدعمه ونشر دعايته، وألمانيا احدي الدول الغربية العديدة التي تخشى انضمام مواطنيها ممن لديهم خلفيات إسلامية إلى الجهاديين وسنت حملات للحد من خطر عودة المقاتلين الذين يمثلون تهديدا أمنيا في الداخل. فيما تعد الدنمارك هي ثاني أكبر مصدر أوربي للجهاديين الذين يقاتلون في منطقة الشرق الاوسط بعد بلجيكا نسبة الى عدد السكان، ويرى المحللون أن الاستراتيجية الجديدة المعتمدة من لدن بعض الدول الأوروبية تستهدف التصدي الى تجنيد المتطرفين باسم الاسلام، في حين يرى بعض الحقوقيين ان سياسة مكافحة الارهاب التي تنتهجها السلطات الأوروبية قد تصطدم بالحريات المدنية، لكن نظرا لفعالية الارهاب وتمده اليها، وذلك أثر تهديدات الذئاب المنفردة العائدين من سوريا والعراق، باتت مكافحة التطرف والصراع مع الإرهاب من الأولويات الأمنية للإدارة الأوروبية.

وعليه تعكس هذه المعطيات آفة الذكر عدة تساؤلات مثل: هل ستشهد القارة العجوز تدفقا مضطردا من لدن الذئاب المنفردة العائدين من الحروب، وكيف ستتعامل القوى الأوروبية مع مثل هذه الظاهرة الخطيرة التي تقوم على غسيل الدماغ والتجنيد عبر الانترنت؟، مما يعني عودة الذئاب المنفردة ستشكل بؤرة ارهابية ممتدة قد تضع أوروبا تحت وطأة العنف والاضطراب الأمني في المستقبل القريب.



حروب الشرق الاوسط.. هل تعزز مكانة التنظيمات المتطرفة؟

باسم حسين الزبيدي

المتطرفة التي اخذت بالانتشار وتوسيع نفوذها بشكل مخيف في الخليج والعراق وسوريا والبحر المتوسط وشمال افريقيا، اضافة الى وسط وغرب افريقيا واسيا، وقد استفادت خلال الاربعة سنوات الماضية، تنظيمات كانت مغمورة او غير موجودة (مثل تنظيم داعش، جبهة النصرة، حركة بوكوحرام، الشباب الصومالي، انصار بيت المقدس... الخ)، من الصراع الذي ادارته بالنيابة عن اطراف عربية واقليمية ودولية، الغريب ان الانظمة العربية والاسلامية التي تدعم التطرف او يؤدي دعمها الى انتشار التطرف والعنف والطائفية في منطقة الشرق الاوسط لا تعرف، ان ما يجري من فوضى في المنطقة سيضمحل الجميع، وهي لا تريد فض الاشتباك الطائفي والخوف من الهيمنة لطرف على حساب الاخر، بل وزادت على ذلك، ما نشاهده اليوم من تخبط وضرب اهداف بلا معنى هنا وهناك بحجج غير واضحة او غير منطقية، والاغرب من هذا انها لم تحاول يوما من الايام تجنب هذه المنطقة ويلات الصراع، ومحاولة احلال السلام وسحب فتيل التوتر، على الاقل حتى يمكن التخلص من آفات التطرف التي نخرت شعوب المنطقة وانظمة الحكم فيها.

الى القضاء على التنظيمات المتطرفة وسيطرتها على ثلثي مساحة سوريا تقريبا، بدلا من التباكي على مقتل (٢٢٠) الف مواطن سوري وتهجير الملايين بين الداخل والخارج. ولو اراد اي كاتب او محلل او متابع او حتى اي مواطن عربي الاسترسال في تخيلاته وتصوراته لتشمل عقد العالم العربي والشرق الاوسط، التي تمركزت فيها بؤر القتال والدمار والتطرف والعنف، وهو يتذكر العراق ومصر ولبنان والبحرين... الخ، لوجد ان الحل ممكن وليس مستحيلا، عندما تحاول التنظيمات المتطرفة بسط سيطرتها وتوسيع نفوذها في منطقة او دولة ما، فإنها ترغب في العمل تحت غطاء "الدولة الفاشلة" بدلا من الدول التي تمتلك نظاما قويا ومؤسسات مستقرة وجيش وقوات امنية يقظة، وحتى يتيسر لها (التنظيمات المتطرفة) ارسال عناصرها وخلاياها النائمة الى تلك المناطق، تعتمد الى اضعاف النظام والسلطة واستبدالهما لاحقا بنظام وسلطة ذلك التنظيم او الحركة، ولعل ما تقدمه الازمات والصراعات من فوضى وارباك في بعض الدول العربية، يمكن ان يقدم فرصة ذهبية الى التنظيمات

تخيل لو ان آلاف الاطنان من القنابل التي القتها طائرات "التحالف العربي"، الذي دعت اليه السعودية، على اليمن، وهدمت بناء التحتية، واضعفت الى حد كبير قوة الجيش النظامي، وقتلت مئات المدنيين، كانت قد استخدمت ضد فرع تنظيم "القاعدة" في جنوب اليمن، والذي يوصف على انه الفرع الاقوى للتنظيم في شبه الجزيرة العربية، وباسناد الطائرات من دون طيار التي سيرتها الولايات المتحدة الامريكية، اضافة الى الاسناد البري لجماعة الحوثيين (حركة انصار الله)، والموالين للرئيس المدعوم من التحالف العربي "هادي عبد ربه منصور"، لطرد التنظيم من اليمن، بدلا من التناحر فيما بينهم.

وتخيل ايضا لو اتفقت الحكومتان المتضادتان في ليبيا، ووحدت جهود ميليشياتهما لمنع انتشار الجماعات الاسلامية التكفيرية، ومحاصرة توسع تنظيم "داعش" في المناطق الساحلية، وعملت على احلال النظام والامن بدل الفوضى والانهايار نحو عنوان "الدولة الفاشلة".

وتصور لو اتفق الفرقاء على توحيد جهودهم ونواياهم تجاه سوريا للعمل على التوصل الى حل سياسي شامل يهدف

أمريكا.. الجريمة والكراهية والعنصرية تشكل مجتمعا هشاً

بها متطرفون في الداخل لم تتراجع. وقال مارك بوتوك وهو زميل في مركز ساذرن بوفرتي لو الذي نشر دراسته في وقت سابق ان اعضاء سابقين في الجماعات التي تروج للكراهية مثل النازيين الجدد والانفصاليين السود ومنظمات تستهدف المثليين والمسلمين والمهاجرين لهم مطلق الحرية في نشر آرائهم على الانترنت دون الكشف عن اسمائهم.

على صعيد متصل صادرت الوكالة الاميركية لسلامة النقل (تي اس ايه) عددا قياسيا من الاسلحة سنة ٢٠١٤ بينها اكثر من ٨٠٪ كانت محشوة بالذخيرة في حقائب يد لركاب كانوا يهيمون بالسفر من المطارات الاميركية. وأضافت الوكالة ان عددا قياسيا يبلغ ٢٢١٢ سلاحا، اي بزيادة ٢٢٪ خلال عام، تم ضبطها و٨٣٪ منها كانت محشوة.

إذ فاقم العنف في الولايات المتحدة بشكل كبير وخاصة في الآونة الأخيرة مما يشكل تهديد حقيقيا لسكانها ومستقبلهم.

فهناك دوافع كثيرة تؤدي الى هذا النوع من الجرائم، منها الرغبة الجامحة في الانتقام، أو بسبب تدني المستويات الاقتصادية، وربما هو نوع من الرغبة في الانتقام الاجتماعي كالتمييز العنصري، وغيرها الكثير من الدوافع والأسباب، وعلى الرغم من التحصين الأمني وقوة القانون في ذلك البلاد إلا أن ذلك لم يحول دون ارتكاب تلك الجرائم الوحشية والمروعة انفة الذكر.

الجرائم وأعمال العنف بمختلف أنواعها لا تزال هي السمة الأساسية التي تميز المجتمع الأمريكي، الذي يعاني اليوم وكما يقول بعض الخبراء من انعدام الأمن بسبب ازدياد جرائم القتل وعمليات الاختطاف والاعتصام وجرائم التمييز العنصري والكراهية وغيرها من الجرائم الأخرى، فالمجتمع الأمريكي وبحسب بعض التقارير يشهد جريمة قتل كل ٢٢ دقيقة في المتوسط، أما الخسائر المادية من وراء انتشار الجريمة في المجتمع الأمريكي، فإنها حسب نتائج البحوث والدراسات تصل إلى حوالي ٦٧٥ بليون دولار سنويا.

ويرى بعض الخبراء ان هناك عوامل كثيرة أسهمت بانتشار هذه الظاهرة الخطيرة، منها انتشار الأسلحة والعصابات وارتفاع اعداد العاطلين وتفاقم مشكلة الإدمان وتعاطي المخدرات، هذا بالإضافة الى المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وضعف القوانين الرقابية.

وفي هذا الشأن قال مسؤولون إن شرطة دالاس اعتقلت مراهقا في حادث قتل مهاجر عراقي بالرصاص عندما كان يلتقط صورا لتساقط الثلوج الذي شاهده لأول مرة. وقالت الشرطة إنها لا ترى ان القتل جريمة كراهية.

من جانب آخر جاء في دراسة لمركز بحثي ان عدد الجماعات التي تروج للكراهية في الولايات المتحدة تراجع بنسبة ١٧ في المئة عام ٢٠١٤ مقارنة بالعام الذي سبقه لكن أعمال العنف التي يقوم



العقلانية كحركة فلسفية

حاتم حميد محسن

اوغستين من جهة اخرى. هو افترض انه بالرغم من ان الانسان يكتسب المعرفة من خلال الافكار بدلا من الانطباعات الحسية، لكن تلك الافكار توجد فقط في الله، وقد جوبهت آرائه بمعارضة قوية من جانب عقلائي ديكرتي اخر وكذلك رفضها الجانسوني انتوني ارنولد ١٦١٢ - ١٦٩٤، مع انها ارتكزت اساسا على خلفية ثيولوجية. وقد بدأ عمانوئيل كانط كعقلاني تقليدي، كونه درس ليبنز و كريستان ولف ١٦٧٩ - ١٧٥٤، ولكن بعد دراسته ايضا لأعمال التجريبي ديفد هيوم، قام بتطوير عقلانية خاصة به متميزة وفعالة جدا، سعت الى ايجاد مركب من العقلانية التقليدية و القيم التجريبية. وفي منتصف القرن العشرين كان هناك تقليد قوي للعقلانية المنظمة (تمثلت في بريطانيا بمؤسسة بريس العقلانية)، التي كانت عمليا متأثرة بالفكرين الاحرار و المثقفين. مع ذلك، كان للعقلانية بهذا المعنى القليل من المشتركات مع العقلانية القارية التقليدية، واتسمت كثيرا بالوثوق في العلم التجريبي. انها قبلت سيادة العقل لكنها اصرت بان النتائج يتم التحقق منها بالتجربة وبشكل مستقل عن جميع الافتراضات العشوائية.

العقلانية في جذورها الى الايليين - Elea و الفيثاغوريين من الاغريق القدماء، او على الاقل الى البلاطونيين والبلاتونيين الجدد، فان الصياغة الواضحة للنظرية لم تبرز الا في القرن السابع عشر مع فلاسفة عصر العقل. ديكرت هو احد واشهر المناصرين الاوائل للعقلانية، والتي تُعرف عادة بالديكرتية (وأتباع صيغة ديكرت في العقلانية عُرفوا بالديكرتيين)، هو اعتقد ان المعرفة بالحقائق الأبدية (مثل الرياضيات والاساس الابستيمولوجية والميتافيزيقية للعلوم) يمكن اكتسابها عن طريق العقل وحده، دون الحاجة لأي نوع من الخبرة الحسية. سبينوزا من جهته قام بتوسيع مبادئ ديكرت الاساسية في العقلانية. اما (ليبنز) حاول علاج ما اعتبره مشكلة لم تُحل من جانب ديكرت وذلك من خلال الجمع بين عمل ديكرت وفكرة ارسطو عن الشكل من جهة وتصوره الخاص عن الكون كمركب من وحدات لا تتجزأ (monads) من جهة اخرى. نيكولاي مالبرنس Nicolas Malebranche هو عقلاني آخر شهير، حاول المطابقة بين عقلانية ديكرت وايمانه المسيحي القوي من جهة وبين قبوله الضمني لتعاليم القس

العقلانية هي حركة فلسفية اكتسبت زخما كبيرا خلال عصر العقل في القرن السابع عشر. في هذه الفترة ارتبطت العقلانية باستخدام الطرق الرياضية في الفلسفة من جانب كبار المفكرين العقلانيين امثال، ديكرت، لايبنتز وسبينوزا. يشير مصطلح "العقلانية الفرنسية" الى لمعان ذلك العدد الكبير من العقلانيين الفرنسيين في القرن الثامن عشر (عصر التنوير)، بما فيهم فولتير وجان جاك راسو ومونتسكيو (١٦٨٩ - ١٧٥٥). يعتقد العقلانيون ان الذهن، هو ليس "صفحة فارغة" تتطبع عليها المعلومات الحسية، بل هو منظّم رياضيا، ويستجيب بطرق رياضية للاستدلال. بعض المعارف او المفاهيم التي نستخدمها هي جزء من طبيعتنا العقلانية الفطرية: التجربة يمكن ان تشخذ العملية التي نجلب بها هذه المعرفة للوعي، لكن التجربة لا تزودنا بالمعرفة ذاتها، لأن الاخيرة كانت بطريقة ما معنا منذ البدء. ان العقلانية تتشابه من حيث الايديولوجية والاهداف مع الحركة الانسانية المبكرة كونها تهدف الى توفير إطار للخطاب الفلسفي خارج العقائد الدينية او المفاهيم المتجاوزة للطبيعة. لكن اوجه التشابه تضيق في نواحي اخرى. وبينما تعود

ماذا بعد لي كوان يو؟

بيل ايموت

إن كل الزعماء السياسيين مهووسون بالإرث الذي سيخلفونه. والواقع أن لي كوان يو، الذي فرض سطوته على سنغافورة إما بشكل مباشر أو غير مباشر لأكثر من نصف قرن من الزمان - وظل صاحب نفوذ قوي حتى وفاته عن عمر ناهز ٩١ عاما - أتيح له من الوقت في السلطة للاهتمام بإرثه ما يفوق ما أتيح لأغلب الزعماء غيره. ورغم هذا فإن الجهد الذي بذله في هذه المذكرات ذلك الرجل الذي أسمى نفسه "الوزير المعلم" خلال السنوات الأخيرة من حياته يقدم الدليل إلى التعرف على هم لي الأساسي. كانت خلافة لي واضحة: فبعد تسليم رئاسة الوزراء في عام ١٩٩٠ (في سن لم يتجاوز السادسة والستين) إلى الزميل المؤتمن جوه تشوك تونج، بدأ يجهز أكبر أبنائه العميد لي هسين لونغ، لتولي المنصب. فقد خاض لي العديد من المعارك مع وسائل الإعلام الدولية حول تغطيتها لما يجري في سنغافورة. وخاصة من منتصف ثمانينيات القرن الماضي فصاعدا، وهي النقطة التي أصبحت نجاحات البلاد عندها واضحة تماما. وخلال فترة عملي كرئيس تحرير مجلة الإيكونوميست (١٩٩٣-٢٠٠٦)، تعرضت لمثل للترهيب في العديد من المناسبات. وما بات واضحا في نهاية المطاف هو أن لي كوان يو ما كان لي شجع تحت أي ظرف من الظروف كلمة أو مفهوماً واحداً: المحسوبية. فقد عمل على تهيئة سنغافورة كمجتمع يعتمد بشدة على الجدارة، حيث كانت الأولوية القصوى للمنافسة في ظل قواعد واضحة ومقبولة. لذا فعندما أصبح نجله رئيساً للوزراء، وتولت زوجة ابنه هو تشينج رئاسة شركة تيماسيك، وهي واحدة من شركات الاستثمار الضخمة التابعة للدولة، كان أي تلميح إلى تمكثهما من احتلال هذين المنصبين استناداً إلى أي شيء غير الجدارة غير مقبول، وقد أنشأ لي لجنة رفيعة لكي يثبت أن المحسوبية لم تكن السبب، ثم شرع في مقاضاة كل من تجرأ على الإشارة إلى خلاف ذلك. وقد ولدت سنغافورة في جو من الضعف، والافتقار إلى الشرعية والثقة، والصراع العرقي. لذا، ففي تمرير عصا السلطة إلى أكبر أبنائه، ربما نستطيع أن نقول إنه تعامل مع ذلك الخطر بأكثر طريقة منطقية في وسعه. فإذا كنت تتق في مؤسس سنغافورة وترى أنه شرعي، فمن الذي قد تثق فيه أكثر من نجل المؤسس ذاته؟ والواقع أن الأب ظل في المشهد، أولاً بوصفه "الوزير الأول"، ثم في دوره كمعلم، وجعل ابنه يثبت قدرته علناً في سلسلة من المناصب البارزة. وقد نجحت هذه الاستراتيجية، فكان لي هسين لونغ بارعاً بكل المقاييس كرئيس للوزراء، أيأ كان تفسير صعوده. ولا يوجد حالياً ما قد يهدد استقرار سنغافورة السياسي، ولا يتجاوز عمر لي الأصغر اليوم ٦٣ عاماً؛ وبوسع أن يظل في منصبه لفترة طويلة قادمة. ويظل السؤال باقياً رغم ذلك: ما الذي قد يحدث بعد ذلك؟ لقد تعامل لي كوان يو مع مسألة الخلافة من خلال تأجيلها. وسوف يكون لزاماً على ابنه أن يقدم الجواب.

أهمية التقدم الاجتماعي

مايكل بورتر

معدل الوفاة بين الأطفال بنسبة ٦١٪ في غضون عشر سنوات فقط، ورفع معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية إلى ٩٥٪ - جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية التنمية الاقتصادية. وما كان الأداء الاقتصادي الإيجابي في رواندا ليصبح ممكناً من دون تحسن هذه الأبعاد وغيرها من أبعاد التقدم الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، يجري الآن تنفيذ مبادرات استراتيجية لدفع التحسن في التقدم الاجتماعي في أكثر من أربعين دولة. فقد تبنت باراجواي على سبيل المثال مؤشر التقدم الاجتماعي لتوجيه خطة تنمية وطنية شاملة لعام ٢٠٣٠. ويستخدم مؤشر التقدم الاجتماعي ليس فقط على المستوى الوطني، بل وأيضاً من قِبَل السلطات الإقليمية والبلدية. فالآن بدأت ولايات مثل بارا في البرازيل، باستخدام مؤشر التقدم الاجتماعي كمقياس لنجاح التنمية. كان الناتج المحلي الإجمالي يخدم كمؤشر لتوجيه التنمية الاقتصادية لأكثر من نصف قرن من الزمان. ويهدف مؤشر التقدم الاجتماعي إلى إكماله (وليس الحلول محله) كمقياس أساسي للأداء الوطني. ويوفر قياس التقدم الاجتماعي للمواطنين والقادة صورة أكثر اكتمالاً للكيفية التي تتطور بها بلدانهم. وهذا من شأنه أن يساعد المجتمعات في التوصل إلى اختيارات أفضل، وخلق مجتمعات أكثر قوة، وتمكين الناس من الاستمتاع بحياة أكثر إشباعاً.

لقد انتشل النمو الاقتصادي مئات الملايين من البشر من براثن الفقر، وعمل على تحسين حياة كثيرين على مدى نصف القرن الماضي. وتتضح المآزق المترتبة على التركيز على الناتج المحلي الإجمالي وحده في النتائج التي توصل إليها مؤشر التقدم الاجتماعي ٢٠١٥، الذي أطلق في التاسع من إبريل/ نيسان. إن مؤشر التقدم الاجتماعي، الذي أنشئ بالتعاون مع سكوت شتيرن من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا ومبادرة حتمية التقدم الاجتماعي، يقيس أداء ١٣٢ دولة في ما يتصل بمختلف أبعاد الأداء الاجتماعي والبيئي. وهو الإطار الأكثر شمولاً لقياس التقدم الاجتماعي، والأول لقياس التقدم الاجتماعي بشكل مستقل عن الناتج المحلي الإجمالي. ليس من المستغرب أن تشير البيانات إلى أن الكثير من جوانب التقدم الاجتماعي تميل إلى التحسن مع نمو الدخل. فالبلدان الأكثر ثراء، مثل النرويج (التي تحتل صدارة مؤشر التقدم الاجتماعي هذا العام)، تحقق في العموم نتائج اجتماعية أفضل من البلدان الأقل دخلاً. ولكن الاكتشاف المثير للدهشة هو أن الناتج المحلي الإجمالي بعيد تماماً عن كونه المحدد الوحيد للتقدم الاجتماعي. فقد حققت كوستاريكا على سبيل المثال مستوى من التقدم الاجتماعي أعلى من نظيره في إيطاليا، وبثلث نصيب الفرد في الدخل مقارنة بإيطاليا. وفي تجربتي الشخصية، رأيت كيف جعلت رواندا الاستثمار في التقدم الاجتماعي - بما في ذلك المساواة بين الجنسين، وخفض

كيف نكافح التلاعب بالعملة

سيمون جونسون

تُرى هل من اللائق أن نستخدم الاتفاقيات التجارية لإنشاء الدول عن استخدام التدخل على نطاق واسع في سوق صرف العملات الأجنبية للإبقاء على قيمة عملاتها منخفضة؟ هذه هي القضية المطروحة اليوم في دوائر السياسة الاقتصادية الأمريكية. في السنوات الأخيرة، تلاعبت اليابان وكوريا الجنوبية والصين بعملاتها للإبقاء عليها مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية. والآن سنحت فرصة جديدة لمعالجة هذه القضية: الشراكة عبر المحيط الهادئ - وهي الاتفاقية التجارية الإقليمية العملاقة التي تضم الولايات المتحدة واليابان وعشر دول أخرى في أميركا اللاتينية وآسيا. ومع اقتراب اتفاقية الشراكة، تراقب كوريا الجنوبية والصين التطورات، وهناك دول ترغب في الانضمام.

ويزعم الرئيس الأميركي أن هذه مناسبة لوضع القواعد للتجارة والاستثمار في القرن الحادي والعشرين. تزعم الحجة الأولى أن صندوق النقد الدولي من الممكن أن يتعامل حالات التلاعب بالعملة. والحجة الثانية تسوقها وزارة الخزانة الأميركية هي لا يوجد قواعد دقيقة بالقدر الكافي يمكن التفاوض عليها. والحجة الثالثة في معارضة وضع فقرات بمكافحة التلاعب بالعملة في اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ هي أنها سوف تعرض للخطر قدرة أميركا على تنفيذ الحوافز النقدية. والحجة الرابعة هي أنه لا توجد دولة كبرى حالياً تتلاعب بأسعار صرف عملتها (فقد انخفضت قيمة الرنمينبي منذ منتصف العقد الماضي)، لذا فلا يوجد ما يستدعي القلق. والسبب الأخير الذي يُستشهد به في دعم استبعاد فصل العملة من اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ هو أن البلدان التي تتفاوض على الاتفاق لن توافق أبداً.

إن كندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي من الاقتصادات المتقدمة التي تتبنى أسعار صرف معومة، لا تريد تشجيع التلاعب بالعملة. وشيلي، وهي الدولة ذات الدخل المتوسط التي تتبنى منذ فترة طويلة سياسات سليمة ومسؤولة في التعامل مع الاقتصاد الكلي، لا تحبذ التلاعب بالعملة. وعلى نحو مماثل، تدير اليابان الآن نسخة خاصة بها من التيسير الكمي. وينبغي لماليزيا وسنغافورة أيضاً بعد تمكنهما من بناء مخزون كبير من احتياطات النقد الأجنبي أن تكونا الآن أكثر قلقاً إزاء احتمال تلاعب شركائهما التجاريين بالعملة. أما فيتنام فإنها تواجه قضايا أكثر خطورة في ما يتعلق بالشراكة عبر المحيط الهادئ، ويتعين عليها أن تحلها، وخاصة ما يتصل بحقوق العمال. ومن غير المرجح أن تعترض بروناي دار السلام التي لا يتجاوز عدد سكانها نصف مليون نسمة.

إن التلاعب بالعملة مشكلة حقيقية تسبب في إحداث أضرار كبيرة. وقد تقدم اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ - إذا أنشأت آلية لتسوية المنازعات قادرة على تنفيذ المطالبات التافهة بسرعة والتعامل بنجاح مع الحالات الحقيقية - أفضل فرصة لتصحيح هذه المشكلة.



الزعامة الأميركية في عالم متعدد الأقطاب

باولا سوباتشي

القواعد الذي نشأ بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن على مر السنين أصبح نظام بريتون وودز، بالمزيج الذي اتسم به بين التعددية الليبرالية والسياسات الاقتصادية الموجهة نحو السوق، يرمز للهيمنة الأنجلو أميركية على الاقتصاد العالمي، والتي ينتقدها كثيرون في العالم الآن. بطبيعة الحال، ترى الصين أن عملتها، الرنمينبي، لا بد أن تلعب في نهاية المطاف دوراً مركزياً في النظام النقدي الجديد، فمنذ عام ٢٠٠٩، كانت القيادة الصينية تسعى إلى تنفيذ مجموعة من السياسات التي تشجع استخدام الرنمينبي في التجارة الإقليمية وتقليل اعتمادها على الدولار في المدفوعات الدولية. وبتخاذ هذه الخطوات، لفت زعماء الصين الانتباه إلى عدم كفاية النظام النقدي الدولي القائم، وإطراره المؤسسي، في ظل الاقتصاد العالمي المعقد المتعدد الأطراف.

من المؤكد أن الولايات المتحدة محقة في التساؤل حول ما إذا كان النظام الجديد الذي تأمل الصين في بنائه على نفس القدر من الانفتاح والاستناد إلى القواعد الذي كان عليه النظام الذي تزعمته أميركا ولكن الإجابة على هذا

إن التخلي عن الأضواء ليس بالأمر السهل أبداً. فالولايات المتحدة، مثلها في ذلك كمثل العديد من المشاهير المتقدمين في السن، تناضل من أجل تقاسم الساحة مع وجوه جديدة، وخاصة الصين. وتوفر الاجتماعات المقبلة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي فرصة مثالية لتغيير ذلك الأمر. يتعين على الولايات المتحدة أن تتصالح مع الواقع وتدرك أن العالم قد تغير. ولم يعد العالم يلتزم بنظام الحرب الباردة الثابت.

إن عالم اليوم يتركز على نظام متعدد الأقطاب، والذي نشأ نتيجة لصعود الاقتصادات النامية كقوى فاعلة في التجارة والتمويل. والآن بات لزاماً على الولايات المتحدة أن تتنافس وتتعاون ليس فقط مع الصين، بل والهند والبرازيل، من خلال المنتديات الموسعة مثل مجموعة العشرين. ولتحقيق هذه الغاية، يتعين على الولايات المتحدة أن تُظهر الزعامة والقدرة على التكيف. ولا يسعها أن ترفض دعم الجهود التي تبذلها الصين لتوسيع دورها في الحوكمة العالمية. ويبدو أن الولايات المتحدة لا تزال عالقة في نظام بريتون وودز، وهو النظام القائم على

مثل مجموعة العشرين. ولتحقيق هذه الغاية، يتعين على الولايات المتحدة أن تُظهر الزعامة والقدرة على التكيف. ولا يسعها أن ترفض دعم الجهود التي تبذلها الصين لتوسيع دورها في الحوكمة العالمية. ويبدو أن الولايات المتحدة لا تزال عالقة في نظام بريتون وودز، وهو النظام القائم على

مثل مجموعة العشرين. ولتحقيق هذه الغاية، يتعين على الولايات المتحدة أن تُظهر الزعامة والقدرة على التكيف. ولا يسعها أن ترفض دعم الجهود التي تبذلها الصين لتوسيع دورها في الحوكمة العالمية. ويبدو أن الولايات المتحدة لا تزال عالقة في نظام بريتون وودز، وهو النظام القائم على

مثل مجموعة العشرين. ولتحقيق هذه الغاية، يتعين على الولايات المتحدة أن تُظهر الزعامة والقدرة على التكيف. ولا يسعها أن ترفض دعم الجهود التي تبذلها الصين لتوسيع دورها في الحوكمة العالمية. ويبدو أن الولايات المتحدة لا تزال عالقة في نظام بريتون وودز، وهو النظام القائم على

الإبداع في التعطيل الذاتي للنماذج الراسخة

محمد العريان

أكثر تعقيداً وأبعد عن القدرة على التنبؤ بتطوراتها. ولكن من الممكن أن تساعد أربعة مبادئ توجيهية المديرين بشكل فعّال على تكييف عقلياتهم ونماذجهم في العمل لتفسير تعطيل الذات المنظم والبناء.

- فأولاً، يتعين على الشركات أن تعمل على تحديث اختصاصاتها الأساسية من خلال تحديد أهداف أبعد من الحدود الضيقة لصناعاتها.
- وثانياً، ينبغي لها أن تعمل على زيادة تركيزها على العملاء.
- وثالثاً، يتعين على المديرين أن يدركوا قيمة البيانات التي يتم جمعها في إطار العمليات اليومية، وضمان إدارتها بذكاء وبشكل آمن.
- وأخيراً، لا بد من دمج قوى المستوى الجزئي التي لديها القدرة على دفع التحولات الشاملة في قطاعات بالكامل على كافة مستويات الشركة.

الحق أن الشركات التي تطبق هذه المبادئ التوجيهية تحظى بفرصة أفضل للتكيف مع ما يدفع عملية إعادة التشكيل السريعة التي تشهدها اليوم صناعات بأكملها. وتكمن الخلاصة مرة أخرى في العرض والطلب: فيريد الناس أكثر من أي وقت مضى - بل ويشعرون بقدرتهم على توقع - أدوات أرخص، وأذكى، وأكثر أماناً وكفاءة من أجل تمكين حياة ذاتية التوجيه بشكل أكبر. ومن المؤكد أن الشركات التي تفشل في تلبية هذه الرغبات سوف تكتشف أن أيامها باتت معدودة.

مثلي كمثل العديد من القراء، ما زلت أذكر بوضوح عندما كانت شركة نوكيا اللاعب المهيمن في عالم الهواتف النقالة، عندما سيطرت على أكثر من ٤٠٪ من السوق، وكانت أبل مجرد شركة كمبيوتر.

الآن، ربما أكون متقدماً في السن. ولكن ليس إلى هذا الحد. فقد وقعت التغيرات في الآونة الأخيرة - وبسرعة. ولكن كيف حدثت؟ وهل تظل وتيرة التغيير بهذه السرعة البالغة وإذا كانت الشركات القائمة راغبة في المنافسة في هذه البيئة الجديدة التي تشكلها قوى من الأعلى إلى الأسفل وقوى أخرى من الأسفل إلى الأعلى، فسوف تكون مضطرة إلى التكيف.

وفي إطار هذه الجهود، يتعين على الشركات أن تدرك أن عوامل الطلب والعرض هي التي تقود، أو سوف تتولى قيادة، التحول الطارئ على الساحات التنافسية. وعلى جانب العرض، يعمل التقدم التكنولوجي على إسقاط الحواجز القديمة التي كانت تحول دون الدخول. الواقع أن أحد الصناعات التقليدية التي تشهد تقدماً في فرع السياسات، حيث تسعى الشركات إلى التحول الرقمي. وإذا كان لها أن تحرز أي تقدم، فيتعين عليها أن تنتقل إلى ما هو أبعد من مجرد توفير التطبيقات والخدمات المصرفية على شبكة الإنترنت. في هذه الصناعة وغيرها الكثير من الصناعات الأخرى، أصبح المشهد التنافسي بلا أدنى شك



عاصفة الحزم تفجر أزمة إنسانية كارثية في اليمن

تدهور الأوضاع الأمنية وتفاقم الأزمات الإنسانية التي يشهدها اليمن، في ظل احتدام القتال واستمرار الغارات الجوية التي تقوم بها طائرات الحلف الخليجي بقيادة المملكة العربية السعودية، لاتزال محط اهتمام العديد من المنظمات الحقوقية والإنسانية التي طالبت المجتمع الدولي بضرورة التدخل السريع والعاجل لتلبية الاحتياجات الإنسانية توفير الأمن الغذائي والصحي لنحو ٧,٥ ملايين يمني كما يقول بعض المراقبين، الذين أكدوا على ان طائرات التحالف قد سعت الى استهداف المستشفيات وتدمير المنازل والمدارس ومحطات توليد الطاقة والمياه وباقي البنى التحتية في هذا البلد الذي يعاني أصلا من مشكلات وأزمات اقتصادية وإنسانية كبيرة، حيث يتجاوز معدل الفقر في اليمن نسبة الـ٦٠٪، وتؤكد الأمم المتحدة أن "مخزونات الغذاء المخصصة للحالات الإنسانية داخل البلاد لا تكفي لتلبية الحاجات المتنامية، والتراجع الحاد في الواردات التجارية يهدد المعروض الغذائي الأوسع"، والذي يعد من أكبر التحديات، علما أن القليل من المنظمات الإنسانية لا تزال تعمل في اليمن، ومنها منظمة أطباء بلا حدود. خصوصا مع إصرار السعودية على تأخير ومنع وصول المساعدات الإنسانية وتشديد الحصار المفروض على اليمن، وقد أفادت منظمة "أطباء بلا حدود الدولية"، بأن كثيرا من المدنيين بحاجة إلى مساعدة طبية، يأتي ذلك في الوقت الذي أطلق فيه منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، السيد يوهانس فان دير كلاو، نداءً إنسانيا إلى كافة أطراف الصراع في اليمن. واحتوى النداء على مقترح دعاهم خلاله إلى إيقاف القصف الجوي والقتال على الأرض في كافة مناطق اليمن لمدة ساعات محدودة يوميا.

وقد حذرت منظمات الاغاثة من تفاقم الازمة الانسانية في اليمن بما في ذلك نقص الاغذية وتواجه منظمات الاغاثة صعوبة في توزيع المساعدات، وتواجه طواقم منظمة اطباء بلا حدود صعوبات في التنقل والوصول الى السكان الذين يحتاجون الى مساعدة طبية، كما قالت المسؤولة في المنظمة ماري اليزابيث انيغرس. وذكرت انيغرس "المتاجر مغلقة، ونواجه مشكلة نقص الطعام".

وحذر الامين العام للامم المتحدة بان كي مون من ازمة انسانية كبيرة "مع ارتفاع اعداد القتلى من المدنيين وتدمير البنية التحتية". وارسلت اللجنة الدولية للصليب الاحمر اكثر من ٣٥ طنا من المساعدات والمعدات الطبية الى صنعاء بعد اول دفعة من المساعدات التي نظمها الصليب الاحمر والامم المتحدة. وقال فيليب بولويبيون من منظمة هيومان رايتس ووتش ان "الاعداد المقلقة من القتلى المدنيين والازمة الانسانية في اليمن يجب ان تدفع التحالف الذي تقوده السعودية والحوثيين الى اخذ حماية المدنيين على محمل الجد". وقالت المنظمة الدولية للهجرة ان اكثر من ١٦ الف شخص لا زالوا عالقين في اليمن.

جريمة سبايكر التي نفذتها عصابات "داعش" الارهابية وبدعم من جماعات محلية وراح ضحيتها أكثر من ١٧٠٠ شخص بدوافع طائفية، تعد وبحسب بعض الخبراء من اكبر وخطر جرائم الإبادة الإنسانية في عصرنا الحالي، هذه المجزرة البشعة التي أثار غضبا عارما لدى أهالي الضحايا، خصوصا فيما يتعلق بردود أفعال بعض القوى والتيارات السياسية التي اتصلت عن مسؤوليتها وواجباتها، الذين أكدوا على هذه الكارثة الإنسانية والتي تصنف على أنها من جرائم الإبادة الجماعية، ربما قد دبرت تحت غطاء سياسي خصوصا وان نتائج التحقيق في هذه القضية لاتزال غير واضحة وقد يكون إجراء متعمد لإخفاء آثار الجريمة تحت بند الصفقات والاتفاقات السياسية والحزبية الخاصة التي تحدث في العراق. فبعض المراقبين يرى ان هذه الجريمة لا يمكن ان تحدث بمحض الصدفة وبدون وجود مافيا وأيدي خفية عمدت الى تقديم هذا العدد الكبير من الأبرياء والبالغ عددهم أكثر من ١٧٠٠ الى عصابات داعش الإرهابية كهدية مجانية، فسبايكر وكما يقول بعض الخبراء تعتبر

أهم قاعدة للسلاح الجوي، ولذلك فهي تحظى بتحصينات أمنية يصعب اختراقها سواء على صعيد التحصينات التي تقع داخل القاعدة من بناء وموانع تعد من متاريسها الدفاعية في مواجهة الهجمات المحتملة او التي تقع خارج القاعدة بتوفير افواج حماية مهامها الاساسية الحفاظ على القاعدة من اي خطر يهددها نظرا لأهمية القاعدة. ولذلك فانه وفي اطار وجود مثل هذه التحصينات الدفاعية لا يمكن اختراق القاعدة بل انه يستحيل اختراقها مالم توجد خيانة كبرى تشكل الامداد الاساسي لعناصر "داعش" في ارتكاب الجريمة. وهو ما أكده بعض السياسيين والقادة العسكريين فالفريق موفق عبد الهادي وبحسب موقع مكتب المفتش العام لوزارة الداخلية لمح الى أن الجريمة النكراء التي حدثت في قاعدة سبايكر ما كان لها أن تحدث لولا وجود تواطؤ وخيانة مع داعش، نائب رئيس الوزراء بهاء الأعرجي وفي بيان سابق رأى "ان جريمة قاعدة سبايكر لا تخلو من التقصير او الخيانة واي منهما يتطلب العقاب الصارم سيما وأعداد الشهداء ليست

بالرقم الهين " وتساءل الاعرجي: "لماذا لم يكن من ضمن الشهداء المعدومين من القيادات وكبار الضباط الذين كانوا متواجدين في المعسكر؟". هذه الجريمة عادت اليوم بشكل كبير بعد قام الجيش العراقي وقوات الحشد الشعبي بتحرير تكريت من العصابات الإجرامية، وقد بدأت فرق من الطب الشرعي العراقي حضر ١٢ موقعا يشتبه بأنها مقابر جماعية تحوي جثث ما يصل إلى ١٧٠٠ جندي ذبحهم الصيف الماضي مقاتلو تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية حينما اجتاحوا شمال العراق. وجاء نبش المدافن في مجمع قصور الرئاسة لصدام حسين بعد أيام من طرد مقاتلي داعش من المدينة على أيدي القوات العراقية. وقال خالد العتبي مسؤول الصحة العراقي الذي يعمل مع فريق الطب الشرعي الذي أرسل إلى تكريت "حضرنا أول موقع لمقابر جماعية وعثرنا حتى الآن على ٢٠ جثة على الأقل وتشير المؤشرات الأولية إلى أنهم بلا شك كانوا من ضحايا سبايكر". واضاف قوله "كان مشهدا مروعا. لم نستطع منع أنفسنا من البكاء. أي بربري وحشي هذا الذي يمكنه قتل ١٧٠٠ شخص بدم بارد".

المسلمون في امريكا.. وحملات الكراهية المدفوعة الثمن

تقوم بها بعض الجماعات المتشددة المحسوبة البعيدة كل البعد عن قيم وتعاليم الاسلام ومنها تنظيم "القاعدة" وعصابات "داعش" الاجرامية، والتي يرى البعض انها صنيعه غربية. فمنذ عام ٢٠٠١، وكما تنقل بعض وسائل الاعلام أنفق عدد من المجموعات الغامضة والأفراد، الملايين؛ لنشر المعلومات الخاطئة عن المسلمين في وسائل الإعلام الرئيسية والجهاز السياسي والوعي العام. وكان الهدف هو توفير الغطاء السياسي لكل من حرب الولايات المتحدة على الإرهاب، وحرب إسرائيل على الفلسطينيين. ووفقاً لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، حققت ٢٧ منظمة من الجماعات المناهضة للإسلام في أمريكا عائداً تصل إلى ١١٩ مليون دولار في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٨ إلى ٢٠١١.

وفي هذا الشأن طلبت منظمات للحقوق المدنية من هيئة محكمة اتحادية وقف تنفيذ حكم أصدرته محكمة أدنى درجة يقضي بأنه لم يقع ضرر لقيام شرطة مدينة نيويورك بمراقبة مسلمين في مناطق نيو جيرزي دون الاشتباه في ارتكاب جريمة. جاءت الجلسة بعد أيام من هجمات باريس التي نفذها مسلحون اسلاميون وددت الجدل بشأن التوازن بين المراقبة الحكومية والحريات المدنية للمواطنين. وعبر بعض المسلمين عن قلقهم من ان الهجمات ستستخدم لتبرير التجسس عليهم أو اثاره ردود فعل عنيفة ضد المسلمين.

أعمال العنف والكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكما تشير بعض التقارير في تصاعد مستمر، فقد تصاعدت موجات التحامل والكراهية ضد المسلمين بشكل كبير بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وقبل أحداث ١١ سبتمبر، لم يكن هناك سوى ٤٠ إلى ٥٠ جريمة كراهية ضد المسلمين في السنة.

في عام ٢٠٠١، كان هناك ما يقرب من ٥٠٠ جريمة كراهية ضد المسلمين، وجرائم الكراهية هي الجرائم التي يقوم مرتكبها باستهداف الضحية على أساس انتمائها العرقي أو الديني أو لهوية الضحية الجنسية أو لتوجهها الجنسي أو لمظهرها الجسماني أو لغتها أو لجنسيتها أو لانتمائها لفصيل أو طبقة اجتماعية معينة، سواء استخدم فيه التعدي اللفظي أو الجسدي. وبحسب بعض الإحصائيات السابقة التي صدرت من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، فقد ذكر أن إجمالي جرائم الكراهية المرتكبة ضد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، قد ازداد من (١٠٧) حالة في (٢٠٠٩ م) ليصل إلى (١٦٠) في (٢٠١٠م) أي بنسبة ٤٩٪.

ويرى بعض الخبراء ان تصاعد الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية سببه بعض الحملات الإعلامية المكثفة التي تقوم بها بعض الجهات والجماعات اليمينية المتطرفة، التي سعت الى تكثيف نشاطاتها وتوسيع رقعة تحركها مستفيدة من بعض الجرائم والانتهاكات التي

حقوق الإنسان وأجهزة الشرطة

جميل عودة

يقال إن أية دولة تضحي بالحرية وبحقوق الإنسان بحجة الأمن لا تستحق لا حرية ولا أمن! وهذا ما يتوجب إيصاله إلى الرئيس والمرؤوس في الأجهزة الشرطة. وقد أثبتت التجارب الماثلة في بعض البلدان أن الأجهزة الشرطة التي تستخدم العنف المفرط هي أجهزة هشة لا تستطيع أن تقف أمام حركة الشعوب التي تناضل من أجل نيل حقوقها.

اليوم، إذا أردت أن تعرف أن هذه الدولة أو تلك هي دولة ديمقراطية أو دكتاتورية، فإن أفضل وسيلة لذلك هو أن تتعرف على سلوك أجهزتها الأمنية؛ لاسيما الشرطة، لان جهاز الشرطة هو المؤسسة الأكثر تعبيرا ووضوحا في معرفة الرؤية السياسية والأمنية التي تتعامل بها أجهزة الدولة مع مواطنيها. فإن رأيت أن الشرطة يتعاملون مع مواطنيهم برفق ولين ويكولون الاحترام لهم؛ فاعلم أن الدولة هي دولة ديمقراطية، وإن رأيت أن الشرطة يتعاملون مع مواطنيهم بقسوة وقمع فعلم أنها دولة مستبدة، وإن كانت إحدى دول الخط الأول.

وبناء على ما تقدم، يتعين على الدولة اتخاذ التدابير الإدارية والتشريعية المناسبة التي تهدف إلى حماية حقوق الإنسان أثناء قيام الأجهزة الشرطة بأعمالها، وذلك من خلال ما يلي: إيجاد نوع من الانسجام أو الإدماج ما بين المعايير الدولية الواردة في مدونة سلوك الموظفين بإنفاذ القوانين والتشريعات الوطنية.

إفهام رجال الشرطة أن العمل بموجب مدونة السلوك بشقيها الأخلاقي والقانوني هو التزام على عاتق الدولة، لا بد من التدريب المستمر لأفراد الشرطة على حقوق الإنسان حيث يعد التدريب الفعال للشرطة في مجال حقوق الإنسان عنصرا جوهريا في الجهود العالمية الرامية إلى تعزيز وحماية حقوق الإنسان في كل بلد، الاهتمام بوسائل الإعداد العلمية والفنية والإجرائية في كشف الجريمة وضبطها، يلتزم رجال الشرطة عند تعاملهم مع الأفراد عدم التمييز بين المواطنين بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين أو بين المواطنين من رعايا الدولة والأجانب المقيمين فيها.

يتوجب أن تعمل المحاكم على إقرار بطلان كافة الأدلة المنتزعة من قبل الأفراد أثناء التحقيق الشرطي معهم إذا ثبت لها أنها أخذت تحت التهديد أو الإكراه.

إنشاء آلية للرقابة ورصد الانتهاكات داخل المؤسسة الأمنية لا تكتفي برصد الخروقات والتوصية بالمساءلة عليها وفقا للقانون فحسب وإنما تمارس إلى جانب ذلك دورها التربوي في التبصير بالحدود الفاصلة بين دائرة اللامشروعية والانتهاكات، ودائرة المشروعية وتعزيز حقوق الإنسان.

دعم وتعزيز تجربة الشرطة الأسرية والشرطة المجتمعية القائمة في بعض مؤسسات الشرطة والتي من شأنها تعميق الطابع الاجتماعي والإنساني للعملية الأمنية والشرطة وبما يفضي إلى نتائج إيجابية.



العوامية الجرح النازف

علي ال غراش

إلى متى سيستمر التعاطي مع ملف العوامية والمعتقلين بسبب الحراك والمطالبات بالحقوق والحرية والإصلاح السياسي الشامل في الوطن، عبر فرض إرادة القوة البوليسية القمعية، ولغة الرصاص والقتل والتدمير، ونزيف الدم وسقوط أرواح عزيزة وغالية على الوطن، وترويع الأهالي كحل وحيد لا حياء عنه. رغم المخاطر التي تمر على الوطن والمنطقة، مازالت السلطة في الرياض مصرة على وصف كل من شارك في المظاهرات السلمية والمطالبات بالحقوق والإفراج عن المعتقلين بأنه إرهابي، ونصيب كل من يعتقل أو يسلم نفسه، التعرض للتعذيب البشع والسجن، وتلفيق اتهامات كاذبة ضده، والحكم عليه بأحكام قاسية، وصلت إلى حد الإعدام. وكل من لم يتم اعتقاله ولم يسلم نفسه - خوفا من التعذيب والحكم بالإعدام - يوضع اسمه في لائحة المطلوبين للجهات الأمنية، ويتم ملاحقته ومطاردته وتصفيته وحرقه، رغم عدم وجود دليل ضده، وأن المتهم بريء حتى تثبت ادانته، ورغم أنه لا يمثل أي خطر ولا يمارس أي عمل، جريمته المشاركة في المظاهرات السلمية. لماذا لا يتم حل الازمات والملفات الداخلية ومنها ملف المعتقلين والمطلوبين بسبب الحراك والتظاهر السلمي والمطالبة بالإصلاح والتعبير عن الرأي بشكل سياسي وعبر الحوار الوطني، بعيدا عن الحل الأمني والقمعي والقتل والتخوين؟ الاعتقالات التعسفية، والسجن والرصاص والقتل والتدمير والترهيب، للنشطاء والحقوقيين وشباب الحراك والمطالبين بالحقوق والحرية والإصلاح الشامل في الوطن بشكل سلمي، لا تحل الازمات والمشاكل، بل العكس تلك الاعمال والدم والقتل يكرس حالة التحدي والانتقام والمظلومية واستمرار وتفاسم الأزمه، ولهذا نجد أهالي الشهداء والمعتقلين هم الأكثر اصرارا على مواصلة طريق المطالبة بالحقوق والإصلاح والإفراج عن المعتقلين وتقديم المزيد من الشهداء والمعتقلين، وإنما الحل يكون من خلال الحل السياسية والحوار الوطني والتفاهم على أساس الوطن للجميع.

وما جرى ويجري بين الفينة والأخرى، من هجوم على مدينة العوامية وسقوط شهداء واعتقال بعض الشباب، يعبر عن عجز السلطة من معالجة الازمات بل هو فشل ذريع.

ان ما قامت به السلطة من افتحام مدينة العوامية ٢٠١٥. يعبر عن الفوضى والعبثية والتخبط في إدارة البلاد والعباد، من خلال الإعتداء على اليمن وشعبه، دون أن يقوم اليمن بإطلاق أي حجر أو رصاصة على الوطن. المواطنون في شرق وغرب وشمال وجنوب الوطن، شركاء في الوطن، ومن حقهم معرفة حقيقة ما يجري في العوامية وفي غيرها من قيام السلطة الأمنية باعتقال من تريد وإصاق التهم الكاذبة، وانتهاك حقوق الإنسان، نحن في عصر التقنية والمعلومات، لا يكفي ما تنشره وزارة الداخلية من روايات على المواطنين دون تقديم أي اثبات حقيقي. لماذا الجهات الأمنية منذ بداية أحداث الربيع العربي وانطلاق المظاهرات للمطالبة بالحقوق والإصلاح الشامل في الوطن لم تقم -الجهات الأمنية- بنشر ما تقوم بتصويره أثناء أبن العقلاء والحكماء وبقية المواطنين مما يحدث في التعامل مع الازمات الداخلية وضرورة معالجتها بشكل حكيم ووطني بمشاركة المواطنين، ملف الإصلاح الشامل لتشييد دولة القانون والمؤسسات حسب دستور شعبي.

مطالب البحرين مهمشة بين امواج الطائفية

والخليجية، وحولت ساحات الاعتصام السلمية الى ساحات لدبابات ومدرمات وجنود "درع الجزيرة"، في حملة عسكرية قاسية ضد المواطنين المدنيين، لم تنتهي الا بعد ان خلفت عشرات القتلى ومئات الجرحى.

والغريب ان نفس هذا النظام شارك السعودية في الحملة العسكرية التي استهدفت اليمن والتطورات السياسية الاخيرة فيها، حيث شاركت البحرين بخمسة عشر طائرة في التحالف الذي تقوده السعودية، وقد دانت منظمة "هيومن رايتس وتش" على لسان "جو ستورك"، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هذه الغارات بالقول "إن الغارات الجوية المتكررة على مصنع ألبان بالقرب من قواعد عسكرية تظهر استهانة تملؤها القسوة بالمدنيين من جانب طرفي النزاع المسلح في اليمن. وربما تكون الغارات قد انتهكت قوانين الحرب.

وبالتالي فإن على الدول الضالعة التحقيق واتخاذ الإجراءات المناسبة، بما فيها تعويض ضحايا الهجمات غير المشروعة"، لكن مع هذا تجد ان النظام البحريني الذي احترف الاستهانة بحقوق مواطنيه، لا يعير اية اهمية تذكر لحقوق الآخرين في دولة ثانية، بل يصر على سلب هذه الحقوق بدعوى الشرعية والطائفية والتبعية، وكان الآخرين ليس لهم أي حق في التعبير عن ارادتهم وان يكون لهم مستقبل في اوطانهم اسوة بالآخرين.

عندما تتصفح المواقع الخيرية وتستمع الى الوكالات ووسائل الاعلام الفضائية وتطالع الصحف والمجلات، تجد الجميع مشغول بسرد تفاصيل ودقائق "عاصفة الحزم" السعودية في اليمن، وسط معسكرين يتقاسمان الحجج ويتبادلان الاتهامات، الاول يدعم السعودية وحلفاءها بوجه "المد الإيراني الشيعي" في اليمن ويطالب بتكرار "العاصفة الحزمية" في سوريا والعراق لإعادة التوازن السني- الشيعي، او السعودي- الإيراني في الشرق الاوسط ومنطقة الخليج، بعد ان رجحت كفة "إيران" في عدة دول عربية، ويرى المعسكر الثاني، ان ما حدث تدخل سعودي في شأن يمني داخلي، يضاف الى التدخلات السابقة، وان تسويق الحرب بهذه الطريقة (صراع لكبح جماح الهيمنة الإيرانية في اليمن باعتبار ان الحوثيين مدعومين منها) ما هو الا وسيلة لتبرير تدخل السعودية وحلفائها لمنع وصول الجهات الوطنية الى السلطة وبالتالي ابقاء اليمن ضعيفة ومحكومة من قبل اشخاص تختارهم السعودية من وزن الرئيس المقيم في الرياض حاليا "هادي".

خلال الفترة الماضية، لم يسمع اي صوت يعبر عن الادانة او الرفض او الشجب لأفعال النظام البحريني امام الشعب، والاغلبية التي خرجت قبل سنوات وتجمعت عند "دوار اللؤلؤة" مثلما تجمع التونسيون والمصريون واليمنيون في ساحات الثورة للتعبير عن رفضهم للظلم والاستبداد والمطالبة بالإصلاح السياسي والعدالة الاجتماعية والاقتصادية، كانت مطالب بسيطة اربعبت الانظمة العربية

فاطمة الزهراء: نسمة حياة عند نوافذ المرأة

ليس ضرباً من المثالية والخيالية، إذا قلنا: ان المرأة بإمكانها العيش بأمان ورفاهية وسعادة نفسية في جميع مراحل حياتها، بدءاً من مرحلة الصبا مروراً بالمراهقة، ثم الشباب، وفي بيت الزوجية وحتى في مرحلة الكهولة؛ لكن! يحتاج الأمر الى عناصر النمو والرعاية، وهل تنمو النبتة الصغيرة في الأرض لوحدها، دون التربة الخصبة والماء والأملاح وضوء الشمس والهواء؟

هذا المثال، له جنبه علمية، بيد أنه في الوقت ذاته، له جنبه واقعية، تجسده الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء، عليها السلام. هذه المرأة العظيمة، عاشت (١٨) عاماً فقط، بمعنى أنها رحلت عن الدنيا وهي في ريعان الشباب، فعندما نسع منها قولاً او نقرأ عنها موقفاً، فإنما نقف امام نموذج، يكاد يمثل اكبر شريحة في المجتمع الانساني، وهي الشريحة الشبابية الأكثر حضوراً وتأثيراً في الحياة. صحيح أنها من الناحية المعنوية كانت معصومة عن الخطأ والزلل، بيد أنها من الناحية الظاهرية، كانت كأى امرأة اخرى في زمانها، لها عواطف ومشاعر، وهكذا كان والدها النبي الأكرم، صلى الله عليه وآله، بل هكذا هي الحكمة الإلهية من بعثة الانبياء والرسول من عامة الناس، عندما يرونهم {يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق}. مع ذلك نرى -مع شديد الأسف- اوضاع المرأة المسلمة، بل المرأة في العالم، بما هو غني عن التعريف بمأساويته وتناقضاته. فما السبب يا ترى؟

ان القصة المعروفة للزهراء، سلام الله عليها، مع أمير المؤمنين، عليه السلام، عندما دخل ذات يوم، وهو متعب، ثم تفاجئ بعدم وجود طعام في بيته منذ ثلاثة أيام، بسبب عدم طلب زوجته منه بتوفير الطعام، يمثل بالحقيقة درسٌ بليغ وحي لكل زوج وزوجة يعيشان تحت سقف واحد في كل مكان بالعالم. فالقضية لا علاقة لها، بالدين والمذهب، إنما هي قضية انسانية بامتياز. علماً ان ما قامت به الصديقة الطاهرة، كان امثالاً لوصية أبيها رسول الله، بل وتجسيدا للرسالة التي بشر بها للبشرية جمعاء.

طبعاً؛ هنالك الكثير، الكثير، من الأمثلة الرائعة على البيت السعيد، جسده الزهراء في بيت زوجها أمير المؤمنين، عليهما السلام، فخلقت تلك الأسرة الناجحة والسعيدة، حيث لا كذب، ولا أنانية، ولا توتر؛ إنما الحب من الاعماق، والتضحية، والصدق، والأمانة. وهذا لا نقوله نحن، إنما يؤكد لنا بالحرف الواحد أمير المؤمنين، ومعه الزهراء، عليهما السلام، بأنفسهما: حيث يصف، عليه السلام، الصديقة الطاهرة: "فو الله ما أغضبته وما أغضبتهني"، وجاء في وصيتها: "يا ابن عمّ؛ ما وجدتني كاذبة، ولا كذبة واحدة، وفي مقطع آخر: ولا خالفتك منذ عاشرتني".

الامام الشيرازي وثورة الفكر والثقافة

القاعدة الرائعة في الفقه والمستقاة من القرآن الكريم: {لَا تَطْلُمُونَ وَلَا تُطْلَمُونَ}. والحقيقة؛ ان الحديث يطول عن حالة الثورة والانتفاض التي اتسمت بها معظم افكار ورؤى الامام الشيرازي، فهو لم يأت بجديد من الناحية الظاهرية على ما قدمه مفكرون كتبوا ونشروا عن الحرية والسلم والمساواة والاستقلال والديمقراطية والرفاه الاجتماعي وغيرها من المفاهيم والقيم الانسانية، بيد أن هذه الافكار كانت تخرج ثائرة من مؤلفاته ومحاضراته في سالف الأيام. مثال ذلك، "الديمقراطية" التي لم يبق سياسي صغير ولا كبير، إلا ويتحدث بها ويدعو اليها.

هذا ثورة في الفكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، هي التي تشيّد الثقافة وتؤسس للتغيير ثم البناء والتقدم. ولئن يقرأ مؤلفات سماحته، لاسيما "السبيل إناض المسلمين" و"الصياغة الجديدة" و"ممارسة التغيير"، يجد مدى حاجة الامة في ازمتها المعقدة الى هكذا ثورات فكرية لتصحيح الأخطاء الفاحشة في الانظمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت السبب المباشر في كل الازمات الخانقة التي ما تزال تعيشها.

القرن الماضي، وعقد الاتفاقيات للحد من التسليح النووي، وتخليص العالم من شبح الحرب النووية التي تهدد العالم. الحرية مبدأ انساني: يؤكد سماحة الامام الراحل على أن "الحرية" ليس مجرد شعار سياسي للاستهلاك الانتخابي او لتحقيق مكاسب معينة، إنما هو مبدأ انساني تقره الرسالات السماوية، فهو احد اركان الحضارة التي جاء بها الاسلام، لذا نقرأ تفاصيل عن هذا المبدأ في عديد مؤلفاته، حيث يعده عامل نجاح لمعظم جوانب الحياة؛ نعم؛ "الحرية" شعار جميل ومثير للمشاعر الانسانية، ونراه مرفوعاً على أبنية الاحزاب السياسية وفي ادبياتها وعلى ألسن الرموز السياسية والفكرية، لكن لمجرد وصوله الى ارض الواقع، نرى التناثر الشديد.

من هنا يؤكد سماحته على ان "الحرية الاسلامية اكثر من الحرية الغربية عشرات المرات..."، كما جاء في كتابه "الصياغة الجديدة"، مذكراً على ان الحرية الحقيقية هي التي يمنحها الاسلام للانسان وليس الانظمة السياسية التي لم تتوصل حتى الآن الى نظام متكامل يتضمن الحرية الصحيحة التي يستفاد منها الانسان ولا تعود عليه وعلى المجتمع بالضرر. وقد اشار سماحته الى

في الطريق الطويل للمفكرين الاسلاميين في السنوات العجاف للقرن الماضي، يقف سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي - قدس سره- علماً شاخصاً، ليس في فقط في ما طرحه من افكار ونظريات، فهذا ما فعله الكثير، ممن قرأ لهم سماحته، ويستشهد بهم ويتجارهم في احاديثه ومؤلفاته، إنما التميّز والريادة، في ثورة هذا الفكر والثقافة التي قدمت مشروعاً حضارياً متكاملماً للشعوب والامة جمعاء.

السلام؛ لا عنف ولا هزيمة: كان يبدو صعباً الحديث - وما يزال هكذا- عن السلام واللاعنف في ظل أجواء الحروب والفتن السياسية، مما يقتضي الاستعداد للمواجهة بالتدريب على السلاح وتشكيل الجماعات المسلحة وحتى التدريب على حرب العصابات وانتشار مدارس التدريب على الخطف والنسف والاغتيال، وايضاً على صعيد الدول والحكومات، التي تضحي بكل شيء، حتى بلقمة عيش شعبها للتفوق في سباق التسليح أو تحقيق ما يُسمى بـ "الردع النووي"، الذي روج له الاميريكيون منذ خمسينات القرن الماضي، وثبت فشله، بعد تدمير أجزاء كبيرة من الترسانة النووية لدى كل اميركا والاتحاد السوفيتي السابق في ثمانينات

الفقيه الشيرازي الراحل ودوائر المسؤولية

وتقديمهم الى المجتمع بما يسهم في تشكيل جيل واعى وطموح. لذا يستشهد سماحة الفقيه الراحل بالآية الكريمة: {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها}.

الدائرة الثالثة: المجتمع وهنا تتبلور شخصية الانسان وقدراته أمام المجتمع، فمن الواضح أن الاكثر تأثيراً في الوسط الاجتماعي، يكون أكثر احتراماً وتبجيلاً، من الشخص الذي يحوم حول ذاته ومصالحه الخاصة. وهذا التأثير يأتي من تحمله المسؤولية الاجتماعية، ويبين سماحة الفقيه الراحل، بان أحد مظاهرها، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، بمختلف الاشكال والصور، كما هنالك مظاهر لتحمل المسؤولية الاجتماعية تتمثل في المبادرة الى اعمال البر والاحسان وحسن الجوار وغيرها.

من يكون المسؤول هل هو العالم أم التاجر أم القاضي؟ هذه العناوين يتداولها البعض على أنها مصدر تحمل المسؤولية، بينما الانسان العادي، الذي يقضي ساعات يومه بالعمل لتوفير لقمة العيش، وفي المساء يعود لينام مبكراً وينهض من جديد ليوم جديد وهكذا، بالكاد يولي بعض مسؤولياته، هذا التصور جعل ابسط المشاكل واصغرها في المجتمع، مثل "لنظافة" في الشوارع والطرق، تلقى بمسؤوليتها على الدولة كاملة، ويتصل منها المواطن الذي هو الاقرب الى الشارع والقمامة بل ومصدر هذه القمامة، من المسؤول في البلدية او الوزير.

ان "المسؤولية"، كمفهوم وقيمة اجتماعية ودينية ايضاً، شابها الكثير من اللغط واللبس، فالبعض يتصور انها "نسبية" حسب الظروف الزمانية والمكانية، وتتحكم بها ظروف الفرد والمجتمع، وآخر يتصور أنها "اجتهادية"، يمكن ان تكون هنا ولا تكون هناك، او تكون في هذه القضية ولا تكون في تلك. بيد ان رؤية الفقيه الراحل تذهب الى أبعد من ذلك كله، وتعد هذه القيمة لازمة انسانية وحضارية، لا تُحد بحدود، لذا يرى سماحته ثلاث دوائر رئيسية تبين اهمية تحمل المسؤولية في الحياة: الدائرة الاولى: المسؤولية عن الذات

وهنا يظهر سؤال سريع: وهل يمكن ان يهمل انسان ذاته ولا يكون مسؤولاً عنها...؟! الاجابة ربما تكون بنعم؛ عندما لا يعرف الانسان إزاء من يقف مسؤولاً عن ذاته، فهو لا يقف امام ذاته لتحقيق ذاته! إنما امام شيء اكبر واعظم، وهو خالق هذه الذات والذوات الانسانية والكون والوجود. ان الغفلة عن هذه الحقيقة، تجعل الانسان يدور حول نفسه فلا يتقدم خطوة واحدة في الحياة، وإن شعر بنوع من الحركة والحيوية والتنقل والتغير في حياته.

الدائرة الثانية: الأسرة حيث يكون مسؤولاً، ليس فقط من الناحية الاجتماعية والصفة الدينية، بأن يتسبّب بـ "القيمومة" وولاية الأمر على افراد الاسرة وحسب، إنما يكون مسؤولاً مضعياً من اجل إعداد ابناء صالحين

شورى المراجع.. قمة الديمقراطية

محمد علي جواد تقي

تتجسد الأهمية الكبيرة لمفهوم "الشورى" وتطبيقه على الواقع الاجتماعي والسياسي، عندما تكون في قمة هرم الدولة، لتكون مكملاً للتطبيقات الأخرى في سائر مؤسسات الدولة، لكن المشكلة تظهر عندما يصحب هذا المخاض، علائم ديكتاتورية واستبداد في الرأي يترتب على قمة السلطة، ثم تظهر انعكاساته السلبية على الواقع الاجتماعي والسياسي وعلى عموم حياة الناس.

علماؤنا ومفكرنا بحثوا في القضية ليس فقط على الصعيد السياسي، إنما الإداري وفي طبيعة المبادرين والمجددين سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي - قدس سره - في عديد مؤلفاته، دعا الى "شورى المراجع" كتجربة رائدة لنظام حكم ناجح ونموذجي قائم على الموازين الإسلامية، ان "شورى مراجع التقليد" القائم على مفهوم "الشورى" المقدس في الاسلام، ليس بالضرورة أن يتمخض في الوقت الحاضر، عن نمط من النظام السياسي يضاف على ما موجود في العالم، مثل الانظمة الرئاسية او البرلمانية او الملكية الدستورية.

ويورد سماحته مثلاً في تجربة من احد الحكام المسلمين، وكان قد دعا فقهاء وعلماء ذلك البلد بالدعاء له، فكان الجواب: بأن الفساد والديكتاتورية من قبلك، هو الذي منع من استجابة الدعاء، مستشهدين بحديث النبي الأكرم: "لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر او ليوشك ان يسلط الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لكم".

إذن: "شورى مراجع التقليد" يكتسب مصداقيته العملية في الكلمة المسؤولة والشجاعة في اللحظات الحاسمة، وربما يكون لهذه الكلمة وذاك الموقف ثمناً باهظاً، بيد ان من يروم الإصلاح ويتطلع الى البناء الحقيقي في البلد والامة، يفترض ان يضع كل الاحتمالات في الطريق. وكان أول من تتبأ بحصول هكذا حالة، هو شخص النبي الأكرم، صلى الله عليه وآله، في حديث مروى عنه: "...ألا إن القرآن والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب". وقد بين، صلى الله عليه وآله، في هذا الحديث لمستعميه من الاصحاب والاجيال القادمة، ما عليهم فعله عندما لا يقضي الحكام بغير ما انزل الله، وأجاب على سؤال احد الاصحاب: ماذا نصنع؟ فاجاب: "كما صنع اصحاب عيسى، نشروا على المناشير، وحملوا على الخشب، والذي نفسه بيده لموت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله".

هذه الكلمة الشجاعة والرأي السديد تكون مؤثرة من عالم دين، ويشهد لذلك التاريخ الحديث والقديم، فما بالنا اذا كانت من اكثر من عالم ضمن مجلس شورى العلماء والمراجع، فهكذا مجلس من شأنه ان يشكل قوة سياسية واجتماعية هائلة بإمكانها تقويم العديد من الانحرافات في شؤون الدولة كافة، وهذا النجاح من شأنه ان يتحول الى نموذج ناجح وجاهز للامسة الطموح الكبير بتشكيل الدولة الاسلامية الواحدة القائمة على "الديمقراطية الحقيقية".



آية الله السيد مرتضى الشيرازي

فانه ناتج منها ونابع عنها وراجع إليها. الحضارة الغربية أخذت منا بعض محاسن اسلامنا كالشورى والتعددية ولو بشكل ناقص فتقدموا بذلك، وللسيد الوالد كتاب باسم (الغرب يتغير) تتبأ فيه بحدوث تغيرات في الغرب وبالفعل بدأ بعضها يحدث الان، ومن متغيراته انه بدأ يأخذ ببعض قوانين الاسلام في الاقتصاد إضافة إلى بعض قوانينه في السياسة والاجتماع بينما نحن نترجع الى الوراء. ان قاعدة الاسلام الأساسية هي الرحمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) فاذا عدنا الى العمل بقواعد الإسلام الأساسية ومنها الرحمة والشورى والحرية والتعددية (التنافس الايجابي)، فان حضارتنا ستبدأ بالازدهار من جديد وسنعود سادة العالم في التقدم والازدهار والأخلاق والفضائل وفي مختلف الحقول. وقد قال امير المؤمنين (ع): (اللَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَلَا يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْعَمَلِ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ) وهذه عبارة رائعة ودقيقة تلخص سر سقوط حضارة بأكملها وقيام اخرى مزدهرة، فان تقدم الغرب علينا ما هو إلا للعمل ببعض قوانين القرآن الكريم من الإتيان والشورى والتنافس وشبه ذلك.

الكريم

تتسجم مع الرحمة كما ان مقصودنا من الرحمة: الرحمة التي هي فوق العدل لا الرحمة التي تناقض العدل فانها ليست رحمة على وجه الحقيقة بل هي نعمة. منشأ المصلحة والمفسدة، لا شك في صحة أن (الأحكام تابعة لمصالح ومفاسد في متعلقاتها) لكن التبعية الأصلية (الطولية) هي للرحمة الإلهية فإنها هي المنطلق في التشريع كأساس عام. ومثال على ذلك الأنظمة الوضعية ترشق شعوبها بسهام الضرائب باستمرار، وما ذلك إلا لأنها لا تتطلع من منطلقات الرحمة. كما نجد ان الحكومات المنطلقة من منطلق السلطة، تتسرف حتى أوليات حقوق الناس كحق الملكية ومن المعلوم ان ذلك ليس بدواع أمنية بل بهدف اعمال الحاكمية والسلطنة وارواء ظمأ الاستعلاء في أنفس الحكام وأخذ الضرائب على الناس لان الضرائب . كما يزعمون . من مصلحة البلد! مع انها غالباً لا تكون إلا لتكريس سلطة الحاكم وجهازه، وتشديد دعائم استبداده. وجلب الناس إلى الإسلام منطلقه الأساسي الرحمة بهم والرفق والعطف عليهم كي لا يخسروا دنياهم واخراهم معاً فالرحمة إذا هي سيد المنطلقات في الأحكام والتشريعات الإلهية حتى (العفو)

الحقوق المسلمة أو المدعاة كثيرة ومنها: حق الإنسان على الآخر أو حق الحيوان أو النبات أو الطبيعة على الإنسان أو حق الخالق على المخلوق او ما اشبه ذلك، فما هو منشأ الحق وما هي منطلقات الحق وما هي منطلقات التشريع؟ منشأ الملكية، وفي قمتها مالكية الله تعالى لمخلوقاته. منشأ السلطة والقدرة، فذو القدرة والسلطة، له الحق في الحكم والتشريع على حسب حدود سلطته وان لم يكن مالكا كالحكومات التي بيدها القدرة والسلطنة. منشأ العدل، فان الكثير من الحقوقيين يرون ان العدل هو منشأ التشريع والحكم ومصدره. منشأ النصفه، وهي أقل من العدل في الرتبة. منشأ الرحمة . وهو بيت القصيد . وذلك بمعنى ان المنشأ العام والقاعدة العريضة والجذر الأساس لكل الحقوق والاحكام الشرعية هو الرحمة، فان الله تعالى وإن كان مالكا، وله القدرة المطلقة، كما انه عادل إلى غير ذلك من الوجوه الا ان المنشأ الأساسي لأحكامه هو الرحمة ثم الرحمة هي أعلى مرتبة حتى من العدل لان العدل فيه الصرامة التي قد لا

الامام الشيرازي وثورة القلم

وحسب، فانها بالقطع واليقين كانت تتحول الى تراث قديم يسلك طريقه الى رفوف المكتبات القديمة التي يعلوها الغبار. وهذا ما حدى به - قدس سره - لأن يحث ويدعو ويبحث عن الكتاب والمكتبات.

وفي كتابه "ثلاثة مليارات كتاب" يقول سماحته بكل وضوح وإصرار: ان نشر "ثلاثة مليارات من الكتب، حيلة العاجز وأقل الإيمان لمن يريد إنقاذ المسلمين من هذا السقوط الذي لا مثيل له في تاريخ الإسلام الطويل، لذا مطلوب تأليف مئات الكتب في المجالات كافة، ورب سائل عن سبب وفائدة هذا الكم الهائل من الكتب...؟ واين القراءة؟ انه سؤال محوري ومهم، بيد أن الاجابة عليه ليست صعبة، كما يبينها سماحته في نفس الكتاب، حيث يضع منهجية متكاملة للتأليف ترسم "خارطة طريق" لأبناء الامة لاكتساب الفكر الاصيل، وذلك من خلال "المحاور الثلاث": نشر الوعي، ومواجهة التحديات الفكرية، وعرض الاسلام بالشكل الصحيح.

من هنا نجد الامام الشيرازي، وهو ذاك المرجع الكبير والعالم المتبحر في العلوم الدينية، ويؤلف موسوعة فقهية باكثر من (١٥٠) مجلداً، الى جانب تأليفات في الاصول والتفسير وغيرها، نراه يؤلف كتاب "القصص الحق" وفي كتابه "الى الكتاب الاسلاميين" يحدد سماحته رسالته الدقيقة بان "يقوم الكاتب الاسلامي بدور كبير في تنمية ثقافة المجتمع ورفع مستوى وعيه الديني والسياسي.

مر الحديث في المسيرة الثورية لسماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي - قدس سره - فقد تجسدت الثورة لديه للتغيير والبناء الحضاري، بالمؤسسات والفكر والثقافة وبالحركة الاسلامية والعمل المنظم، فكان حقاً ثورة عارمة حملت لأبناء عصره وللأجيال إجابات لعديد الأسئلة الحائرة حول مختلف شؤون الحياة والدين والانسان.

هذه الثورات التي جاءت بالحقيقة ضمن ثورة وانتفاضة واحدة في رافد حضاري واحد، لإعادة جسور العلاقة بين المسلمين وبين حضارتهم وتاريخهم، حققت نجاحها وأثبتت وجودها من خلال ما أجاد به يراعه من افكار وإشارات أعضاء الطريق لتلك الثورات، وبما انها تميزت بالحالة الشمولية لفكر سماحته ومشروعه النهضوي، فإنها هي الأخرى تحولت الى ثورة عارمة أيضاً، أبهرت الكثير من الكتاب والباحثين.

عندما نفخر دائماً باننا ننتمي الى شخصية قاد هذه الثورة باكثر من ألف كتاب، في شتى الحقول والميادين، علينا ان نتذكر في الوقت نفسه، ان المسيرة مستمرة باستمرار الحاجة اليها، وشدة التحدي الفكري والثقافي القائم، وهو ما تتبأ اليه سماحته منذ خمسينات القرن الماضي.

بمعنى أن ما نجده امامنا من عناوين في الاجتماع والسياسة والاقتصاد والاخلاق والعلوم الدينية والتاريخ والادب وغيرها، انما هي بالحقيقة تمثل الشرارة لهذه الثورة، وإلا اذا كان الاعتماد على هذه الكتب

أسعار النفط:

استقرار وحلول مستقبلية

لماذا يمثل النفط أهمية كبرى للمسلمين؟ وما هي الاخطار الاقتصادية التي تواجهها الدول الاسلامية في هذا المجال؟ إن أهمية النفط تكمن في كونه المصدر الأول، بل الرئيس للدول الاسلامية النفطية، في مجال الموارد التي يحتاجها المسلمون لمواصلة الحياة، بأسلوب يواكب العصر، وطالما أن أرض المسلمين تغص بكميات هائلة من النفط، وأن العالم يحتاج الى هذه الطاقة، فقد شكّل هذا مصدراً وحيداً للاموال التي تحتاجها الدول الاسلامية.

إذ يؤكد الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، في كتابه القيم، الموسوم بـ (ماذا بعد النفط)، على: ان النفط يمثل أهمية كبرى للمسلمين، لأنهم يعيشون فوق أرض حباها الله بهذه النعمة الكبرى، وهي تعدّ الركن الأول في اقتصاديات العالم الإسلامي منذ قرن من الزمن).

وطالما ان القوى الكبرى خصوصاً في الغرب، لا تعتمد معايير العدل في تعاملاتها مع الأضعف منها في القوة العسكرية والاقتصاد وسواها، فإنها مارست شتى السبل للاستحواذ على هذه الطاقة ولهذا يقول الامام الشيرازي حول هذا الامر: (يواجه المسلمون خطراً كبيراً؛ ذلك أنّ النفط في حالة نزوب، وربما لا يستطيع البعض أن يتصور الكارثة التي ستحل - بالدول الإسلامية- عندما تجف آبار النفط).

علماً أن ما يتعرض له المسلمون ودولهم الاسلامية، يمكن أن يكون وراؤه مخطط مرسوم مسبقاً، من لدن قوى دولية معروفة، حاولت وما زالت تحاول الاستفادة من كل قطرة نفط لصالحها، يقول الامام الشيرازي حول هذا الموضوع بكتابه (ما وراء النفط): (من البديهي أن يكون وراء خفض أسعار النفط عامل سياسي ومخطط مرسوم بدقة من قبل القوى الاستعمارية والصهيونية، فهذه الأطراف مصلحة كبيرة في خفض أسعار النفط إلى الدرجة المتدنية حتى يتم هدم البناء الاقتصادي في العالم الإسلامي).

لذا فإننا مطالبون بإفشال مخطط هبوط أسعار النفط، ومطالبون باعتماد سياسة اقتصادية أخرى، قائمة على تعدد مصادر الموارد، من خلال انشاء المشاريع الانتاجية العملاقة، ومغادرة سياسة المورد المالي الأوحى الى الابد، كونها سياسة تصب في صالح اعداء المسلمين، وتبقى على المخاطر والمشاكل الاقتصادية التي يتعرض لها المسلمون قائمة ودائمة.

من هنا نبّه الامام الشيرازي قادة المسلمين على هذا الوضع (قبل عقدين من الزمن)، عندما قال لهم في (كتابه هذا) بالحرف الواحد: (من الواجب علينا أن نحبط هذه المحاولة المعادية للإسلام والمسلمين، وأن لا نبيع النفط بدون حدود وكما تشهيه الدوائر الغربية والصهيونية العالمية، وبالأسعار التي تحددها الشركات، مما يسبب انخفاض الأسعار ونفاذ النفط وتضييع حقوق الأجيال القادمة، ولا بدّ من التفكير جدياً بالبحث عن بديل للنفط بالثروة الممكنة وقبل فوات الأوان).

الإصلاح الاستراتيجي بين السطحي والعميق



هذا على الافراد بطبيعة الحال، فالانسان في المجتمع المتطور غيره في المجتمع المتأخر، يقول الامام الشيرازي في هذا المجال: (إن الانشغال بالتوافه يعد من سمات المجتمع الجاهل المتخلف إذ يتسبب هذا، اشتغال الناس بالتوافه المخجلة أحياناً بدلاً من الاشتغال بعظائم الأمور). علماً أن القادة الذكياء، والمسؤولون عن تطوير المجتمع، يعرفون ويؤمنون، بالاصلاح الاستراتيجي وليس السطحي، ليس هذا فحسب، بل هم يؤمنون بأن الإصلاح الكبير، يعود بالفائدة على الجميع، فعندما يتم إصلاح الكبائر، فإن الصفائر سوف يتم تصحيحها بصورة آلية، أي أن الإصلاح الكبير يقود (بصورة آلية) الى تصحيح الصفائر، وهذا هو الربح الكبير للمجتمع، فقد تحقق النوعان من الإصلاح، ولكن ليس في وقت واحد، لاستحالة هذا، ولكن عندما يشتغل قادة التغيير بالاصلاح الأهم، او الكبير، سوف يتم تصحيح واصلاح الصفائر كمحصلة أو نتيجة للنوع الاول من الاصلاح.

لهذا يؤكد الامام الشيرازي هذا المعنى عندما يقول: (في الواقع إذا صلحت الكبائر، صلحت الصفائر تلقائياً وليس العكس).

دولهم ومجتمعاتهم، لذا يؤكد الامام الشيرازي موضّحاً هذا الجانب بقوله: (ليس للإنسان قدرتان - مهما كان ذلك الإنسان عظيماً- قدرة الإصلاح الجانبي، وقدرة الإصلاح الكبير). ولعل السر في فشل بعض الحركات الاسلامية، يعود الى انهاكها بالقضايا الجانبية وليست الجوهرية كما أكد على لك الامام الشيرازي عندما قال: (السر في فشل بعض الحركات الإسلامية أنها ظلت تهتم بالصفائر وأهملت الكبائر).

أما المتبحرون فهم أولئك الذين ينشغلون بالصفائر أكثر من غيرهم، وهم غالباً ما يظنون بأنهم متميزون وفاعلون، وناجحون في الاعلان عن انفسهم وتسويقها للآخرين، ولكنهم لا يعلمون أن الناس تعرفهم تماماً، وربما لا يعرف المتبحرون أنهم مكروهون، من هنا يؤكد الامام الشيرازي في كتابه (ممارسة التغيير) على: (ان الإنسان الجاهل يقوم بالعمل الحقير أو المنحرف متبجحاً، بينما لو أنه كان عالماً لشعر بالخجل من ذلك العمل).

علماً ان انعكاس ظاهرة الانشغال بالتوافه ستكون واضحة على المجتمع، كونها من سماته، فلا يمكن لمجتمع متقدم ان ينشغل بما لا يفيد ويساعده على التقدم، ينطبق

الإصلاح حجر الزاوية في تطوير الأفراد والمجتمعات نحو الارتقاء، وهذا أمر مفروغ منه، تبقى القضية الأهم هي الآلية أو الطريقة أو المنهج الذي يتم به إكمال عملية أو خطوات الإصلاح، من هنا يؤكد الامام قائلًا في هذا المجال: (لا بد لمن يتصدى لعملية التغيير أن لا ينشغل بالأمور الجانبية التافهة، والإصلاحات السطحية البسيطة، لأن الانشغال بالتوافه يمنع من الوصول إلى الأهداف المخطّط لها).

إذاً من الواضح أن الصفائر والتوافه لا تلتقي مع الاهداف الكبيرة، لهذا يقول الامام الشيرازي في كتابه (ممارسة التغيير) مستشهداً بالسيرة النبوية العظيمة في هذا المجال: (في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، يبدو الاهتمام بالإصلاح الأساسي أكثر من الاهتمام بالإصلاح الجانبي، فقد كان في جيشه حتى المنافقين، فلم ينشغل بإصلاحهم عن الإصلاح العام).

إذاً نحن إزاء مشكلة لا بد من التصدي لها بواقعية وعلمية، ونعني بها مشكلة القيادة السياسيين أو الذين يتصدون لعملية التغيير، في طريقة تعاملهم مع الإصلاح، لاسيما أن مهمة القادة تتمثل بالدرجة الاولى في قدرتهم على تطوير

أزمة الشباب بين العقيدة والمسؤولية

كافة. في هذا الصدد يرى الامام الشيرازي: (أن الفوضى وكثرة الأعداء جعلت من بلاد الإسلام في الحاضر، ترتطم في مشاكل لا حد لها ولا حصر، لأسباب كثيرة منها عدم متابعة العقلاء لأزمة الشباب). إذاً نحن إزاء معضلة واضحة، لا يزال مجتمعنا يعاني منها حتى الآن، فعلى الرغم من ان الامام الراحل مؤلف كتاب (الشباب) قد أنجزه قبل أكثر من عقدين من السنوات، وعالج فيه مشكلاتهم آنذاك، إلا أننا نلاحظ استفحال المشاكل نفسها، واستمرارها، كما نقرأ ذلك الامام الراحل قائلًا في كتابه (الشباب): (من أهم المسائل المرتبطة بالشباب العقيدة، فإن العقيدة هي التي تحمي الإنسان في مختلف المراحل الحياتية.. وتعد العقيدة الصحيحة بشكل كامل، الضمان لعدم الانجراف في مختلف المفاسد).

ولا بد أن يرافق ملاء الفراغ العقائدي، جهد متزامن في مجال توفير فرص العمل لهم، وفتح آفاق التطور أمامهم، وتقليل نسب البطال بينهم، من هنا يؤكد الامام الشيرازي في كتابه (الشباب) قائلًا: (لكي تمتلك زمام الشباب، لا يمكن أن يتم ذلك إلا بالجذب البناء والصحيح في العقيدة والعمل، بحيث يوفر العمل للشباب من الجنسين في قبال البطالة، والعلم والدراسة في قبال الجهالة، والسكن والعلاج الصحي والحماية وغيرها في قبال عدمها).

العقيدة تعني أن يعتقد الانسان بمبادئ وأفكار معينة، ويؤمن بها، وهذا يعني أنه إنسان مؤمن بفكر ومبادئ معينة، وفي هذه الحالة، أي عندما يعقد الانسان علاقة بينه وبين (العقيدة، الفكر، المبادئ)، سوف يتحول الى (الهدفية)، بدلاً من التيه والضياع، ففي هذه الحالة أصبح له هدفاً واضحاً يؤمن به ويسعى للالتزام بكل ما يقوده الى تحقيقه.

من هنا تتبثق أهمية العقيدة، ويتصاعد دورها في بناء الانسان، كما نقرأ ذلك في الكتاب القيم الموسوم بـ (الشباب) لمؤلفه الامام الراحل، آية الله العظمى، السيد محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله): (لقد استغل جماعة من الصيادين ومن طلاب المال والشهوات، قدرات الشباب واخذوا بأزمته، فأوردوهم موارد الاستعمار ومناهل الفساد والانحلال).

وقد حدث هذا بالفعل بالنسبة لشبابنا، في حقب وأزمنة عديدة، وفي ظل أنظمة سياسية، إما كانت تابعة للأجنبي أو أنها ذات نفس تسلطي قمعي، لذلك وكما يقول الامام الشيرازي (هناك مسؤولية كبيرة على عاتق الجميع) لمعالجة أزمات الشباب، أما في حالة بقاء حالة اللامبالاة في التعامل مع قضايا الشباب من لدن الجهات الرسمية.

فإن ذلك من شأنه أن يجعل من أزمة الشباب مستدامة، في ظل تزايد الجهات المعادية للمسلمين، في عموم البلاد الاسلامية، وبلدان العالم الاخرى، حيث يتواجد مسلمون مهاجرون في أصقاع المعمورة

وقد حدث هذا بالفعل بالنسبة لشبابنا، في حقب وأزمنة عديدة، وفي ظل أنظمة سياسية، إما كانت تابعة للأجنبي أو أنها ذات نفس تسلطي قمعي، لذلك وكما يقول الامام الشيرازي (هناك مسؤولية كبيرة على عاتق الجميع) لمعالجة أزمات الشباب، أما في حالة بقاء حالة اللامبالاة في التعامل مع قضايا الشباب من لدن الجهات الرسمية.

فإن ذلك من شأنه أن يجعل من أزمة الشباب مستدامة، في ظل تزايد الجهات المعادية للمسلمين، في عموم البلاد الاسلامية، وبلدان العالم الاخرى، حيث يتواجد مسلمون مهاجرون في أصقاع المعمورة

وقد حدث هذا بالفعل بالنسبة لشبابنا، في حقب وأزمنة عديدة، وفي ظل أنظمة سياسية، إما كانت تابعة للأجنبي أو أنها ذات نفس تسلطي قمعي، لذلك وكما يقول الامام الشيرازي (هناك مسؤولية كبيرة على عاتق الجميع) لمعالجة أزمات الشباب، أما في حالة بقاء حالة اللامبالاة في التعامل مع قضايا الشباب من لدن الجهات الرسمية.

فإن ذلك من شأنه أن يجعل من أزمة الشباب مستدامة، في ظل تزايد الجهات المعادية للمسلمين، في عموم البلاد الاسلامية، وبلدان العالم الاخرى، حيث يتواجد مسلمون مهاجرون في أصقاع المعمورة

الإيمان بين الظاهر والباطن

لا يُخفى على أحد ذلك الدور الكبير للإيمان في حياة الإنسان، فقد اثبتت دراسات وبحوث وتجارب لا حصر لها، على أن الإيمان ينعكس بصورة مباشرة على شخصية الإنسان ويُسهّم في تحسين حياة الفرد والجماعة، ولكن باطن الإيمان، لا يمكن معرفته وملاحظته بحواس الإنسان، الأمر الذي يجعل من كشفه ومعرفته على درجة من الصعوبة، كما يؤكد ذلك سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه القيم، الموسوم بـ (نفحات الهداية)، إذ يقول سماحته حول هذا الأمر: (إذا كان الإنسان قادراً على خداع أخيه الإنسان بظاهره، فإنه لا يقدر على ذلك مع الله لأن الله سبحانه وتعالى يعلم ما في الضمائر وما تخفي الصدور).

ولكن قضية الإيمان الظاهر لا تشكل عيباً أو قصوراً في سلوك الإنسان، أي أنه عندما يكون ذا مظهر حسن يدل على الإيمان والورع ظاهرياً، فهذا لا يتناقض مع الإيمان، ولا ينتقص من قيمة الإنسان، بل على العكس، من الأمور الجيدة في شخصية الإنسان أن يكون إيمانه ظاهراً كما يقول سماحة المرجع الشيرازي بقوله في الكتاب المذكور نفسه: (هذا لا يعني البتة أن الظاهر لا ينبغي أن يكون جميلاً، بل المقصود أن جمال الباطن مطلوب مع جمال الظاهر).

علماً إننا غالباً ما نستدل على طبيعة الناس من ظاهريتهم، كونه متاح لنا، ويدعم سماحة المرجع الشيرازي هذا الرأي بقوله في كتابه (نفحات الهداية) عن هذا الموضوع: (إذا رأيت شخصاً يواظب على الحضور في صلاة الجماعة، تحمك بأنه إنسان خير وأنه ملتزم بالحضور إلى صلاة الجماعة بدافع قلبي، وهكذا الحال إذا رأيت عالماً أو شخصاً يرتاد الأماكن المقدسة أو المساجد، فإنك ستحمك عن واقعه فكرة إيجابية، أي أنك تعتبر ظاهره هذا دليلاً على أنه إنسان خير).

إن حثييات الإيمان وكل ما يتعلق به تنطوي على نقائص، إذا ما أخطأ الإنسان في التعاطي معها، سوف يخسر الكثير، لأننا ننطق جميعاً على القدرة الكبيرة للإيمان في دفع الأفراد والمجتمعات إلى الأمام، فالحقيقة عندما نلاحظ رجلاً متمسكاً بالإيمان، فإننا سوف نلمس نجاحه واستقامته وقدرته على التطور ومواجهة المصاعب بالبر والتعلم وما شابه، على خلاف الإنسان الخالي من الإيمان، فهو في الغالب فاشل متسرع ومتعصب وغير عقلاني، لهذا يشير سماحة المرجع الشيرازي إلى هذه القضية قائلًا في الكتاب نفسه: (هناك ظاهرة خاطئة في المجتمع، وهي أن كثيرين من الناس يقولون إذا كان فلان - مع ما له من المقام الاجتماعي أو العلمي أو الديني - يعمل المنكرات أو في حياته زلات، فماذا تتوقعون منا نحن الناس العاديين؟).



العراق التعددي والإدارة الصالحة

بالإدارة والقيادة التي تتمسك بهذه المبادئ وتعمل في ضوءها، كما نقرأ ذلك في قول سماحته: (لو قيض الله للعراق من يعمل بالمبادئ - التي سبق ذكرها أعلاه - فسوف يسعد الشعب العراقي ويصل إلى مدارج الرقي والازدهار).

إذا كانت العلة التي يعاني منها العراق هي سوء الإدارة، بسبب سياسيين فاشلين، وإداريين لا خبرة لديهم ولا كفاءة، فالمطلوب لتصحيح هذا الخلل واضح، يتمثل باختيار القادة الذين يمتلكون مؤهلات الإدارة السليمة الناجحة، وهذا ما أكدته سماحة المرجع الشيرازي في قوله: (العراق لا يحتاج إلا إلى إدارة رشيدة تقوم على منهج أهل البيت عليهم

والتعددية ومعالجة قضية المساحات الهائلة من الأرض، واستثمارها (شعبياً وطوعياً)، بدلاً من تركها بلا فائدة ولا إنتاج).

وبطبيعة الحال ليس المطلوب هنا، أن يؤمن أصحاب القرار شكلياً بمبادئ أهل البيت، فربما يتسلسل بعضهم نحو مناصب مهمة في الدولة استناداً إلى إيمانه الشكلي، وقد يكون بلا كفاءة ولا مؤهلات، هذا النوع من الساسة لسنا بحاجة لهم، لأن العراقيين يحتاجون السياسي المؤمن قولاً وفعلاً بمنهج أئمة أهل البيت عليهم السلام. إن إخطاء الساسة والمخططين والإداريين يعود في حقيقة الأمر، لأنهم لم

من الأمور المتفق عليها، أن جميع المستلزمات والعناصر المادية التي يحتاجها، يحتاجها العراق لكي يكون دولة متقدمة موجودة، أو متوافرة عند أصحاب القرار، ليس اليوم فقط، بل منذ أن نشأ العراق، كانت أرضه متخمة بالخيرات والثروات، والطاقت التي فيما لو تم استثمارها واستخدامها بالطرق الصحيحة، لكان العراق من الدول الأوائل في العالم التي ترتقي عرش التطور والاستقرار، لذا يحتاج العراق إلى إدارة تحمل الصفات المذكورة، يُطلق عليها (الإدارة الصالحة)، تعتمد الحرية والتعددية ومعالجة قضية المساحات الهائلة من الأرض، واستثمارها (شعبياً وطوعياً)، بدلاً من تركها بلا فائدة ولا إنتاج).

من هنا يحثنا سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في إحدى كلماته التوجيهية القيمة، على أولوية تبني هذه المبادئ، إذ يقول سماحته في هذا المجال: (الإدارة الصالحة في العراق ينبغي أن تقوم على مبدأ الحرية الإسلامية، والتعددية القرآنية، وإحياء الأرض لمن عمرها). ويربط سماحته سعادة العراقيين

عيوب الإنسان بين القصور والتقصير

الإنسان كائن معرض للعيوب، هناك خصال معيبة، قد تتواجد في الإنسان لكنه لا يعلم بوجودها في شخصيته، أو أنه يعرف بوجودها، لكنه لا يصنّفها ضمن الخصال المعيبة. فيصبح تأثيرها واضحا في سلوكه، ومع ذلك هو لا يظن أنها من العيوب، أما الآخرون فإنهم يلاحظون عيوب الآخر، كونها غالباً ما تكون خارج المتعارف أو المألوف، فيكون الإنسان عرضة للانتقاد، فضلاً عن تجنب الناس له، بسبب عيوبه التي تؤذي الآخرين، لكنه لا يعرف بذلك.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (حلية الصالحين)، حول هذا الموضوع تحديداً: (ربّ خصال معيبة فينا ولا نعلم بها أو نعلم بوجودها ولكننا لا نعلم أنها معيبة). إن الجهل هو السبب الأساس في العيوب التي قد تتلبس بشخصية الإنسان، لذلك يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على: (أن الإنسان يعاب عليه الجهل. ولكن قد يكون جهله عن قصور، لأنه لم يسعّه أن يتعلم، وقد يكون مقصراً، كما لو أمكنه التعلم ولكنه تكلّف عن الأمر؛ فعلى أيّ من هذه الحالات يعاب؟ الجواب: يعاب عليها كلّها؛ لأنّ الإنسان لا يعاب على التقصير فقط، بل قد يعاب على القصور أيضاً).

وقد تأتي معرفة الإنسان متأخرة لإحدى الخصال المعيبة فيه، يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا الصدد: (ربّما يتبّنه المرء بعد خمسين سنة أو أقلّ أو أكثر إلى أنّه كان مبتلى بخصلة معيبة طفيلة

الإنسان كائن معرض للعيوب، هناك خصال معيبة، قد تتواجد في الإنسان لكنه لا يعلم بوجودها في شخصيته، أو أنه يعرف بوجودها، لكنه لا يصنّفها ضمن الخصال المعيبة. فيصبح تأثيرها واضحا في سلوكه، ومع ذلك هو لا يظن أنها من العيوب، أما الآخرون فإنهم يلاحظون عيوب الآخر، كونها غالباً ما تكون خارج المتعارف أو المألوف، فيكون الإنسان عرضة للانتقاد، فضلاً عن تجنب الناس له، بسبب عيوبه التي تؤذي الآخرين، لكنه لا يعرف بذلك.

يقول سماحة المرجع الديني الكبير، آية الله العظمى، السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، في كتابه القيم الموسوم بـ (حلية الصالحين)، حول هذا الموضوع تحديداً: (ربّ خصال معيبة فينا ولا نعلم بها أو نعلم بوجودها ولكننا لا نعلم أنها معيبة).

إن الجهل هو السبب الأساس في العيوب التي قد تتلبس بشخصية الإنسان، لذلك يؤكد سماحة المرجع الشيرازي على: (أن الإنسان يعاب عليه الجهل. ولكن قد يكون جهله عن قصور، لأنه لم يسعّه أن يتعلم، وقد يكون مقصراً، كما لو أمكنه التعلم ولكنه تكلّف عن الأمر؛ فعلى أيّ من هذه الحالات يعاب؟ الجواب: يعاب عليها كلّها؛ لأنّ الإنسان لا يعاب على التقصير فقط، بل قد يعاب على القصور أيضاً).

وقد تأتي معرفة الإنسان متأخرة لإحدى الخصال المعيبة فيه، يقول سماحة المرجع الشيرازي في هذا الصدد: (ربّما يتبّنه المرء بعد خمسين سنة أو أقلّ أو أكثر إلى أنّه كان مبتلى بخصلة معيبة طفيلة



حسن التخطيط بين الحزم والضعف

يرى الحكماء والعلماء والعارفون، أن الانسان اذا طرح رأيا ما، واقتنع به، عليه أن يتحلى بإرادة التنفيذ، وهذا ما يطلق عليه أهل اللغة (عزم الانسان على تنفيذ أمر ما)، وقد ورد في النص القرآني المبارك: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ [آل عمران: ١٥٩]).

فالعزم والحزم متشابهان، ولا يليق بالانسان، أن يكون ضعيفا، مترددا، ومفتقرا للارادة التي تجعل من ثقافته أفكاره ومفرداته قابلة للتنفيذ العملي.

بطبيعة الحال، لا يصح أن يقتصر الحزم مع الآراء الخاطئة، أو النيات الميئة، أو المقترحات المريبة والخاطئة، إنما يكون الحزم ذا مردود جيد ونتائج واضحة ومفيدة فقط عندما تكون الآراء والمقترحات مفيدة للذات وللآخرين، وإلا ما فائدة أن يخطئ الانسان مثلا لتنفيذ جريمة معينة، ويكون حازما في تنفيذها، فالنتائج هنا تعود بالضرر على النفس وعلى الآخر.

من هنا فإن منح ثقة الناس لفرد معين بخصوص الحزم، لا تُعطى جزافا، وإنما بعد تجربة ومعرفة بأن الشخص المقصود يتحلى بالرأي السديد والحزم معا، فالرأي كثيرا ما يكون موجودا على الساحة، ولكن قد يكون الحزم وبُعد النظر قليل.

ولكي نضمن تحقيق الربحية وتجنب الخسائر، لا بد أن يقتصر الحزم بالصبر بالإضافة الى الفضيلة وحسن الهدف كما سبق ذكره، لأن الامام عليه عليه السلام يقول أيضا: (الْحَزْمُ وَالْفَضِيلَةُ فِي الصَّبْرِ). فعندما نرغب بالربحية في مشروع ما، علينا أن نضع التخطيط اللازم، القائم على الآراء العلمية الصحيحة، مع وضع الخطوات الاجرائية والتنفيذية بصورة واضحة ودقيقة، ثم الشروع بالحزم بالتنفيذ، لأنه من الواضح أن الصبر في الأمور وعدم الإقدام على العمل إلا بعد التأمل والتدبير هو حزم وتدبير، وأن ذلك سببا في ارتفاع المرتبة أيضا، باعتبار أن ما فعله الشخص بعد التأمل والتفكير كان أمرا حسنا، من هنا تكون الربحية مضمونة.

كذلك لا بد من الإحاطة التامة بأمر ما ثم اعتماد الحزم في معالجته، فمن الخطأ أن يكون الانسان حازما مع امر لم يخبره او يفهمه بصورة واضحة، أي لا بد ان يكون له تصورا دقيقا عن الامر الذي سيتعامل معه بحزم، وعليه أن لا يطمئن للحزم في حالة جهله بالشيء، فالحزم يتناقض مع عدم معرفة الانسان لما يريد.

كما نقرأ ذلك في قول الامام علي عليه السلام: (الطمأنينة قبل الخبرة خلاف الحزم)، لأن الحزم في القرارات والآراء الخاطئة ليس صحيحا، ولا بد أن نذكر مجددا أهمية ربط الحزم بإيجابية الرأي أو الهدف أو المشروع، فلا فائدة من حزم يجعل الباطل فوق الحق، لأن النتيجة الحتمية لمثل هذا السلوك، هو خسارة فادحة للانسان.

الجوانب المعنوية، ففي جميع التعاملات التي تتطوي على الارباح والخسائر، ليس امام الانسان سوى تنزيه الذات من الفساد، وردعها في حالة ميلها الى الباطل على حساب الحق، وبالنتيجة ستكون الربحية الدائمة لصالح الانسان الملتزم التنزيه.

ولا شك أن هذه النتائج تنطبق على الجميع، أفرادا ومؤسسات، وحتى الدول يشملها هذا السلوك، لكن الخديعة لا تخدم احدا، وهنا قد يسأل حول استخدام (البراغماتية) في السلوك السياسي للأفراد والدول، وهو امر وارد، هنا الامر مختلف بطبيعة الحال، فالانسان عليه أن يراعي مصالحه ويذهب دائما نحو منافعه، وله الحق في ذلك، ولكن هذا لا ينفي اقتران البحث عن المنفعة بالالتزام، بل هذا الامر لا يتناقض مع النزاهة، فمن حق الفرد والمؤسسة والدولة ان تراعي مصالحها وتذهب الى منافعها، وفق ضوابط عدم إلحاق الضرر بالآخرين، وهذا تحديد ما تدعو إليه قيم الاستقامة والنزاهة، فالربح المادي والمعنوي والسياسي والاقتصادي مشروع للجميع، وفق ضوابط النزاهة المتفق عليها بين الجميع.

(دائمة)، ربما يحصل الانسان الذي لا يتحلى بالنزاهة على بعض الارباح، ولكنها بالنتيجة ستكون وبالاعلى، كونها تمثلا أضرارا فادحة له ولغيره من الناس، وقد جاء في كلمة للفيلسوف المعروف ارسطو: (شر الناس هو ذلك الذي بفساده يضر نفسه والناس).

وربما يبرر بعضهم هذا السلوك، وفق رؤية زائفة، فيذهب الى أن المصلحة الذاتية تبرر استخدام الانسان للوسائل كافة، من اجل تحقيق الربح، وهؤلاء يقتربون من الرؤية الميكافيلية التي تعمل وفق مبدأ معروف (الغاية تبرر الوسيلة)، ويذهب بعضهم الى ان الفرص لا تتاح للانسان بشكل دائم، وما عليهم سوى استثمار الظروف لصالحهم حتى لو غاب عنصر النزاهة عن خطواتهم في التنفيذ، وهو رأي لا يرقى الى الصحة والدقة، فقد اثبتت الوقائع أن سبل الاحتيال غالبا ما تنتهي بالانسان الى خسارة كل شيء!!.

وقد جاء في المثل الشعبي المعروف (اللي يعيش بالحيلة سيموت بالفقر)، وهذا دليل واضح على أهمية النزاهة، ومراعاة حقوق الناس، حتى في التعاملات المادية التجارية، لا بد للانسان أن يعتمد النزاهة وعفة النفس، فضلا عن

معظم الشعوب تنظر الى النزاهة والفساد من الجانب الأخلاقي، وهو امر صحيح ولا غبار عليه، ولكن غاية الالتزام بالنزاهة والابتعاد عن الفساد، لا يحكمها المنطق الاخلاقي او الديني أو الشرعي فحسب، فهذه معايير مسلم بها، ولكن هناك جانب آخر مهم ايضا، يعكس عن التزام النزاهة ونبذ الفساد، وهو يتعلق بالربحية المادية والمعنوية، فبإمكاننا القول أن صاحب المشروع الاقتصادي التنزيه، هو الأكثر ربحية من غيره، على المدى البعيد، والقريب ايضا في حالات معينة، فضلا عن السمعة الطيبة التي ستحيط به، والتي ستعود عليه بربحية مادية تناظر الربحية المعنوية.

وقد رأى كثير من العلماء والفلاسفة والمصلحين، أن الابتعاد عن تنزيه النفس واليد من الفساد بأنواعه، يعود على الانسان بأضرار كبيرة، وعواقب وخيمة، قد تفاجئ القائم بها، كونه لا يحسب حسابه كما يجب، ولا يعير الاهتمام اللازم للقيم الانسانية التي تضبط الأنشطة الربحية، وتنظمها وفق معايير توازن بين الجميع، أما اعتماد الفساد طريقا لتحقيق الارباح المادية والمعنوية، فهو امر لا يمكن أن يحقق أرباحا

بين الإيثار والاحتكار

الاقتصادي المادي والفكري المعنوي على حد سواء، لاسيما أن ثمة ارتباط بين الإيثار والايمن، بمعنى أنهما ينطلقان من جذر واحد، على خلاف الاحتكار الذي ينبثق من (أنانية) الانسان التي تراعي الذات مقابل تدمير الآخر، حتى لو كان من أقرب الناس إليه!!.

لذلك دائما يمتدح العلماء وأصحاب الحكمة، إيثار الفرد والجماعة من أجل غيرهم، ليس من منطلق أخلاقي او ديني فحسب، وإنما بسبب الفوائد الكبيرة التي يحققها هذا المسار، وهو ما يتمثل بالربحية المادية والمعنوية، التي يقطف ثمارها المجتمع في نهاية المطاف. إذ يقول الامام علي (عليه السلام): الإيثار أحسن الإحسان وأعلى مراتب الإيمان.

لهذا فإن الانسان (الجماعة والفرد) الذي يعتمد هذه القاعدة، سوف يضرب (عصفورين بحجر واحد) كما يُقال، فهو يُحسن للآخر ويقدم له فوائد جمة من ناحية، ويحصل على الربحية المبتغاة (مادية أو معنوية) من ناحية ثانية، وبهذا يصف العلماء والعارفون من أهل البصيرة والحكمة، أصحاب الإيثار، بأنهم أناس أخابر، ويربحون، ويربحون غيرهم، بسلوكهم وتفكيرهم القائم على ربحية الذات والآخر في وقت واحد، على العكس تماما مما ينتج عن الاحتكار.

وقد قال الامام علي (عليه السلام): الإيثار سجية الأبرار، وشيمة الأخيار.

التناقض بين الإيثار والاحتكار، يأتي من كون الأول يضع نفسه (معنى وفعلاً) في خدمة الانسان، (ولا يعني هنا الخدمة الذاتية، بل خدمة الآخر)، أما الثاني (الاحتكار)، فهو يعني كل فعل يقوم فيه فرد أو جماعة تحقق لهم فوائد تقابلها خسائر يتحملها آخرون، وكما نرى، شتان بين الاثنين في (الفعل والمعنى)، فالاول يصطف الى المقبول من الافكار والأفعال، أما الاحتكار فهو فعل خاطئ وإن كان ذا نتائج ربحية لمن ينتهج هذا الاسلوب، ولكن هناك مقابل ربحية الاحتكار، أناس يتعرضون للضرر، لهذا ينظر العلماء الى المحتكر (داخل دائرة الخطأ)، كما ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف (لا يحتكر إلا خاطئ).

وقد أثبتت تجارب الامم والشعوب، أن الاحتكار يمثل داءً يفتك بالنسيج الاجتماعي، ويعرضه الى مشكلات ومضلات قد تتحول مع مرور الوقت الى الديمومة، وهو أمر تعاني منه المجتمعات التي لا تعتمد مبدأ الإيثار في ادارة شؤونها، ففي كل الاحوال ينتمي الإيثار لفضائل الافكار والافعال، على العكس من الاحتكار الذي ينتمي للردية، كما يؤكد ذلك الامام علي عليه السلام عندما يقول: (الإيثار فضيلة، والإحتكار رذيلة). لذلك اذا اراد شعب ما، أو دولة، التفرغ الى مصاف الدول والشعوب المتقدمة، فما عليها سوى انتهاز (ربحية الإيثار)، والابتعاد عن منهج او اسلوب الاحتكار، في التعامل

الرؤية الواقعية في التعامل مع الأخطاء

ان التقدم الفائق والباهر للحضارة الاسلامية في فجرها الاول وعصرها الذهبي، كان من اهم عواملها، هو هذه الرؤية الواقعية لحياة الانسان، والأخذ بنظر الاعتبار الظروف الموضوعية التي يعيشها، كفرد وكمجتمع، وهي سياسة السماء التي حملها الرسل والانبياء الى الناس أجمعين، فعصا موسى، عليه السلام، لم تكن لتغيير الواقع الفاسد الذي كان يعيشه مجتمع بنو اسرائيل، إنما لإثبات الوجود الرباني أمام التحدي الفرعوني، تبقى مسألة الولاية (القيادة) والالتزامات الدينية والتغيير الذاتي، تعود الى العملية التغييرية التي يشترك فيها الرسول، او في بعض المراحل: المثقف والعالم المصلح وامثالهم، من جهة، وعامة الجماهير من جهة اخرى.

وهذا يجيب على تساؤل الكثير في بعض البلاد التي تعيش ويلات الحروب والازمات الخائفة والمعقدة، بالسبب في عدم تحرك القيادة لصنع الحلول السريعة، لإنقاذ الناس مما يعيشونه، كما ان سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي - قدس سره- له اجابة أروع على هذا التساؤل البري في كتابه "ممارسة التغيير"، واصفاً حال الفئة التي تمتلك القدرات الخارقة والكبيرة على التغيير، وتحجم عن الاستفادة من هذه القدرات بـ"سعة الصدر"، ويبين السبب في عدم إقدام الانبياء والأولياء على الاستفادة من قدراتهم الاعجازية وعلمهم بالغيب للتخلص من الطغاة والانتصار للمظلومين، بأن اذا حصل ذلك فانهم لن يكونوا بعد إذ قدوات للآخرين، لانهم سيكونوا مميزين وذو قدرات خاصة لا تتوفر للآخرين، ولن يكونوا باستطاعة أحد مواجهة الانحراف في سياسة الحكام، لان هذا من شأن وقدرة انسان مثل الامام علي، او الامام الحسين، عليهما السلام، - مثلاً- اذا ما استخدمتا قدرتهما الخارقة في التغلب عسكرياً على الاعداء وأفتوهم جميعاً.

ان التغيير الحقيقي الذي ترنو اليه الشعوب والأمم، يتحقق بنجاح عندما تتغير الاسباب والعلل التي أوجدت تلك الازمات والكوارث، والا يكون التغيير ظاهرياً وسطحياً، كما جربت شعوبنا طيلة القرن الماضي، باستمرار الانقلابات العسكرية والتصفيق للانقلابيين من احزاب سلطة وضباط في الجيش، رفعوا شعار التغيير تحت عبارات مثيرة، من قبيل الانتصار للطبقة الكادحة وإعطاء المرأة حقوقها والمساواة والحرية وغيرها، فالزعيم الجيد والمحبوب يوفر المواد الغذائية بأسعار مقبولة، الى جانب السكن وفرص العمل والرفاهية، بغض النظر عن الثمن، وعلى حساب من وماذا، يتحقق كل ذلك؟.

وثمة قضية مهمة اخرى يشير اليها سماحة الامام الشيرازي في تأكيده على الرؤية الواقعية، بان استعجال تجاوز الازمات وحل المشاكل المختلفة، يؤدي الى خلق هوة عميقة بين النخبة او القيادة من جهة، وبين الجماهير من جهة اخرى، وتكون النتيجة ان تتشكل هنالك طبقة من النخبة الواعية والمثقفة التي تتولى دائماً القيادة والزعامة.



هل نحن بحاجة الى التغيير أساساً؟!

محمد علي جواد تقي

اجل المجتمع والامة. ولنفترض اننا لا نطبق هذا الحديث، بالمثل الذي ضربه لنا نبينا الأكرم، صلى الله عليه وآله، فان النتيجة لن تكون سوى التشرذم والتباعد ثم التحول الى لقمة سائفة في فم الاعداء، ومن يريدون بقاء البلاد الاسلامية على حالة التخلف والحرمان والتمز. إذن: فان القضية، لا تنحصر في اطار النظرية او الفكرة المجردة، بقدر ما هي مصيرية للجميع، فالتغيير الذي يحول الواقع الفاسد ويعالج التخلف والتبعية بالتطور والاكتفاء الذاتي، من شأنه ان يخلق اسباب القوة والمنعة في كل شعب وبلد. وفي طليعة الداعين الى الضرورة الحياتية للتغيير، هو سماحة المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي - قدس سره- في عديد مؤلفاته، وتأكيد على هذا المطلب في كلماته واحاديثه خلال تصديه لمشروعه الحضاري طيلة نصف قرن من الزمن، لذا فانه يرى في "ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين"، الخسارة الكبيرة في البقاء على الواقع الفاسد تتجلى في ثلاث أمور أساس في الامة: الاول: الدولة الواحدة، والثاني: الأخوة والعلاقات الاجتماعية بين

بعض الشعوب تعد مهمة التغيي من اختصاص الدولة ومؤسساتها، من حكومة وقضاء وجيش وأمن وخدمات، هؤلاء هم الذين يجب ان يرعوا التغيير والتطوير في البلاد، بدعوى امتلاكهم مصادر الثروة وتحكمهم بالقدرات البشرية والطبيعية، بوجود نظام الحكم، وبالتالي فهم ساسة البلاد والعباد. وهذا ما نلاحظه تقريباً في العراق - مثلاً- حيث ينتظر الناس إتمام المشاريع الخدمية، من تعبيد الشوارع وبناء المدارس والمستشفيات وإنارة الشوارع وتظيفها... الى آخر القائمة.

هنالك رأي لأحد الباحثين في هذا الجانب، يشرح فيه السبب في تجنب الكثير من حوض العملية التغييرية بالأساس، بوجود هاجس الخسارة عليهم، لان التغيير بطبيعته يدعو الى إزالة الواقع القديم او تقويمه او إصلاحه، للحصول على صورة جديدة لواقع جديد، في حين الواقع القديم، ورغم مساوئه، فانه اعتاد العيش فيه، ومن خلاله يحقق ما يريد.

إن الحديث النبوي الشهير: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"، من شأنه ان يكون تجسيداً لمفهوم المسؤولية الجماعية للانسان الفرد، وما يجب عليه فعله من

طاقاتنا بين التبيد والاستثمار

التبعض: فربما تكون هنالك طاقات وقدرات عديدة، لكن الاستفادة منها لا تكون كاملة، إنما بالتقسيم - إن صح التعبير- فمن لديه نبوغ علمي وابداع فني، ينبغي ان يسلط عليه الضوء الكاشف، وتتم تنمية مواهبه وصقل شخصيته ليكون على أتم الاستعداد لتقديم كل ما لديه لشعبه وامته. وعندما نتحدث عن الأمم الناجحة والمتقدمة، فان من عواملها: استيعاب هذه الطاقات.

التوجيه الخاطئ: ربما يكون هناك التركيز والتنمية والشمولية في الاستفادة من الطاقات، بيد ان المشكلة في نهاية المطاف تظهر في الغاية من وراء كل ذلك. ولنا عبرة في تجارب شعوب استفادة إيما استفادة من قدراتها البشرية والطبيعية، وبشكل منظم ومدروس. وهذه النقطة، كما النقاط الأخرى، تكون معالجتها بشكل مشترك بين الانسان الفرد، وبين المسؤولين في الدولة، لان القضية تتعلق بمصير مشترك اساساً.

لهذا العراق اليوم أحوج ما يكون اليوم الى برنامج متكامل لاستثمار طاقاته البشرية والطبيعية التي تتعرض الآن للاستنزاف منذ فترة طويلة، والاستفادة مما تبقى لبناء البلد، وهو بذلك جدير لعوامل عديدة متوفرة، مثل حب الأرض والافتخار بالهوية، والاهم من كل ذلك: حالة الممانعة ضد كل اجنبي ودخيل، سواء كان فكراً او عسكرياً او سياسياً.

في خضم المواجهة والتحديات التي تواجهها الامة منذ عقود، نسمع عن امتلاكنا القدرات والطاقات الهائلة، الطبيعية منها والبشرية، وكلها مواهب إلهية عظيمة، ولا يجهل أحد ان منطقة الشرق الاوسط، وتحديد الشرق الأدنى (ايران والعراق والخليج)، تُعد من أغنى بقاع الأرض، من هنا نجد المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي - قدس سره- في كتابه "ممارسة التغيير لإنقاذ المسلمين". يعد تفجير الطاقات واستثمارها من سمات المجتمع المتقدم، كما يعد عدم الاستفادة من هذه الطاقات من سمات المجتمع المتخلف. والسبب في ذلك أن هذه الطاقات والقدرات تتلاشى بأشكال متعددة نذكر منها:

الهدر: هذه الحالة تتشأ على يد الفرد الواحد، كما تتشأ من المجتمع ومن جماعات الافراد، وبما ان الهدر، اساساً يمثل عملاً سلبياً وينافي العقل والحكمة، فلا أحد يعترف بينه وبين نفسه، او بينه وبين الناس انه يتسبب في هدر طاقته هو او الآخرين.

البعثرة: وهذا نقبض التركيز والتخصص الذي يعد من السمات الحضارية لكل مجتمع ناجح، بينما نلاحظ السمة المناقضة تماماً هي الغالبية في بلادنا، علماً ان الجميع يقر بالقاعدة العلمية التي تقول بجذوائية تركيز القوة في بؤرة واحدة مثل أشعة الشمس في عدسة صغيرة، لاستحصال النتيجة المسلمة.

اختلاف نتائج الفحوصات في المختبرات الطبية

انتصار السعداوي

أصبح اختلاف نتائج الفحص المختبري للحالات المرضية هاجسا يؤرق المرضى وذويهم، ويستنزف ميزانياتهم ويضاعف من تكاليف علاجهم. مما يؤثر سلبا على حالة المريض النفسية والصحية ويؤخر مراحل علاجه، فضلا عن بعض النتائج الخطيرة الخاطئة التي قد تعرض المريض إلى خطر الموت، مثل النتائج المختبرية الخاصة بالأورام السرطانية أو فحص الحمل، أو الفحوصات الهرمونية. وكثيرة هي الآهات والحكايات التي صرح بها المرضى لـ "شبكة النبأ المعلوماتية" عن هذا الموضوع. أخطاء قاتلة!

السيدة إيلاف كانت سعيدة جدا بظهور علامات الحمل لديها بعد عامين من زواجها ونصحتها طبيبتها ان تؤخر فحصها عشرة أيام لتقطع الشك باليقين وفعلا ذهبت إلى مختبر خاص (فأخبرها إن النتيجة سلبية ولا يوجد حمل). وتحت أعباء المهام المنزلية الصعبة وعدم اهتمامها بصحتها أجهضت طفلها وطلبت منها الطبيبة ان ترى تقرير الفحص الذي يقول إنها لم تكن حاملا وتأكدت منه ونصحتها الطبيبة بأن تقدم شكوى على المحلل وتقاضيه، لكنها لم تفعل لان زوجها لجأ إلى تسوية الموضوع عشائريا.

السيدة سهيلة/٥٠ سنة تقول: كتلة صغيرة في الثدي الأيمن أثارت شكوكي وشكوك الكادر الطبي في مركز الفحص المبكر لسرطان الثدي فقررت الطبيبة فحص عينة من الدم للتأكد وظهرت نتائج الفحص الاولي ان الكتلة حميدة وقام بسحب العينة دكتور متخصص من مختبر مدينة الحسين الطبية فقرر الطبيب الجراح استئصال الكتلة (الحميدة) واخذ عينة منها للزرع النسيجي فأكدت نتائج الزرع في مختبر المستشفى ان الورم حميد ولا داعي للخوف، وأسئال: هل الزرع النسيجي فيه مجال للاجتهاذ والشك والاختلاف؟ وهل احتمال الخطأ وارد؟

المحلل رائد غانم/بكلوريوس أحياء مجهرية وصاحب مختبر جانبي يقول أن أكثر التحليلات التي تحتل الخطأ هي تحاليل السكر في الدم وتحاليل الحمل وذلك يعود لعدة أسباب منها اختلاف وقت التحليل واختلاف الشخص الذي يقوم بالفحص وحالة المريض اذا كان صائم او لا، ونوع التقنية المستخدمة او نوع الأجهزة الطبية المستخدمة في التحليل. من دائرة صحة كربلاء تحدث الدكتور محمد صالح عن ضوابط فتح المختبرات ومنح الإجازات من وزارة الصحة. وبين دكتور محمد للمريض المتضرر من الأخطاء الحاصلة في التحاليل ان يقدم شكوى في قسم التفتيش والشكاوي ويقدم الأوراق اللازمة التي تثبت ضرره ونصح بعدم اللجوء إلى الحلول العشوائية لأنها تضعف شرعية شكاوه ويذكر أن جميع صفحات التعليمات والضوابط سألها الذكر للمحللين والفاحصين لم تحدد أسعار التحاليل بين الدم والنسيجية والهرمونات وغيرها ولم تتضمن تعليمات وضوابط للتخلص من النفايات الطبية للمختبرات وبالتالي فان كل محلل او فاحص يحرق نفاياته بطريقته الخاصة.

المواطن العراقي بين العمل في القطاع الخاص والعام

زهراء حسن

العمل، وهذا يتطلب تشريعات قانونية ملزمة تحمي العمالة في القطاع الخاص. من ناحية اخرى هناك رأي آخر للسيد محمد مصطفى (مدير مفوض سابق في شركة سياحة وسفر) إذ يقول: لا شك أن القطاع الخاص افضل من العام، وذلك بسبب حرية التحرك وحرية التجارة والاستثمارات ويكون راتب القطاع الخاص اعلى من راتب القطاع العام، وذلك لان راتب القطاع العام ثابتا ومحدودا بينما في القطاع الخاص يكون اعلى، وذلك لكوني مدير لشركة فكان دخلي جيد جداً. واخيرا نرى أنه لا بد من ان يتم اتخاذ الخطوات الصحيحة لمعالجة النواقص في القطاع الخاص، ضمن تشريعات واضحة وملزمة، لاسيما أن دور القطاع الخاص يمكن أن ينقل الدولة والمجتمع من حال الى حال. ولكن بسبب الظروف التي يمر بها العراق يستلزم من القطاع العام القيام بدور فاعل وان يقود عملية إعادة الاعمار والتنمية من خلال توفير الخدمات اللازمة، ومع ذلك من الخطأ إهمال القطاع الخاص.

مع سوء المعاملة هذا بالإضافة الى متاعب العمل العادية، لكن في اوريا وامريكا يعتبر العمل في القطاع الخاص فرصة جيدة، لان الاجور تكون عالية ويوجد هناك تقييما منصفيا للعمل. اما بالنسبة للافضل فالقطاع العام افضل لانه يعتبر ضمان لمستقبل الشخص. السيدة نسرین حسين (موظفة في دائرة الموارد المائية) تقول: القطاع العام افضل من القطاع الخاص، لأنني أرى أن هناك حالات استغلال لمن يعمل في القطاع الخاص بسبب سوء الاوضاع وعدم توفر العمل في القطاع العام، فغالبا ما يكون الاجر في القطاع الخاص قليل مقارنة مع عدد ساعات العمل. اما القطاع العام فالأجر ثابت وليس هناك خوف من الطرد او فقدان العمل، إلا في حالة انتهاء المشروع، اذا كان العمل في المشاريع المؤقتة، اما المشاريع الدائمة فيكون ثابتا ويتجدد في كل فترة، كما هو الحال في الاجور اليومية في اغلب دوائر الدولة، حيث يتجدد العقد كل ثلاثة اشهر، اما القطاع الخاص في العراق لا يوجد تقاعد او دخل ممكن ان يعيش منه الانسان في حال انه أصبح عاجزاً عن

يتعايش القطاعان العام والخاص في اقتصاديات جميع الدول، إلا أنه يختلف من حيث الدور والحجم لكل منهما من دولة الى اخرى، تبعاً لطبيعة النظام الاقتصادي المتبع في هذه الدولة أو تلك، وقد احتل القطاع العام في الدول النامية ومنها العراق أهمية كبيرة من حيث حجمه وسيطرته على مفاصل الاقتصاد، ولكن هناك من يفضل العمل في دوائر الحكومة، وهناك العكس يفضلون العمل في القطاع الاهلي، وكل طرف له اسبابه، ولكن يبقى العمل في القطاع الخاص أكثر أهمية من العام، كونه يفسح المجال للابداع والتطور اكثر من العام بحسب رأي الخبراء. وقد قامت (شبكة النبأ المعلوماتية) باستطلاع آراء عن المفاضلة بين القطاعين الخاص او العام، فكان سؤالنا، أين تفضل العمل في القطاع الخاص أم العام: الاجابة الاولى للسيدة نور النصاروي (مدرسة لغة فرنسية في مدرسة اهلية): القطاع الخاص في العراق هو عبارة عن ابتزاز وامتصاص لطاقة ومجهود الشخص مقابل اجور زهيدة جداً جداً

التسوق للتنزه.. مرض نفسي يرهق ميزانية الأسرة

وقالت: لا اخرج لأي مكان من دون هدف وخطة، وخاصة للتسوق، اخرج وأنا اعرف مسبقا ماذا سأشتري؟ وكم المبلغ؟ وما هي النوعية؟ وأين سأجدها ولا أجد الأسواق والمولات مكانا مناسباً للتنزه والترفيه مطلقاً، وليس لدي وقتاً أضيعه وأنا أقطع الأسواق وألوانها طولا وعرضا. هناك آراء علمية للأكاديميين المعنيين بعلم النفس بشأن موضوعنا هذا، فقد قال أستاذ الأخصائي النفسي علي الحيدري: إن إدمان التسوق هوس مرتبط بمرض اكتئاب والنساء أكثر عرضة للاكتئاب. وأضاف ان المدمنين على التسوق هم أشخاص لا يمكنهم التحكم بميلهم إلى صرف المال والتسوق حتى لو أدى ذلك إلى الاستدانة. إذ يستعملون التسوق كوسيلة للتأقلم مع مشاعرهم رغم عدم حاجتهم لما يشترونه احيانا. وغالبا ما يعانون من مشكلة أخرى في حياتهم مثل النقص العاطفي وعدم القدرة على تحمل المشاعر السلبية، الحاجة إلى ملاء فراغ داخلي، وهروب من الواقع. والإدمان على التسوق لا يصيب النساء فقط بل هناك قسم من الرجال ايضا. وتتفق الأستاذة جمانة محمد علي مال الله الباحثة الاجتماعية مع الدكتور علي الحيدري. وتضيف: إن الإدمان لم يقف عند مستحضرات التجميل بل وصل الى مواكبة التكنولوجيا والهوس باقتناء أنواع الهواتف المحمولة والكومبيوتر وغيرها.

باتساع رقعة الأسواق والمحلات التجارية والمعروضات التي تستهدف اغلبها المرأة. تجتاح بيوتنا حمى مقلقة هي "حمى التسوق". وتزدحم الأسواق بالعباءات السوداء، إلا من عدة أكياس ملونة أو مغلقات صندوقية تتدلى من كم العباءة. والنساء على الأغلب مستهدفات بالترويج والاستقطاب والإعلانات التجارية. وهي بذلك تتفق اموالها واموال زوجها وعائلتها بغير وجه حق. لهذا وغيره نسلط الضوء على هذا الهوس وكيفية تجنبه. (شبكة النبأ المعلوماتية) تابعت هذا الموضوع وحيثياته، في هذا التحقيق، فقد قالت أم محمد/٥٠ سنة انها مضطرة للخروج يوميا إلى سوق الخضار لأنها تحب أن تشتري الفاكهة طازجة بيومها ولا اسمح لأحد أن يحرمني من متعة الخروج للسوق يوميا لأنني لا أجد شيئا استمتع به غير هذا الامر. ويروي لنا طارق/٢٥ سنة. هوس زوجته بالتسوق قائلا: في ايام الخطوبة تسوقت وتجهزت بما يكفي عشر نساء وهي تشتري بشكل جنوني وكأنها سوف تفقد السوق بعد ذلك، وصادف أن تزوجنا في موسم الشتاء وقالت إنها بحاجة إلى تجهيزات صيفية وخرجت إلى السوق واشترت كل القديفة والصوف والبنطلونات والمantوات الموجودة في السوق. ولم تستعمل نصف مما اشترته، وبعد شهر واحد اتضح إنها حامل.. من جهتها قالت إيلاف/٣٠ سنة، موظفة وأم لطفلين لم تتفق مع سابقتها في الهدف والتعبير

احترام الانسان

اشاهد ماتفعله داعش واخوتها من المتطرفين على امتداد العالم الاسلامي او الغربي، واشك لأكثر من لحظة بهذا الاسلام، فلا شيء مما تفعله يبعث على اليقين انهم مسلمون، واذا كانوا كذلك هم تعبير عن الاسلام فأى اسلام هو هذا؟

اتراجع بخطوات سريعة عن شكوكي، فالإسلام كما اعرفه في قلبي وعقلي ليس اسلام النصوص القاتلة هذه، بل استشره رحمة وانسانية وكرامة، اشد وميضاً مما شاهده على الشاشات، او ماتتسابق على نشره جميع الصحف ومواقع الشبكة العنكبوتية..

اتراجع كثيراً عن تلك الشكوك، وأنا ابحت عن قدوة، فالاسلام اقتداء وسلوك قبل كل شيء، وبعدها تأتي شعائره واوامره ونواهيه، تبعاً لتطور قدرات الانسان العقلية ونموه الجسدي والنفسي..

كل تراجع في الخطو نحو الشك واللايقين، هو في الحقيقة عودة الى ماكتبه المرجع الراحل الامام السيد محمد الحسيني الشيرازي (قدس سره)، وكل عودة هي بمثابة اكتشاف جديد لهذا (الرجل - الانسان - الفقيه - العالم) ويمكن اضافة صفات اخرى كثيرة اليه، حتى انك تحتار كثيراً، في التمييز بين الصفة والموصوف.

اكتشف انه ماكتب الا لأجل غاية واحدة هي إعادة او بعث الروح الإسلامية الأصلية إلى الحياة، تلك الروح التي ازهقتها الاف الممارسات او الاقوال من داعش واخوتها على مر فترات طويلة من تاريخ الاسلام والمسلمين، وانه في ماكتب يروم الى بلورة ثقافة دينية حيّة يبيت من خلالها وعيا فكريا وانسانيا افتقد اليه أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خرائط مستقبلهم الذي شوش بوصلة اتجاهاته (ملاك الله والانسان والاطوان) على وزن عنوان احد كتب اللبناني علي حرب..

في كل ماكتبه الامام الراحل نجده مشغولاً بالمسألة الاخلاقية انشغالا شديداً، فهو في أكثر كتبه التي تتحدث عن التغيير يقدم الآية القرآنية (لايغير الله ما يقوم حتى يغيروزا ما بانفسهم) مفتاحاً للولوج الى عوالم التغيير، والذي يقترن عند الامام الراحل بالأخلاق العملية ممكنة التطبيق والممارسة وليست المجردة فقط.

وهو في طرحه لايفتقر الى النصوص التي نزلت من علياها واصبحت تسيير على ارض الواقع، سيرا حقيقيا وملموسا، تستمع الى وقع خطاها قريبا حين تأتي من بعيد..

ينطلق الامام الراحل من مرقاة التقويم في قوله تعالى: (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَن تَقْوِيمٍ).

ومرقاة اخرى في قول سيد البلغاء والمتكلمين الامام علي (عليه السلام): فالفاس صنفان: إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق.

ويعتبر مبدأ التكريم، هو الأصل الأولي الذي أقره القرآن الكريم في آية التكريم، تكريماً ذاتياً بالعقل، وحسن الخلقة، وتهيئة أسباب الراحة له، وتسخير كل شيء لأجل منافعه، الى غير ذلك من أنواع التكريم، وقد جاء التكريم بصيغة الجمع بلا ملاحظة الجوانب الأخرى.



من الشروط التي يجب ان يتوفر عليها الولي الفقيه وهي: الكفاءة: حيث تقطع الطريق على المجيء عن طريق الوراثة او الانقلاب، مع وجوب ان يكون القائد كفواً في منصبه.

الإتقان في العمل: اذ يجب أن يكون الحاكم متقناً ودقيقاً في عمله. لأنه مسؤول أمام الله وأمام الشعب، وهو أسوة تتأسى به الأجيال. الاستشارة: حيث يرى الامام الشيرازي إن "الاستشارة في الرأي وطلب آراء الآخرين والاستفادة من تجاربهم وعقولهم دليل على حنكة القائد وذكائه واتساع أفقه الفكري، إذ المشورة وجمع وجوه الآراء والعمل بأصحتها وأقومها يؤدي بالإنسان إلى التقدم نحو الأفضل، والتقليل من الأخطاء، وهي إشارة إلى صحة السياسة، عبر الابتعاد عن حالات

الاستبداد والديكتاتورية.. فعلى القائد الإسلامي أن لا يستبد بقراراته، لأنه غير معصوم عن الخطأ.

الانفتاح على المعارضة: اذ ان اعطاء الحرية للمعارضة وعدم خنقها وتصفيتها هو أمر ضروري، وهو منهج الرسول (صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام)، والابتعاد عن الاستبداد.

الجماهيرية: وهي أن تحرص القيادة

ولاية الفقيه بمعناها المتداول الآن، على صعيد السياسة والتدبير، ليس عليها اجماع من فقهاء الشيعة، المتقدمين أو المتأخرين، وهي محل جذب وشد بينهم لا يؤيدها الكثيرون.. تتب المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي (قدس سره) منذ فترة مبكرة، الى المسارات التي يمكن ان تقود اليها (ولاية الفقيه) وهي تظهر على سطح الواقع السياسي الشيعي، حيث تكون بالشكل الذي طرحته فيه تقود في القادم من الايام الى الاستبداد والى التفرد في السلطة، واقتراح نظرية اخرى هي الاقرب الى طبائع الامور، وهي نظرية (شورى الفقهاء المراجع)، وهو (رحمه الله) مع الولاية المحدودة للفقيه، ويرفض القبول بالولاية المطلقة (العامة)، والتي تجعل ولاية الفقيه كولاية الامام المعصوم (عليه السلام)، لذا نراه يقول في هذا الشأن: (الولاية المطلقة تكون من خصائص الباري عز وجل وهو عادل لا يظلم أحداً، وكذلك من خوله الله تعالى لها، وهو النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والامام المعصوم (عليه السلام)، أما الإنسان العادي فلا يحق أن يقوم بهذه السلطة المطلقة.

حدد الامام الراحل (قدس سره) جملة

التقدم الاجتماعي

حيدر الجراح

والصبر هو الصمود المستمر على الأشياء المؤلمة نفسياً وتحملها بروح عالية ونفس طيبة دون إظهار ملامح الاستياء والانفعال على الوجه بحيث لا تكون مرئية أو محسوسة من قبل الآخرين وهو واجب عند المصائب. واثبت العلم الحديث ان للصبر فوائد جمّة.

٣ - الانضباط في العمل والتفاؤل ورفع المستحيل، والانضباط هو ضبط النفس او السيطرة كما جاء في الأثر الجهاد الأكبر هو جهاد النفس، وقمع الذات يمثل الخطوة الأولى والاخيرة لتحقيق النجاح في الحياة، لأن التراجع والتهاون والتسويف من سمات الانسان الأساسية، فترك النفس على هواها عمل مريح ومريح على المدى القصير.

٤ - التخطيط السليم، التخطيط يزيد من قيمة حياتنا ويجعلنا نسيطر على تقدمها كما يكسبنا الحرية في اختياراقتنا. وبالتخطيط نستطيع اختيار النتائج التي نريدها والأعمال التي تجعل تحقيق هذه النتائج أكثر احتمالاً.

٥ - التواضع فمن تواضع ابعد عن القسوة وتقبل الآخرين، والتواضع من مكارم الاخلاق التي دعا لها الاسلام وحث عليها، ويعرف التواضع بأنه انكسار للنفس يمنعها من ان يرى لذاتها مزية على الغير وتلزمه افعال واقوال موجبة لاستعظام الغير واکرامه، وفي قبيل هذا الخلق الحسن هناك رذيلتان تقابله من جهة الافراط والتفريط.

تتبعه المرجع الراحل الامام السيد محمد الشيرازي (قدس سره) الى ثنائية التخلف الذي يعيشه عالماً الاسلامي، وشروط التقدم الناجزة التي يجب الالتفات اليها والاخذ بها، للحاق بركب الامم والمجتمعات المتقدمة. من تلك الشروط التي يجب الاخذ بها:

١ - الهدوء والتوازن الفكري والعملي للإنسان، لأن القلق والهيّاج يجعل منه عضواً فاسداً، وهذا سوف ينعكس على الاجتماع الذي ينتمي إليه، والتوازن ليس هو فقط قول الصواب ولا فعله، ولا هو الاقتصار على الحق وترك الباطل، وهو ايضا القدرة على عدم الانسياق الجارف لضغوط الواقع، والقدرة على مقاومة رذات الفعل لكي لا تكون في ردها مساوية للفعل الذي تضاده في القوة والمقدار، والقدرة على ضبط النفس وانفعالاتها بواجبات العقل ومقتضيات الرأي.

وهو ايضا الاعتدال في الصواب والخطأ. وهو اخيراً، حالة (أو ملكة) تحمي صاحبها من التطرف في الرأي والفعل، وتقربه من الحق والصواب، فإن لم يصبه، لم يبتعد عنه.

٢ - الصبر في المشاكل، لأن الصبر سمة ضرورية لحفظ النظام وعدم التعجل في اتخاذ القرارات، وهذه السمة ضرورية لاسيما لمن يمسك بالسلطة، الصبر في المفهوم العام ببساطة هو الحبس والمنع، وهو حبس النفس عن الجزع، وهو حالة من القدرة على التحمل في ظل ظروف صعبة، والتي يمكن أن تعني المثابرة في مواجهة الاستفزاز.

دور المؤسسة الدينية في إدارة الازمات

حيدر الجراح

قدم محمد علاء الصافي معاون مدير مركز الامام الشيرازي للدراسات والبحوث ورقته البحثية في ملتقى النبا الاسبوعي والذي انعقد في مؤسسة النبا للثقافة والاعلام، وحملت الورقة عنوان (دور المؤسسة الدينية في إدارة الازمات)، وتم طرح تساؤلات البحث: هل أن المرجعية الدينية لها دور ايجابي أم سلبي في إدارة الازمات؟ هل تأثرت المرجعيات الدينية المختلفة بقرارات المد القومي ومن ثم المد الوطني والطائفي؟ وهل أثر ذلك على نهجها تجاه مقلديها؟ مثلاً الفرق بين المؤسسة الدينية في إيران والعراق!!، هل تستطيع المؤسسات الدينية الوصول بالعراق لبر الأمان بعد التدخل المباشر بالوضع السياسي أكثر من مرة؟، نحتاج لاستشراف المستقبل في تدخل المؤسسة الدينية في الازمات الكبيرة، ونحتاج بذلك لجهات تستطيع تحليل الامور والمخاطر التي تتعرض لها الامة، ويجب على المرجعيات الدينية دعم تأسيس المنظمات والجهات الحقوقية للدفاع عن الحقوق والحريات لصناعة الرأي العام وإيصاله للعالم.

وكانت اول المداخلات للدكتور قحطان الحسيني التدريسي في جامعة الحلة، والذي تساءل بدوره: هل ان المرجعية تقم نفسها في ادارة الازمات؟ يجيب عن تساؤله بقوله: في الازمات الصغيرة والمحدودة تنأى المرجعية الدينية عن التدخل فيها، لكنها تتدخل في الازمات العنيفة التي تهدد المجتمع. في اصدارها لفتوى الجهاد الكفائي ضد داعش، حيث وجدت نفسها مجبرة على التدخل بعد ما لمست عجز السياسيين عن التعامل مع مثل هذا التحدي الجسيم والخطير، والمهدد لوحدة العراق.

الباحث احمد المسعودي المتخصص في الفكر الاسلامي المعاصر، يعتقد بوجود ادوار سلبية للمرجعية الدينية المنغمسة بالسياسة بما تفرضه مواقفها وادوارها في السلطة كما الحال في ايران في الوقت الحاضر، حيث تعمل على ما يصطلح على تسميته بتكريس (الدكتاتورية الدينية).

محمد مصطفى مدير العلاقات العامة لمؤسسة النبا، يعود الى تاريخ المرجعية منذ تكونها في القرن الرابع الهجري، ويرى استحالة توصيف ادوارها بالاجابية بصورة مطلقة، بل ترافق ذلك مع ادوار سلبية محكومة بظروفها. مرتضى معاش يقدم مداخلة من خلال التفريق بين امرين للنظر الى دور المرجعية: فالمرجعية المحافظة تحاول ان تقتصر وظيفتها على الحفاظ على الحدود الشرعية والدينية، اما المرجعية التقليدية الوسط فتتدخل في المواقف المتأزمة جدا.

ويلفت معاش النظر، الى ان الكثيرين يتهمون المرجعية بالاستبداد اذا تدخلت في شؤون السياسة والسلطة، واخرون يتهمونها باللاأبالية اذا لم تتدخل في نفس تلك الشؤون. استشراف المستقبل حول التدخلات المرجعية في الشؤون السياسية العامة، او غيرها من الملفات، يحتاج الى مراكز دراسات تقدم المشورة لتلك المرجعيات حول مفاصل التدخل وتأثيرها وانعكاساتها على المستقبل. لكن على العموم، يواصل معاش، ان المرجعية تعتبر صمام الامان للامة من السقوط.



من الرابع في الاتفاق النووي وكيف ستكون تأثيراته

اجابية على الوضع الشيعي في العراق. أما بالنسبة لإسرائيل فان الاتفاق سيعطي مبرر قوي لإيران لدعم قوى المقاومة. واتفق الإعلامي خليفة مع زملائه في إيران ستكون أكثر جرأة بدعم المقاومة. السؤال الثالث: كيف نستشرف المستقبل لمصير الاتفاق؟

واتفق الحاضرون على ان الاتفاق مستمر وسينفذ مع مواجهة معوقات. فيما يرى احمد جويد ان الاتفاق سيواجه مشاكل كثيرة لان اوباما بدوره كان يجب ان يبذل جهدا أكبر في إقناع الكونغرس وإقناع الجمهوريين. من جهته يرى الشيخ مرتضى معاش ان الاتفاق مربوط بمستقبل اوباما والديمقراطية في أمريكا لذلك فان المفاوضات تستمر بنفس طويل وأتوقع أن اوباما سيقوم بشيء كبير من اجل أن يحمي هذا الاتفاق. ويرى جواد العطار أن الاتفاق سينفذ مع ملاحظة أن الأمريكيان سيجدون مبررات كثيرة لاستمرار التفاوض. ويرجع د حازم البارز استمرار المفاوضات مع محاولات خليجية وغربية لعرقلة الاتفاق. احمد المسعودي يعتقد ان القوتين قد اتفقتا وستنفذ اتفاقها وسينعكس هذا ايجابيا على الأوضاع الأمنية في سوريا والعراق واليمن.

البارز انه انتصار للطرفين وقال الدكتور علاء الحسيني ان النصر الاستراتيجي كان فقط لإيران. ويرى حيدر الجراح مدير ان النقطة الأولى الاعتراف الدولي بإيران نوويا، احمد جويد قال: أرى أن نخفض صفة الانتصار ونحوه إلى انجاز وبين جويد ان إسرائيل خسرت ورقة مهمة كانت تلح عليها وهي إنها أرادت اعتراف ايران بالدولة الإسرائيلية.

وقال جواد العطار من الناحية الفنية نحن غير متخصصين بهذا الجانب لذلك نقاشنا ينحصر بالجانب السياسي وأثاره على الوضع الإقليمي والدولي.

السؤال الثاني: ماهي تأثيرات الاتفاق النووي على الوضع الشيعي والعراق وعلى اسرائيل؟

بين الدكتور قحطان الحسيني أن أكثر جهة تتأثر بهذا الاتفاق هم الشيعة من جهته الباحث احمد المسعودي أكد أن أي ورقة قدمت تحت الطاولة في هذا الاتفاق ستدخل طرف مستفيد في الآثار الايجابية. وقال حيدر الجراح، على مستوى شيعة العراق كان هناك امتعاضا على تواجد النفوذ الإيراني في العراق قبل داعش وهذا الامتعاض اختفى بعد دخول داعش. ويرى جواد العطار ان الآثار ستكون

مركز المستقبل للدراسات والبحوث في ملتقى النبا الاسبوعي موضوعا للمناقشة عن (الاتفاق النووي). وقال الدكتور قحطان الحسيني في مقدمة حديثه: استجد حدث على الساحة الدولية وتم الوصول إلى اتفاق شبه نهائي على المفاعل النووي الإيراني، حيث اعتبرت هذه المفاوضات ماثونية وقد اسفرت المقدمة عن ثلاثة اسئلة الاول: هل يشكل هذا الاتفاق انتصارا للدول الغربية ام للمفاوض الإيراني؟

أجاب الشيخ مرتضى معاش قائلا: لماذا هذا الاتفاق مهم جدا؟ وهل المشكلة نووية فعلا؟ يرى معاش ان الاتفاقية حققت انتصارا لأمريكا لأنها فرضت الشروط التي تريدها وليس حسب شركاء العملية بحكم ان محادثات دول (٥ + ١) كانت تعمل تحت مظلة مجلس الأمن الدولي. وهذا دليل ان هناك صراع عالمي أكثر من قضية السلاح النووي الإيراني.

فيما يرى محمد معاش ان الانتصار والانجاز تحقق لأمريكا إلا انه يرى ان الانجاز الأكبر كان لإيران. وقال خليفة حسين إن أمريكا قارئة للتاريخ بحيث تكون عندها استراتيجية حاضرة بديلة للاستراتيجيات الأولى فيما يعتقد دحازم

الصراع السعودي الإيراني وتأثيراته

السؤال الثاني: كيف يؤثر الصراع السعودي الإيراني على أفكارنا ومواقفنا بشكل عام وفردى؟ قال الدكتور قحطان الحسيني ان الأصل في التفكير ان يكون مبدعا وحرًا ومستقلا وأوضح حيدر الجراح انه بعد انتفاضة ١٩٩١ في العراق برزت مواقف المثقف السني العربي وكانت ضد الانتفاضة. وقال الإعلامي خليفة محمد علي نحن اتفقنا على أساس انه صراع نفوذ وهيمنة ويرى جواد العطار: انه يجب ان نفضل بين جمهوريين، جمهور عام وجمهور المفكرين والموقف العام هو ضد السعودية. ووجه الشيخ مرتضى معاش الى قراءة وسائل الإعلام قراءة دقيقة.

السؤال الثالث: كيف نتخلص من تأثيرات هذا الصراع؟ أجاب الدكتور قحطان يعتمد هذا على مواقف طرفي الصراع الرئيسية كيف سينتهي بهم المطاف. وقال حيدر الجراح اننا نحتاج إلى قواعد تفكير جديدة وما يتم تأسيسها الا من خلال نقد المنظومة الفكرية السياسية والدينية. واكد جواد العطار الموقف العراقي وحده حكومي وشعبي غير مؤثر على مسار الحرب وانما نحتاج إلى رأي عام عالمي. من جهته بين احمد جويد ان العراق سيحتاج الى ثلاث عوامل وهي استقرار استقلال سيادة. الشيخ مرتضى معاش يرى ان صمام الأمان بالنسبة لنا هي المرجعيات الدينية على ان لا تكون تابعة لجهة سياسية.

نوقش في ملتقى النبا الاسبوعي الذي تعقدته مؤسسة النبا للثقافة والإعلام، طبيعة الصراع السعودي الإيراني في منطقة الخليج والشرق الأوسط. وقال الشيخ مرتضى معاش ان الصراع السعودي الإيراني بدأ منذ عقد الستينات وكان بين الشاه وآل سعود، وبعد الثورة الإيرانية كانت السعودية قلقة من تموجات الثورة الإيرانية فحاولت إجهاضها عبر تحريضها لصدام حسين.

وأسفر هذا المبحث عن عدة أسئلة كان أولها: ماهو رأيكم بالصراع السعودي الإيراني؟ يرى الدكتور قحطان الحسيني: إن الصراع السعودي الإيراني هو صراع نفوذ تستخدم فيه أدوات طائفية وهناك من يغذيه خصوصا أمريكا. من جانبه يرى الباحث حيدر الجراح ان الصراع الإيراني السعودي كان صراع نفوذ. وقال الإعلامي خليفة محمد علي انه صراع نفوذ وهيمنة بدلالة أن السعودية تريد السيطرة على الخليج. من جانبه يرى صالح جواد: أن الصراع بالدرجة الأولى هو صراع طاقتي قومي. في حين يرى الباحث جواد العطار، انه صراع ذو وجهين. وجه طاقتي ووجه نفوذ، وطبيعة الصراع بين السعودية وإيران هو نفسه في السابق أيام الشاه وبعد الثورة الإيرانية.

وأكد احمد جويد انه صراع نفوذ وهو صراع للحفاظ على نظام حكم. من جهته قال الشيخ مرتضى معاش: ان الأنظمة دائما تحركها الشرعية وهي تستخدم القوة في الحفاظ على هذه الشرعية.

أبعاد الاتفاق النووي.. رؤية تحليلية واستشرافية

انتصار السعداوي

أقام مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية حلقة نقاشية عن الاتفاق النووي بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وأبعاده مع رؤية تحليلية واستشرافية، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٥/٤/١٥ وعلى قاعة جمعية المودة والازدهار وحضر الحلقة النقاشية مجموعة من الأكاديميين والباحثين، قدم للحلقة النقاشية عدنان الصالحي مدير المركز قائلاً: شكل الاتفاق النووي بين واشنطن وطهران علامة فارقة في التحول بمسار الملف النووي وهذا الاتفاق الأولي سيؤدي بالنتيجة لاتفاق نهائي شكل اهتماماً للباحثين باعتبار انه يشكل خطوة تشبه ما حصل بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية.

تناولت الحلقة محورين، الاتفاق النووي الإيراني والخطوات القادمة، وتحدث الدكتور خالد عليوي العرداوي في ورقته الموسومة "الاتفاق النووي الإيراني" عن ماهية الاتفاق وأبعاده وعن المفاوضات حول الملف النووي المثير للجدل، وعن ردود الأفعال الدولية، إذا استثنينا الموقف الرسمي والشعبي الإيراني المبتهج بالاتفاق، فقد عدده الرئيس الأمريكي بأنه "اتفاق تاريخي" وقال إنه يخدم "أمن الولايات المتحدة وحلفائها والعالم كله". وبرزت المواقف الدولية الرئيسية المتمتعة من الاتفاق كانت من إسرائيل والكونغرس الأمريكي.

وقدم الدكتور ميثاق مناحي/ تدريسي في جامعة كربلاء ورقته البحثية "التداعيات الاستراتيجية للاتفاق النووي بين طهران وواشنطن قائلاً: إن أوباما طرح ثلاث خيارات لكبح الطموحات النووية الإيرانية وهي منع إيران سلمياً والخيار الثاني هو توجيه ضربة عسكرية أما الثالث هو الانسحاب من المفاوضات ومواصلة العقوبات الاقتصادية، وكان الاتفاق من خلال التفاوض هو أفضل خيار لنا.

بعدها بدأت المداخلات بالدكتور عدنان طوفان قائلاً: من الفخر والاعتزاز ان تكون هناك دولة إسلامية وشيعية تقف للتفاوض ولمدة عشر سنوات مع الدول الغربية. وقال احمد جويد: كان بودي أن اسمع التوقعات في حال إقرار الاتفاق أو عدم إقراره. وقال باسم الحسنواي: اعتقد انه تم الاتفاق بين دولتين لها امتدادات سياسية وعسكرية وأصبحنا في وضع مصري.

وقال الشيخ مرتضى معاش: أتصور إن قضية الاتفاق النووي بدأت كمفهوم وأساس منذ سنة ٢٠٠٣ وذلك في تثبيت دخول أمريكا للعالم وتغيير مفهوم التدخل من مباشر إلى غير مباشر ومن استعمال القوة المباشرة إلى القوة الذكية وكان الاتفاق النووي هو أهم نقطة في هذا التحول، وأشار الى أهم المكاسب التي حصلت عليها أمريكا وهي تحجيم الدور الإسرائيلي في المنطقة وخرجت الحلقة النقاشية بعدة توصيات:

١- ان الاتفاق يمثل فرصة تاريخية للدول العربية لتهدئة المنطقة الشرق أوسطية. ٢- الانفتاح الاقتصادي بين تلك الدول وفتح الأسواق التجارية. ٣- وضع موضوع محور المقاومة ذي الاهتمام الكبير موضع البحث الجدي. ٤- وضع حلول حقيقية وشاملة لدفع إسرائيل للانضمام الى الاتفاق النووي ووقف تطوير سلاحها النووي.



المصالحة الوطنية وحقوق الضحايا.. سبايكر مثالا

عملية المصالحة الوطنية كونه كان عضواً في لجنة المصالحة في تلغفر، وقال إن المصالحة لن تحصل. من جانبه قدم الباحث احمد المسعودي، عدة تساؤلات للمحاضرين بينها: لماذا تقدم المصالحة الوطنية على حساب حقوق الضحايا؟ وهل المصالحة الوطنية يجب تبنى على جثث الأبرياء؟

ويرى الشيخ مرتضى معاش إن المصالحة الوطنية مصطلح مثالي وأصبح شعاراً لا يتحقق. وذلك للاستهانة بحقوق الضحايا قبل وبعد ٢٠٠٣. والحكومة من مسؤوليتها أن تحول دون وقوع هذه الجرائم بتوفير الحماية اللازمة. واقترح معاش تدويل هذه الجرائم واعتبارها من القضايا الدولية عبر حملات إعلامية وحقوقية وسياسية بالتعاون مع منظمات مجتمع مدني عالمية. أما الدكتور علاء الحسيني فاقترح تغيير العنوان من المصالحة الوطنية إلى المصالحة السياسية. وخرجت الحلقة النقاشية لعدة توصيات منها.

تأسيس منظمات دولية مختصة بجرائم الإبادة، تدويل هذه الجرائم واعتبارها قضايا دولية، تقديم جميع المجرمين إلى العدالة مهما تكن صفاتهم، تعويض ذوي الضحايا بما يتناسب مع حجم الجريمة.

وقدم الدكتور ضياء الجابر/جامعة كربلاء ورقته البحثية "حقوق الضحايا" فقال: إن من واجب الدولة أن تحافظ على الأمن بالمناطق التي تفرض عليها السيادة وتحمي حياة وأرواح الناس ومن بينهم ضحايا سبايكر. وعن الآلية التي يمكن إتباعها لتطبيق القانون، قال إن العبرة ليس في النص وإنما في تفعيله والإجراءات اللازمة لتطبيقه بدءاً من الاستقدام والقبض وإجراءات التوقيف، وتابع، كيفية الحصول على التعويضات تتحمل الدولة تعويض ذوي الضحايا سواء شهداء أو مهجرين أو مصابين.

وبدأت المداخلات، وضم عدنان الصالحي صوته لصوت الدكتور ضياء ببارضاء ذوي الضحايا، وقال هذه النقطة تطبق على جميع ذوي الضحايا على غرار الجريمة التي حصلت في الدجيل وتلغفر. وقال الدكتور خالد العرداوي: ان المصالحة الوطنية تحصل عندما يحصل انتقال من نظام دكتاتوري لنظام ديمقراطي والانتقال من مرحلة النفوذ بين المكونات لمرحلة الاحترام والتعايش. الدكتور شيت احمد طبيب نفسي شرح كيف بدأت الهجمة على الشيعة في تلغفر بعد أحداث سامراء. وتحدث شيت عن تجربته في

أقام مركز آدم للدفاع عن الحقوق والحريات حلقة نقاشية تحت عنوان "المصالحة الوطنية وحقوق الضحايا... سبايكر مثالا". وقال احمد جويد مدير المركز في مقدمته: بعد العام ٢٠٠٣ طرقت أسماعنا العديد من المصطلحات ومنها مصطلح "المصالحة الوطنية". واليوم وفي ظل الانتصارات التي حققها الجيش العراقي والقوات الساندة له نسمع مطالبات كثيرة تدعو للمصالحة الوطنية كشرط للوقوف بوجه الجماعات الإرهابية من قبل جهات سياسية. ومن أهم شروط المصالحة الوطنية التي تدعو لها تلك الجهات هو إقرارا قانون العفو العام الذي تصر على تنفيذه جهة سياسية معروفة، بينما ذوي الضحايا وجريمة سبايكر لم يلتفت احد إلى حقوقهم.

وقدم الدكتور حسين احمد تدريسي بجامعة كربلاء، ورقة تناولت مفهوم المصالحة الوطنية وتطبيقها بالعراق وأوضح إنها تعني السعي المشترك لإلغاء عوائق الماضي وآلية استمرارها. وتكمن أهمية العدالة الانتقالية في انه على أثر انتهاكات حقوق الإنسان، يحق للضحايا أن يروا معاقبة المرتكبين ومعرفة الحقيقة والحصول على تعويضات.

جمعية المودة تعقد دورة تثقيفية عن السلوك الفاطمي

ولاء عطشان

وقد خرجت بحصيلة لأنها خصصت وقتاً لروايات أهل بيت العصمة (عليهم السلام). وقالت فاطمة ميثم (طالبة اعدادية): من اول يوم واول كلمة ومن عنوان الموضوع شعرت براحة نفسية لمعرفة من تكون أمنا ومولاتنا السيدة الزهراء (عليها السلام). وأعربت مروة صالح (طالبة في كلية التقنيات الطبية) بقولها: دورة لطيفة جداً استفدنا منها. بينما قالت مروة ناهض (خريجة كلية الصيدلة): بالنسبة لي كانت دورة تفوح بنفوس وذكر الزهراء (صلوات الله عليها) وأحسست فعلاً بالصدق العالي لدرجة أثرت في النفوس وتركت الأثر الواضح، ونحتاج أن نكثر من هذه الدورات وبهذه الكيفية والربط الرائع بين الواقع وأهل البيت (صلوات الله عليهم).

وفي ختام الدورة تم توزيع كتاب قديسة العوالم لسماحة آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي وكتاب السلوك الفاطمي وتقييم الذات من سلسلة إصدارات الجمعية.

ومن طرف ثان وعلى هامش الميلاذ للصديقة الزهراء (عليها السلام) اقامت جمعية المودة والازدهار النسوية احتفالاً بهيجاً للفتيات الشابات وذلك يوم الجمعة المصادف ٢٠ جمادى الثاني ١٤٣٦ هـ في حسينية العترة الطاهرة حيث تضمن الاحتفال مجموعة من المسابقات ومسرحية تربوية وتخللتها التواشيع البهيجة للمولد المبارك. وتسعى الجمعية لتحقيق أهدافها عبر اقامة المؤتمرات والندوات والدورات وإصدار الكراسات وإعداد البحوث المختصة بقضايا المرأة والطفل.

تزامنا مع ذكرى ميلاد سيدة النساء ولأجل تقريب النساء للسلوكيات الراقية التي انتهجتها (عليها السلام) قامت جمعية المودة والازدهار النسوية مؤخرًا بفتح دورة تثقيفية تحت عنوان (السلوك الفاطمي) حاضرته فيها الاستاذة رفاة الحكيم (ماجستير في علم النفس التربوي) فتطرقت لأهمية التعرف على مقام أهل البيت (ص)، وأوضح: لتقوية علاقتنا بالمعصوم والتقرب له نحتاج لمعرفة وتكليفنا تجاهه.

وقدمت الحكيم: اشراقات من حياة الزهراء (عليها السلام) وكيف كانت علاقتها مع الزوج والأب والأبناء وأوضحت اتخاذها قدوة في جميع المجالات. وكذلك تطرقت لحديث الكساء وأهدافه وأوضحت بأن كل مقطع منه يبين صفة لا بد من الأخذ بها. كما استمعت في الختام لأسئلة واستفسارات الحاضرات.

واعربت فاطمة غسان (طالبة اعدادية) عن رأيها بالدورة: كانت الفائدة عظيمة لأننا تزودنا بالمعرفة عن دور السيدة الزهراء (عليها السلام) كأم وزوجة وبنوت وكيف تحملت وصبرت، وكيف يجب أن نبني علاقتنا معها وعلى أي أساس. كما قالت فاطمة احمد زيني (طالبة اعدادية): كانت دورة رائعة وراقية جداً واستفدت منها أموراً كثيرة وراقية. فيما قالت حنين حليم (خريجة كلية الصيدلة): بما ان الدورة حملت اسم اطهر مصداق وهو اسم مولاتنا فاطمة (عليها السلام)، وتميزت بسهولة الطرح



الاخلاقيات المهنية الاعلامية وبناء المجتمع

لكل مهنة او حرفة خصوصية وأخلاقيات تختلف من مهنة الى أخرى، حسب المهام والوظائف التي تؤديها، لكن مهنة الصحافة والاعلام تمتلك خصوصية كبيرة تميزها عن باقي المهن، كونها تستهدف عواطف الناس وتحكي عقولهم وتغذيهم بالمعلومات التي تهدف الى تغيير سلوكياتهم واتجاهاتهم وافكارهم، عبر اللغة والكلمة والصور والفيديو ومختلف الفنون الصحفية والاعلامية، ولعله من الامور الاكثر اهمية في مجال الاعلام هي الارتباط الوثيق بينه وبين الاخلاقيات المهنية، ويتبين هذا الارتباط عن طريق الدور التربوي والتثقيفي الذي يؤديه الاعلام كونه جزءاً من وظائفه العامة والشاملة.

ولا بد من وجود أساس اخلاقي لممارسة المهنة الاعلامية والصحفية، كالمواثيق والقواعد الاخلاقية والسلوكية المتفق عليها، وهذا ما قاد الى اعتراف المجتمع بهذه المهنة، وذلك لتحملها المسؤولية تجاه تحقيق الكثير من اهداف المجتمع لاسيما في تشكيل الرأي العام، ودعم منظومة الاخلاق والقيم، ونشر الثقافة والوعي، ورصد الاخطاء وتصحيحها، لذلك تستمد الأنشطة الاعلامية شرعيتها ووجودها وممارستها، وفي جميع انحاء العالم، تدعم هذه المهنة دساتير أخلاقية تضعها التنظيمات المهنية في كل مجتمع.

لكن هناك جانب اخر لمهنة الصحافة والاعلام ينطوي على خطورة بنوعين، الاولى على الصحفي نفسه كونها تتطلب القيام بمهام شديدة الخطورة، لاسيما في العمل الاستقصائي الذي قد يدفع الصحفي حياته من أجلها، والثانية ما تشكله الصحافة من خطورة على المجتمع عند ابتعاد من يمارسها عن أخلاقيات المهنة الصحفية والواجبات المهمة والكبيرة المناطة بها، لذا يتطلب الأمر أن يتوافر لمن يزاولها صفات خاصة وعديدة. وهكذا على من يمارس هذه المهنة التي باتت من أهم المهن في العالم لما تؤديه من وظائف، أن يلتزم بالمعايير الاخلاقية كالصدق والدقة والحيادية والموضوعية والمسؤولية الاخلاقية والاجتماعية، وكونها اداة ورسالة واقعية تعبر عن آراء وثقافات الناس والمجتمعات، لكن الواقع الاعلامي الراهن يعاني من وجود أزمة مصداقية ومهنية، وذلك بسبب الولاءات التي تسعى لتحقيق مآرب الجهة التي تنسئها، ويرجع هذا الى الافراط في تناول الموضوعات غير الدقيقة بهدف الحصول على سبق صحفي.

كما ان الصحافة في الوقت الراهن باتت اسيرة لجهة التمويل وبهذا لا تكون معبرة وصادقة في رسالتها الى المجتمع، وعليه وسط الفوضى الخلاقة في الاعلام الراهن يجب على اصحاب المهنة الاعلامية أن يلتزموا ببعض الضوابط والمواثيق التي تضبط ممارسة المهنة، ولا تبقى مجرد لوائح مكتوبة على الورق، وذلك من أجل الحفاظ على المجتمع من الانحطاط الاخلاقي والفكري، لذا من واجب المؤسسات الاعلامية المهنية الالتزام بأخلاقيات المهنة وغرسها في أعماق الصحفي وعقله، وتكثيف الجهود لبناء مؤسسات صحفية وصحفيين مهنيين، لكي يرتقوا بالرسالة الاعلامية، بهدف بناء مجتمع مسؤول ملتزم اخلاقيا ومتطور فكريا.

بينه وبين محيطه الاجتماعي والثقافي، وهذا يؤدي الى ضعف في ثقافة المواطنة تجاه البلد. وهذا قد يؤدي الى تفكيك النسيج الاجتماعي، وبذلك يكون القائم بالتسميم السياسي وكأنه المنقذ والمخلص الذي لا يبخل بتقديم معونات وخدماته للجسد المريض بجرحات محسوبة، وفعلا حدث الكثير من هذا في العراق على غرار الاتفاقات الامنية والصفقات السياسية، والتبادل التجاري ولكن ما حصل هو بتر مقومات البنية التحتية في العراق وإعاقتها لكي يبقى العراق مستوردا لك شيء ومن دون تخطيط وادراك وطني. ومع هذا كله اي بعد عملية التفكيك تتم عملية التبعية الشاملة لجهة التسميم السياسي، ما يجعل من المجتمع بشكل عام تابعا ومنفذا لكل ما يخططه القائم بالعمل النفسي، عبر عملية التسميم السياسي، لذا فانه يعد من أكبر المشكلات العالمية فضلا عن كونه سببا رئيسا لتنامي أعمال الارهاب والمخدرات والمافيات، ولعل صورة التسميم السياسي باتت اليوم أكثر وضوحا في العراق كما اثبتت الوقائع،

إذ استخدمت ابان احتلال العراق وبعد احتلاله اشكال التسميم السياسي كافة، كالتطبيع وذلك بإيهام الشعب بالتحول من حالة العداوة والصراع الى حالة التعايش بانتزاع المقاومة من العقول، وثم انتزاع الاسلحة والاستسلام والقبول بالأمر الواقع، وذلك ما حدث مع الجيش العراقي الذي استسلم من دون مقاومة متوقعة، كون امريكا استخدمت اسلوب التسميم السياسي باحتراف، ومن ثم استخدمت شكل التطويع وهو تغيير مسار الادارة من طريقها الطبيعي والاساس، الى طريق اخر بترويض اشكال المقاومة ويكون هنا بالتوجه من لدن القائم بعملية التسميم السياسي الى النخب والقيادات المثقفة، والتي تؤثر في باقي الجسد الجماهيري، وهو ما يسهل من عملية الاختراق الخارجي، وقد حدث هذا في العراق بعد احتلال ٢٠٠٣ من اطراف عدة اقليميا ودوليا. كما يؤدي التسميم السياسي وظيفية نفسية مدمرة تتخر افراد المجتمع، وتجعل الشخص مغتربا عن بيئته ومجتمعه وثقافته، وتدفعه لاتخاذ الموقف السلبي من كل شيء يحيط به، مما يؤدي الى خلق حالة من الصراع

يبدو أن تصاعد التوترات الامنية والسياسية في عالمنا الراهن لما تشهده الدول من صدمات وصراعات مضطردة وعلى المستويات كافة، جعلها تستخدم أخطر أنواع الحروب وبشكل محترف، ألا وهو الحرب النفسية التي باتت السلاح الاوحد للكثير من الدول، لما تحققه من غايات عدة، اهمها اختراق العدو معنويا من الداخل ومحاصرته من الخارج، اذ يمكن عن طريق استخدام اساليب الحرب النفسية اخلق بلبلية وثورات مؤثرة داخل الخصم تزيد من تصدعاته، وبالتالي تستطيع خلخلة النظام المعادي تمهيدا لاسقاطه، وذلك عبر استخدام الدعاية، الارهاب، الشائعة، الدماغ وغسيل التسميم السياسي.

إذ تكمن خطورة التسميم السياسي في ما يمتلكه هذا الاسلوب للحرب النفسية من مقومات، تستخدم في توجيه الخطاب الاعلامي نحو الخصم لهز قيمه وثوابته وأصوله والركائز الفكرية والمعنوية والاخلاقية والتربوية التي يعتمد عليها، وذلك بتخطيط من متخصصين في هذا الاسلوب لشل العدو وسلب اردته، وكما حصل في العراق بعد احتلال عام ٢٠٠٣.

الحرية الاعلامية في العالم العربي وسطوة القوانين السلطوية

لذا يشكو الصحفيون العرب من فرض قيود تكبل حرية الصحافة على الرغم من مظاهر الحرية بعد الربيع العربي وتقنين الرقابة الرسمية، غير أن واقع الحرية الاعلامية في العالم العربي اذا لم يبق على حاله، فقد تراجع بشكل خطير في الآونة الأخيرة، نتيجة الممارسات التعسفية بحق الصحفيين من خلال الاعتقال والملاحقة وسوء المعاملة والقمع المتواصل لأسباب واهية، وخاصة من لدن الأنظمة الشمولية التي تقمع الاعلام بوسائل الرقابة المتعارف عليها في الميدان الاعلامي، وكذلك من خلال سن القوانين غير الديمقراطية، مما يضع حرية الصحافة والتعبير في العالم العربي على حافة الهاوية، وعليه بات واقع الحرية الاعلامية في العالم العربي اليوم مسرحا لانتهاكات حقوق الصحفيين بنحو اكثر انتهاكا وتعسفا.

حيث يخشى الصحفيون العرب من مواجهة خطوط حمراء جديدة، وانتهاكات لحرية التعبير خاصة بعد الهجمات المتزايدة التي تعرضت لها حرية التعبير وعدد من الانتهاكات الصارخة في الآونة الأخيرة، وتصنف باستمرار معظم الدول العربية ضمن أكبر منتهكي حرية الصحافة في العالم. ورصدت (شبكة النبا المعلوماتية) من خلال متابعتها للوكالات عشرات الانتهاكات التي طالت الحريات الاعلامية في عدد من الدول العربية خلال فتره زمنية قصيرة، الامر الذي يدل على خطورة الأوضاع الحالية على العمل الاعلامي والعاملين فيه.

تشهد الحرية الإعلامية في العالم العربي تراجعا مضطردا على مدى الأشهر القليلة الماضية مع اتخاذ بعض الحكومات إجراءات صارمة بحق الصحفيين، حيث تسعى اغلب السلطات الحاكمة في الدول العربية الى تقييد حرية الصحافة، من خلال فرض قيود عن طريق سن قوانين تتحكم بحريات استخدامها، كما هو الحال في بعض الدول كالمغرب والجزائر والسودان والكويت ولبنان بذريعة الرقابة او حماية الامن العام، فعلى الرغم من تقدم حرية الصحافة في تونس أبان ما سمي بانفضاض الربيع العربي، الا ان السلطات التونسية تسن قوانين تتعلق بالحرية سعيًا للحفاظ على الديمقراطية، لكنها تشير جدلا بكونها قد تؤدي الى تضيق حرية التعبير والصحافة وهذا ما قد يؤسس لدولة ديكتاتورية من جديد.

فيما باتت حرية الصحافة والتعبير في المغرب خلف قضبان السلطات، في ظل القمع المتواصل والسيطرة المفروضة من قبل الدولة، وذلك من خلال الرقابة الذاتية، بوسائل التحكم؛ الاحتجاز، وغيرها من الممارسات التعسفية، في الوقت ذاته تنتهج الكويت ممارسات مشابهة لضرب حرية التعبير والصحافة خصوصا ضد الصحف التي تعرف بمواقفها النقدية للحكومة، وهذه الممارسات تنتهج في اغلب الدول العربية على غرار الجزائر والسودان ولبنان، لاسيما ذات الأنظمة السياسية الشمولية التي تضيق الخناق على اي صوت لحرية التعبير أو انشاء صحافة مستقلة.

استخدامات اللغة في الدعاية

تستخدم اللغة كأهم وسيلة اتصال بشرية بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، فهي ليست مجرد وسيلة تعبير عن الأفكار وإنما هي أداة مهمة لنقل المشاعر العاطفية والشؤون الثقافية، لذلك يظهر دور اللغة في الفعاليات الانسانية المختلفة ويعبر بها الانسان عن كل ما يحيط به، فهي محرك الافكار التي تعتمد في علمية ترتيب الافكار والآراء في سياقات منسقة يمكن عن طريقها التأثير بالآخرين، وبهذا فان الدعاية احد اساليب الحرب النفسية ترتبط بعلاقة وثيقة مع اللغة لتحقيق غاياتها، حيث يمكن من خلال اللغة اخفاء الدوافع الشريرة والسلوك السيئ، كما يمكن ان تبرز المثل العليا وفقا للقائم بالدعاية وأجنداته.

فمبدأ الدعاية باستخدام اللغة هو ترتيب الافكار وتماهي الاهداف في الطرح وابرارها عبر وسائل الاتصال والاعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، لكن هذا يتطلب امتلاك قدرة في التعبير اللغوي، وإمكانية في تسويق الكلمات وفق سياقات معينة تجعل منها فاعلة ومؤثرة، بالشكل الذي يبرز معانيها المتهوجة والفاعلة في النفس البشرية.

ويرى المتخصصون في الدعاية، وفي مجال الحرب النفسية، أن العمل الدعائي يجب ان يدرك "الدعاية" الكيفية التي من خلالها يكون قادرا على التأثير في جمهوره، بالأسلوب الامثل، لتحقيق درجة عالية من القبول لدى المتلقي، وكذلك للوصول الى درجة الاقتناع المطلوبة، وبذلك سيحصل الدعاية على نتائج مرضية لمجهوده الدعائي.

ويرى هؤلاء المتخصصون ان اللغة يمكن أن تؤدي وظائف عدة في النشاط الدعائي، وتختلف هذه الوظائف استنادا الى النوايا المبيتة، وحسب غايات القائمين بالعمل الدعائي، من أجل الحصول على التأثير المتحقق من هذا العمل.

ويمكن أن يتم التمييز لوظائف اللغة في الدعاية عندما تكون الغاية هي عطاء قوة مضافة وهناك ما يستوجب التأثير، وهذا ما يتجسد في الخطابات الدعائية للسياسيين وكيفية التعامل مع اللغة من اجل توظيف الخدمة الاعلامية وفق مضامينها الدعائية، وهذا ليس عملا يسيرا، حيث يتداخل فيه الهدف السياسي مع الوظيفة الاعلامية، كي تكون الرسائل الدعائية اكثر تأثيرا في نفوس المستهدفين.

وبهذا فان عملية الاقتناع لا تتم إلا بالفهم الدقيق للغة واستخداماتها المؤثرة والمثيرة، كون هدف اللغة في الدعاية ليس هدفا ادبيا ينحصر في مجال التذوق الفني والجمالي، او لغة علمية خالية من الممارسات النحوية، بل الهدف هو تبني نسق علمي اجتماعي مؤثر ليحقق مستخدمها حتمية وخاصة التأثير والاقتناع على النحو الاكثر فعالية.

وعليه في ضوء ما تقدم، فإن الدور الدعائي الذي تؤديه اللغة باستخدام رموزها ومعانيها المؤثرة في إدراك العالم والاستجابة له، بعيدا عن الانقياد وراء وسيلة اتصالية او اعلامية ذات توجه عقائدي، محدد أصلا بأهداف الحرب النفسية بشكل عام.

فضائيات الإثارة وخلق القدوة الفاسدة؟



ما تزال الشاشة الصغيرة بتقديمها لمئات القنوات الفضائية، تشكل تهديداً حقيقياً على سلامة السيرة والسلوك، عندما تعتمد بعض القنوات التجارية الى تصدير أشخاص للمشاهد، بشكل مؤثر يثير العواطف ويحرك المشاعر الانسانية، فيتحول هذا الشخص الممثل في أعمال الدراما المتعددة الجنسيات، الى قدوة للمشاهد من حيث لا يريد. وهذا يتم من خلال مشروع ثقافي متكامل يتقدمه كتاب القصة ثم السيناريو، فما يتم انتاجه من مسلسلات تركية ومكسيكية تحديداً، يحمل افكاراً خاصة تختفي خلف قصص النزاعات العائلية او العلاقات بين افراد الأسرة الواحدة، او بين رجل وامرأة وهكذا، بحيث تجري الاحداث في سياق انساني ملحوظ، وتتركز هذه الاحداث -على الأغلب- على حالات التمرد على الاعراف والتقاليد، او المطالبة بالاستقلالية في اتخاذ القرار، لدى الشاب او الشابة او المرأة.

بما أن الشباب، من بنين وبنات، يطمحون لارتقاء مدارج التطور، وتكوين شخصيتهم في الأسرة والمجتمع، فانهم يبحثون عن القدوة التي من خلالها يرسمون شخصيتهم، وعندما تشهد بعض مجتمعاتنا - إن لم نقل جميعها- أزمات تربوية، فان شريحة واسعة من الشباب تجد احداث الدراما التي يتابعونها، تنعكس بسهولة وسرعة فائقة في نفوسهم، وحيثما يدونها تعبيراً عن مشاعرهم وهمومهم، حتى يصل الأمر أن يجعلوها نوعاً من انواع النصيحة للخروج مما هم يعيشونه على ارض الواقع. لذا يغيب عن الشاب اليافع، الذي ربما يكون بعيداً عن الثقافة الاجتماعية الصحيحة، لن يكون معنياً بالخلفيات الثقافية التي تقف وراء احداث هذا المسلسل او ذلك. فهي تشر بشكل واضح التحلل الاخلاقي، او تبرر التمرد على الأبوين، وتسفّه بعض التقاليد والاعراف الاجتماعية على أنها تمثل قيوداً امام حرية الانسان وحقه في تقرير مصيره بنفسه. فان مشاهدة ومتابعة قصص الدراما في هذه القناة او تلك، يشكل نافذة جميلة وواسعة يبحث فيها عما يغذي فضوله، او احياناً يحل مشكلته، لذا من الصعب ثني كثير من الشباب عن متابعة هكذا مسلسلات، حتى من هم سنّ متقدم، ينصح آخاه الصغير بعقم تجربته، فان الاخير لا يلمس هذا العقم والعبثية، لانه في الوقت الحاضر ما يراه

السلفيون يشنون "عاصفة الحذف" لغلغ القنوات الشيعية

وكشف وليد إسماعيل، الداعية السلفي ومنسق ائتلاف الدفاع عن الصحب والال، أن الائتلاف يقوم بعملية رصد لكل تحركات الشيعة في مصر وإبلاغ الجهات الأمنية بها، مشيراً إلى أن عاصفة الحذف ستشمل حملات طرد على الأبواب في معظم المحافظات، وتنظيم ندوات ومؤتمرات لمناهضة الفكر الشيعي.

وطالب ناصر رضوان، مؤسس "ائتلاف أحفاد الصحابة وآل البيت" السلفي بإغلاق قنوات الفضائية الشيعية على القمر الصناعي نايل سات، مؤكداً أن الحملات التي تقوم بها الائتلافات والكيانات السلفية بدأت في عدد من المحافظات، وقال رضوان عندما تشارك مصر مع قوات التحالف العربي لمحاربة المجرمين الحوثيين ثم نجد قنوات العدو تحارب مصر، وتسب الرئيس السيسي والملك سلمان وبقية الملوك والرؤساء، فضلاً عن ترويجهم الشبهات عن الصحابة وأمّهات المؤمنين، فهنا كان لابد لنا من وقفة".

بحسب موقع البوابة نيوز، وأضاف "نطالب الرئيس عبد الفتاح السيسي وإدارة النايل سات بإغلاق جميع القنوات الشيعية سواء الإيرانية أو العراقية أو غيرها، لافتاً إلى أن كل الائتلافات السلفية دشنت حملات كبرى تحت مسمى "عاصفة الحذف" للدعوة إلى غلق هذه القنوات، مؤكداً أن إغلاق هذه القنوات تأتي في إطار دعم التحالف العربي لمناهضة الحوثيين. وأشار رضوان أن الحملات ليس لغلق القنوات فقط وإنما تستهدف مناهضة الفكر الشيعي في مصر،

من جهتها نقلت مصريون الالكترونية ان "ائتلاف آل البيت والصحب"، شن هجوماً عنيفاً على الحكومة المصرية بسبب ارتفاع عدد القنوات الشيعية على القمر المصري "النايل سات"، الذي تمتلكه الحكومة المصرية، قائلاً إن "هناك العديد من القضايا التي تنظرها المحاكم المصرية والتي تطالب بوقف بث هذه القنوات التي تبث الفتن داخل مصر وخارجها".

مؤكداً الائتلاف في الوقت نفسه أنه يقوم بحمله لوقف القنوات الشيعية، مشيراً إلى أن هناك عدد من القنوات الشيعية التي سيتم المطالبة بإغلاقها في القريب العاجل ومنها " الأنوار - الأنوار الثانية (العراق) - النجف - أمشرف - هادي ٢ - العقيلة - الحجة - الإيمان - السفير - أهل البيت - فورتين - المهدي - الكوت - كربلاء - صوت العترة - العهد - المنار - سحر ١ - سحر ٢ - هدهد للأطفال وطه للأطفال، والبقيع - هادي للأطفال - أنوار الحسين - الولاية - قناة الأفلام الإيرانية - المعارف - أهل البيت فارسي - المودة - الزهراء - أفاق - الوحدة - برس تي في - الإمام الرضا، والدعاء - الفرات".

التعبئة الثقافية بين العمق والتسطيح

التعبئة، مفردة، أو مصطلح، غالبا ما يرتبط بتحشيد الطاقات، لاسيما عندما تدخل الدولة في حرب مع أطراف أخرى خارجية أو داخلية، كالحروب الأهلية، أو المعارضة المسلحة، من هنا توجد تعبئة قتالية عسكرية، معنوية ومادية، أما التعبئة الثقافية فإننا نعني بها أهمية تعبئة المجتمع ثقافيا. وتكون الحاجة للتعبئة الثقافية مزدوجة، عندما تمر البلاد في حالة صراع مباشر مع طرف خارجي أو داخلي، عندها ستكون الدولة في حالة حرب، وهذا يستدعي اعتماد التعبئة الثقافية بصيغة مزدوجة، الأولى تتعلق بالحاجة الأساسية للثقافة، أما الصيغة الثانية للتعبئة الثقافية فهي تتعلق بالطرف الاستثنائي الذي تمر به الدولة، عندما تكون في حالة قتال مباشر مع طرف آخر، لاسيما عندما يكون مصدر الخطر، قتالي أو ذا سمة قتالية كالحروب القادمة من خلف الحدود. إذن أصبحت لدينا الآن فكرة واضحة عن أهمية التعبئة الثقافية في حالي السلم والحرب، ولكن هناك سمات ومواصفات مهمة ينبغي أن تتوافر في أهداف التعبئة الثقافية نفسها، والمضامين التي تسعى إلى ترسيخها بين أعضاء ومكونات المجتمع.

بينما يحتاج المجتمع والدولة، إلى ثقافة ذات بعد استراتيجي، يجعل الثقافة ركنا مهما بل أساسيا في بناء الدولة والمجتمع، وفيما لو تحقق هذا الهدف، وتم الابتعاد عن الموجات التعبوية السريعة المتعجلة التي تفتقر للعمق والتخطيط، فإن الثقافة هنا سيكون لها دورها الكبير في البناء المجتمعي الراسخ. لهذا نحن نحتاج إلى تعبئة ثقافية تتسم بالعمق، بدلا من توظيف الثقافة مرحليا، وحصر أهدافها في المجال السطحي، حيث تزول آثارها بزوال الأسباب الطارئة، بينما ينبغي علينا الشروع بتعبئة ثقافية عميقة وليست طارئة، ويمكن تحقيق هذا الهدف باتخاذ خطوات إجرائية وتنظيمية منها:

- رسم الأهداف الاستراتيجية للثقافة، والخطط الكفيلة بتنفيذ هذه الأهداف.
- لا يمنع إرساء الثقافة العميقة وأهدافها، من التخطيط المرحلي الطارئ لاستثمار التعبئة الثقافية.
- ينبغي أن يتم استثمار وسائل البث والتوصيل كافة.
- لا يصح أن تقوم التعبئة الثقافية على الفعل الآني المتسرع.
- إذا كانت هناك حاجة تتعلق بالدعم المعنوي نتيجة لظروف طارئة، كحوض الحرب وما شابه.
- لا بد للمؤسسات الثقافية الرسمية والأهلية، أن تفهم الفرق بين الآني، وبعيد المدى أو الهدف الاستراتيجي للتعبئة الثقافية، ويتم ذلك من خلال التدريب واكتساب الخبرات، والإطلاع المبرمج على تجارب الأمم الأخرى، التي تمكنت من توظيف الثقافة بما يصب في صالح الدولة والمجتمع.
- وأخيرا.. تعود مسؤولية تحقيق (التعبئة الثقافية الاستراتيجية)، للنخب من العلماء والمفكرين والمثقفين وقادة المجتمع، هؤلاء جميعا مسؤولون عن ترسيخ واستثمار التعبئة الثقافية في جميع الظروف التي تعيشها الدولة والمجتمع.

إشكالية العلاقة بين المثقف والسياسي

علي حسين عبيد

الجميع، ويمكن في هذا الصدد اعتماد بعض المقترحات لمعالجة الإشكالية التي وردت في صدر المقال وكما يلي: أن يعتمد النظام السياسي في ادارته لشؤون الدولة والشعب، السبل الدستورية الديمقراطية، لكي تأخذ الثقافة دورها المناسب، حماية الحريات والحقوق، وفسح المجال امام المثقفين ومنتجي الأفكار للتصويب، بدلا من فرض التبعية والتأييد الأعمى، مد جسور الثقة المتبادلة بين (السياسي و المثقف)، رفع الحواجز المعنوية العازلة بين (الثقافة والسياسة)، عبر التقارب بين الطرفين، فتح آفاق الفرص الواسعة امام الثقافة والمثقفين للنهوض بالمجتمع، التخطيط السليم من لدن الحكومة لجعل الثقافة سلعة اقتصادية، بما يعود على المثقف والدولة بالربحية المادية والمعنوية، التي ترفع من شأنه، فيكون عطاؤه الإبداعي افضل بكثير، تحصين المثقف والثقافة من التجاوزات التي قد تتعرض لها، وذلك وفق تشريعات دقيقة، من بينها حماية الملكية الفكرية، وضع الضوابط القانونية والأخلاقية التي تعيد التوازن الى العلاقة بين السياسة والمثقفين، وانهاء رحلة الخلاف الطويلة، قانونيا وسلوكيا.

والاسلامية)، ومن بداهة القول أن نؤكد على ان السياسي هو ابن الحاضنة الاجتماعية التي يتعرع وينشط فيها مثلما هو الحال بالنسبة للمثقف، وأمر طبيعي أن تحمل شخصياتهما نفس محاسن ومساوئ الحاضنة المذكورة، وطالما أن المجتمع يعاني من مشكلات في منظومات القيم والسلوك ونقص في الوعي الثقافي والسياسي. أما التأثيرات التي يمكن ان تنعكس على الدولة والمجتمع، من توتر وتناقض العلاقة بين الاثنين، فإن الشيء الأكثر خطورة في هذا الجانب، عندما يشن قادة السياسة حملة قمع متواصلة ضد المثقفين، فهذا الفعل في حقيقته يشكل بداية النهاية لحرية الفكر والرأي، أما في جانب الحلول التي يمكن أن تقلل من حالات التصادم بين السياسي والمثقف، فهذا يعتمد على ثقافة الحاضنة المجتمعية نفسها، عندما يكون المجتمع واعيا سوف ينتج قائدا سياسيا واعيا يرى في المثقف (يده الثانية) في تطوير البلد، وليس غريما أو نقيضا له، بعيدا عن التأييد المطلق للقائد، بل العمل وفق صيغة تعاونية (سياسية ثقافية) تتفاعل وتتعاقد بما يصب بالنتيجة في صالح

هل توجد بالفعل إشكالية تتمخض عنها العلاقة بين الطرفين النخبويين، المثقف/السياسي؟، وإذا اتفقنا على وجودها، استنادا الى ما يحدث فعلا في الواقع، فضلا عن الأسانيد التاريخية في هذا الخصوص، نتساءل، ما هي أسباب هذه الإشكالية، وما تأثيراتها ومضاعفاتها التي تنعكس على الدولة والمجتمع، باعتبار انها تحدث بين رمزين نخبويين يقفان في القمة من تسلسل الهرم المجتمعي. من هذه الأهمية في مكانة الطرفين، السياسي والمثقف، تنبثق خطورة إشكالية العلاقة بينهما، فكما هو معروف، أن بناء المجتمع واعتداله ونهوضه صوب التقدم، يعتمد على المثقف والسياسي، لهذا فكلا كانت العلاقة بينهما منسجمة متعاونة، كلما انعكست نتائج ذلك على المجتمع بصور مفيدة، ويصح العكس تماما، أي أن الخلاف بين الطرفين ينعكس بصيغ ونتائج مؤذية على الدولة والمجتمع. هذا الاعتراف بالإشكالية أعلاه، يدفعنا نحو البحث في الأسباب التي قادت إليها، فالسؤال يتم طرحه على المعنيين بالصيغة التالية، ما هي الأسباب الجوهرية التي تقف وراء حالات الخلاف المستدامة بين السياسيين والمثقفين في بلداننا (العربية

التطور المجتمعي بين الثقافتين الرسمية والطوعية

ومدى فائدتها للمجتمع، فإن الثقافة الطوعية ينبغي ان تختلف عنها تماما، من حيث الأهداف واساليب العمل ايضا، ومن اجل استثمار هذا الطرف المناسب لتطوير الفعل الثقافي في المجتمع، لا بد للمعنيين بالثقافة الطوعية كافة. أن يستغلوا هذا الطرف المناسب، لصالح الثقافة والمجتمع وكما يلي: هناك حاجة كبيرة، لمضاعفة أعداد المجالس الثقافية الطوعية في عموم العراق، بما يسهم في نشر الثقافة الصحيحة، ترسيخ التقاليد الثقافية الصحيحة اثناء ادارة مثل هذه الأنشطة، حتى تكون بمثابة التأسيس المثالي للفعل الثقافي، انتهاز الفرصة المتاحة لنشر الثقافة المدنية الملتزمة، التدريب على الثقافة الحرة، من خلال منظمات العمل الثقافي الطوعي، توضيح الفوارق الكبيرة بين الثقافة الشكلية (المقولة) والثقافة الطوعية المتحررة. التأكيد على أن مشاركة اصحاب المال من اثرياء البلد في إنعاش الثقافة الطوعية، لا تقف ورأوها أهداف شخصية مصلحية، تعليم الجيل الشبابي على هذا النوع من الأنشطة الثقافية، وتكريس الفعل الثقافي المتحرر بين الشباب، حتى لا تقع الاجيال القادمة في فخ الثقافة الحكومية، ليس هناك صراع بين الثقافة الحكومية والطوعية في العراق، ولكن على الثقافة الطوعية أن تقدم النموذج الثقافي الأفضل دائما.

نعني بالثقافة الرسمية، هي تلك النشاطات الثقافية التي تنتج عن المؤسسة الحكومية المعنية بالثقافة في المجتمع، كمثال عن ذلك وزارة الثقافة وما تقدمه من مشاريع وأنشطة مختلفة تتكفل الحكومة او وزارة المالية بتمويلها وتكلفتها، أما الثقافة الطوعية فهي تلك المشاريع التي يتكفل بها الاشخاص او المنظمات المدنية غير التابعة للدولة، من حيث التخطيط والتمويل والإعداد وما شابه، بحيث لا يوجد تدخل للدولة في هذه المشاريع. أما بخصوص المنظمات الثقافية الأهلية التي تنتمي الى الثقافة الطوعية، فتوجد هناك عشرات المنظمات التي تنشط اليوم في العراق، من دون العودة الى سياسة الحكومة او الدولة، ومن دون أن تأتمر بأوامرها، او تروج لأهدافها وافكارها ومصالحها، وهذا يدل على وجود حرية في هذا المجال، على العكس مما كان يحدث في ظل الانظمة العسكرية السابقة التي كانت تمنع مثل هذه النشاطات، فعلى سبيل المثال توجد اليوم أكثر من عشرة ملتقيات ومجالس ثقافية في محافظة بابل وحدها. من هنا على العراقيين اليوم أن يستثمروا الأوضاع الراهنة لصالحهم وصالح الثقافة، لاسيما أن الضغوط على المنظمات الثقافية تكاد تكون معدومة. وهذا دليل على واقع آخر، ينبغ أن نستغله بطريقة صحيحة، فإذا كانت الثقافة الحكومية نمطية وآلية وشكلية، تهدف الى إسقاط الفرض المطلوب منها، من دون أن تعنيها جودة المشاريع التي تقدمها،

هل تتمكن الثقافة من مكافحة العنف؟

لعل إحدى أهم وسائل تقليل العنف وتجفيف منابعه، هي الثقافة، ففي حالة استثمار الثقافة بطريقة صحيحة، يمكن أن نصل من خلالها إلى نتائج ملموسة، لاسيما أن عدد من المختصين أكدوا على دور الثقافة في هذا المجال، كما نلاحظ ذلك في الأفكار التي يطرحها الإمام محمد الحسيني الشيرازي (رحمه الله)، فهو يركز على قضايا مهمة في هذا المجال، أي في مجال مكافحة العنف، ويرى أن السبيل الأقوى لدحر العنف وإضعافه هو نشر الثقافات المضادة للعنف، كما نقرأ ذلك في نظريته المعروفة عن العنف، والتي عالج من خلالها أسباب التطرف والعنف وناقشها وعرض لها بطريقة علمية، وقدم حلولاً وبدائل وخطوات عملية لمكافحة العنف عن طريق السبل الثقافية.

نقرأ ذلك أيضاً في إسهامات الكاتبة باربرا ويتمر التي تم ترجمة كتابها للعربية ضمن سلسلة عالم المعرفة الكويتية بعنوان "الأنماط الثقافية للعنف"، وقد بحثت التأثيرات العميقة في الثقافة الغربية التي أدت إلى جعل العنف مشروعاً في هذه الثقافة برأيها.

لكن يبدو أن مكافحة السلوك العنيف على مستوى التجمعات والمجتمعات البشرية تحتاج إلى اتصال وتكاتف بين هذا العلم وعلوم أخرى، وكذلك إلى اتصال بين هذا العلم والأطر الثقافية التي ينمو فيها وتعمل تطبيقاتها في مجتمعاتها، كما يرى ذلك الكاتب سمير النقي الذي أكد على أن العنف ليس تصرفاً يجبر عليه الفرد بأصل تكوينه وخلقه، وكذلك ليس سمة ملازمة لبعض المجتمعات، ويمكن أن تتم مواجهته بإصلاح ثقافة هذا المجتمع، لذا نحتاج أن نواجه تلك الثقافات بالنقد لنعرف إن كانت توجه أبناء المجتمع نحو السلوك العنيف.

أذن الثقافة والمثقفون مطالبون بمضاعفة جهودهم في هذا المجال عبر توظيف الثقافة والأفكار والمقترحات النظرية والعملية، وفق السبل الصحيحة لمكافحة العنف وكما يلي:

أهمية الإيمان وخاصة لدى صنّاع القرار، بأن الثقافة قادرة على مكافحة العنف، وضع الخطط المدروسة بجدية وعلمية لمكافحة العنف بالثقافة، على أن تضعها عقول متخصصة لها خبرات وقدرات مشهود لها، وضع الامكانيات كافة تحت تصرف المؤسسات والمنظمات العاملة في مجال مكافحة العنف، الشروع بطرد العنف من النفوس بدءاً من الحاضنة الاجتماعية الأولى العائلة، أهمية مساهمة المدارس وجميع محيطات العمل في حملات متواصلة ومدروسة لزراعة الثقافة المناهضة للعنف.

للمؤسسات الخيرية والدينية دورها الكبير في هذا المجال.. لاسيما في تعضيد الجانب الفكري التنويري.

للاعلام كذلك دوره الرئيس في هذا المجال، خاصة في ظل القصص الواضح في البرامج الثقافية الغنية والجيدة.

الشروع في بناء الاسس السليمة لثقافة اللاعنف.. وتطوير منهج سلوك مسالم ينحو الى الابداع والانتاج الافضل.



عندما يجسد الإنسان فكرة يتجدد بها ويذوب في خصوصيتها، فإنه يكون قد ارتقى أسمى مراتب إنسانيته، ذلك أن الإنسان بلا فكرة ينسلخ عن إنسانيته وجوهر وجوده ويكون بلا هدف مقدس يسير به نحو الأفكار المتسلسلة للفكرة الأعظم وصولاً إلى الله تعالى. والشهيد حينما يتمثل في عالمنا كفكرة مقدسة، تحررنا من التذني، يكون شاهداً، ومراقباً، ومحاسباً، ومعانِباً، في لحظات يخون الإنسان فيها فكرة ساكنة مهيمنة على ضميره عندما تداعب أهواءه نغمات الرفاه والدعة واللذة. وكذلك كان الشهيد آية الله السيد حسن الشيرازي عندما جسد رحلة إنسانية في أعماق الضمير لتستوعب الحاضر وتقلنا إلى المستقبل مروراً بماض كانت فيه التجارب عبرة ذكية لمن يحاول أن يقفز على التاريخ ويسرق آلام الآخرين ويتاجر بها في أسواق النخاسة السياسية، فقد كانت رحلة هذا الشهيد عبر متسلسلة من وقائع خاضها وهو يدافع بفروسية وأصالة عن أمة خانها رجالها في زمن تصدعت فيها النفوس بالإحباط والهزيمة، وفي محيط أصبح التصل من العقيدة الأصيلة فضيلة يتشدد بها المتعصرون.

وها نحن الآن نقرأ الشهيد الفكرة لنستوحي رؤى تحررنا من قوى الظلام التي تندس بيننا في أجواء الهزيمة والإحباط، هذه الرؤى هي نموذج مقبوس من شاهد حي وضع في طريقنا أهم الأسس الحقيقية لحركتنا وتفكيرنا.

أن يكون العالم عالماً لا يكفيه كي يكون معذوراً، بل العمل بهذا العلم وفي منتهى الاستطاعة والقدرة، ومسؤولية العالم الديني أن يكون على خط التماس مع بيئته وعصره وهذا مفهوم العمل، كما أن مفهوم العالم يسقط عندما ينفصم عن الواقع الحيوي لأن العلم مفهوم متجدد متغير سيال يتطور وينمو، وقد قال أمير المؤمنين (ع) وهو يوصي كميل: (ما من حركة إلا وأنت محتاج فيها إلى معرفة)، فالعالم الحقيقي هو العالم المثقف المداهم لعصره المتداخل بعلمه مع حركته الحيوية، فتنبثق من هذا التفاعل رؤية عصرية قادرة على قراءة الواقع بدقة، فهو بهذا التكامل بين الثقافة العصرية والأصالة في الجذور يقدم عطاءً متقدماً في أزمان متغيرة.

وظيفة المثقف المؤمن هي أكبر من الاكتفاء بإلقاء اللوم والمسؤولية على الآخرين، فالعلم ليس ملكاً خاصاً بطبقة معينة بل

كنوز الآثار العراقية.. بين النهب المنظم ومعمل التدمير

نمرود الآشورية الأثرية في شمال العراق التي تعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، قبل ان يعمد الى تفخيخها وتفجيرها بالكامل. واطهر الشريط الذي تداولته حسابات الكترونية مؤيدة للتنظيم، عناصر التنظيم وهم يستخدمون مطرقات وآلات ثقيلة لتدمير ألواح حجرية ضخمة، واختتم بمشهد انفجار كبير تليه لقطات للمدينة وقد سويت بالأرض.

ومدينة الحضر هي مدينة تضم مبان معمارية شرقية وغربية وتقع في صحراء على بعد نحو ١٠٠ كلم جنوب غرب مدينة الموصل. وبدأت عملية تدمير الآثار في المدينة بعد تدمير التنظيم المتطرف مدينة نمرود الآشورية الأثرية وعشرات القطع الأثرية في متحف الموصل. ودانت اليونسكو حملة تنظيم "الدولة الإسلامية" المنهجي لتدمير الآثار العراقية ووصفت ذلك بأنه جريمة حرب.

في السياق ذاته حث العراق التحالف العسكري الذي تقوده الولايات على استخدام القوة الجوية لحماية الآثار في البلاد من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية الذين قاموا بنهب وتدمير بعض من أعظم الكنوز الأثرية في العالم. وقال وزير عراقي إن التحالف الذي نفذ ٢٨٠٠ غارة جوية ضد مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا منذ أغسطس آب لا يفعل ما يكفي لانقاذ التراث الحضاري العراقي الذي لا يقدر بثمن، وأثارت مثل هذه الأعمال إدانة عالمية حيث وصفت الأمم المتحدة تدمير الإرث التاريخي العراقي الشري بأنه جريمة حرب.

لاتزال عصابات تنظيم داعش الإرهابي، تواصل عملياتها الإجرامية والتخريبية المختلفة التي طالت كل شيء دون استثناء، فقد عمدت هذه العصابات وبعد الهزائم الكبيرة التي منيت بها في المعارك الأخيرة الى صب جام غضبها على التاريخ والحضارة العراقية التي تعد من أقدم الحضارات البشرية، حيث يتعرض العراق اليوم لعمليات نهب وسلب وتدمير واسعة للآثار التاريخية المهمة، وهو ما أثار قلق العديد من الجهات والمنظمات العالمية التي سارعت الى إدانة مثل هكذا جرائم خطيرة، حيث أظهرت بعض الوثائق أعضاء التنظيم وهم يدمرون منحوتات وتمائيل قديمة بعد السيطرة على مدينة الموصل.

وبحسب بعض الخبراء فان تنظيم داعش قد تمكن من الحصول على كنز ثمين بعد السيطرة على أغنى منطقة أثرية في العالم، فالجماعات الإرهابية تحصل اليوم على ملايين الدولارات من بيع القطع الأثرية المنهوبة في الأسواق العالمية التي ساعدت في بقاء واستمرار عمل التنظيم. وقد طالبت العديد من الجهات التي استغربت أيضاً الصمت الدولي والاستكثار الخجولة ضد هذه الجرائم الوحشية، بضرورة إصدار قوانين مشددة لأجل تجفيف منابع تمويل هذا التنظيم والعمل على فرض حصار كامل عليه.

وفي هذا الشأن نشر تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية شريطاً مصوراً لعناصره وهم يدمرون مدينة



عبد الأمير رويح

الكون الرحب.. والاستكشاف الشهي لأعماقه الغامضة

يوصل علماء الفلك استكشافاتهم وأبحاثهم الخاصة بغرائب وعجائب الفضاء والكواكب، حيث تمكن هؤلاء العلماء مؤخراً من خلال الاعتماد على التقنيات والأجهزة المتطورة اكتشاف مجموعة من المعلومات والحقائق والاسرار المدهشة، خاصة بالكواكب والنجوم والفضاء الخارجي الذي أصبح ميداناً للتنافس الدولي كما يقول بعض الخبراء، الذين أكدوا على ان الدراسات والأبحاث الحالية والتي استندت الى حقائق وتحليلات علمية مؤكدة، ربما ستسهم بشكل كبير في تغيير العديد من التوقعات والنظريات السابقة التي استند إليها العلماء سابقاً. فقد أفادت دراسة جديدة أن علماء فلك رصدوا للمرة الأولى وجود جزيئات عضوية مركبة حول نجم حديث التكوين. وهذه الجزيئات تعد اللبنة الأساس للحياة. وجرى أعمال الرصد بواسطة التلسكوب "إلم"، وهو عبارة عن شبكة من الهوائيات في أتاكاما في جبال الأنديس التشيلية. وقال المرصد الأوروبي الجنوبي في بيان أن هذه النتائج تظهر أن الظروف التي أدت إلى تشكل الأرض والشمس ليست فريدة من نوعها في الكون.

من جانب آخر قال باحثون إن علماء الفلك رصدوا نجماً ينطلق مبتعداً عن مجرة درب التبانة بسرعة هائلة بعد أن أطاح به نجم آخر أكبر حجماً إثر انفجاره. وقال عالم الفلك ستيفن جاير الذي يعمل لدى المرصد الأوروبي الجنوبي ومقره ألمانيا والذي يشرف على ثلاثة تلسكوبات في تشيلي إن النجم واسمه (يو اس ٧٠٨) ينطلق بسرعة ١٢٠٠ كيلومتر في الثانية وهي سرعة تكفي كي يغادر المجرة في نحو ٢٥ مليون عام. في السياق ذاته قال العلماء إنهم اكتشفوا ثقباً أسود هائلاً يعادل حجم الشمس ١٢ مليار مرة وسط كتلة نجمية متوهجة تكونت في الأزمنة السحيقة من نشأة الكون. ويدحض هذا الاكتشاف نظريات راسخة حالية تقول بان الثقوب السوداء والمجرات التي توجد بها تتمدد بإيقاع نسبي على مر العصور. وتوجد الثقوب السوداء وسط أجرام كونية نائية تسمى النجوم الفلكية (كوازارات). وهذه الثقوب عبارة عن حيز في الفضاء به مادة مكثفة للغاية لا تسمح حتى للضوء بسرعه المطلقة بالنفاد من خلالها وتفاذي جاذبيتها. ويجري رصد الثقوب السوداء من خلال الآثار الناجمة عنها على المجرات القريبة والنجوم والغبار الكوني. على صعيد متصل اكتشف علماء الفضاء أن نجماً غريباً مر بنظامنا الشمسي منذ ٧٠ ألف عام، ولم يثبت اقتراب أي نجم آخر منا بهذا الشكل.

من جانب آخر أظهرت أعمال مراقبة نفذها التلسكوب الفضائي هابل وكشف النقاب عنها ان القمر غانيميد، أكبر أقمار كوكب المشتري، يضم محيطاً مائياً شاسعاً تحت قشرته الجليدية السميكة، أكبر من كل المحيطات الأرضية مجتمعة. ويعطي هذا الاكتشاف دفعا إضافيا لبحث العلماء عن إمكانية وجود حياة خارج كوكب الأرض.

بعد عسكرة الأرض سباق عالمي لعسكرة الفضاء

من أجل غايات مختلفة، من بينها ٢٠٠٠ على قدم وساق. وفي هذا الشأن فقد انطلقت المركبة اليابانية غير المأهولة "هايابوسا-٢" إلى الفضاء بواسطة الصاروخ "إتش-٢" في مهمة ينبغي ان تبلغ فيها كويكبا بدائياً في العام ٢٠١٨ لدراسة سطحه وجمع معلومات فريدة من نوعها تفيد في فهم نشأة المجموعة الشمسية. إلى جانب ذلك أطلقت الهند بنجاح أكبر صاروخ فضائي في تاريخها، يحمل كبسولة يمكنها ان تنقل روادا إلى الفضاء، في إطار برنامجها الفضائي الطموح. وهذا الصاروخ مصمم لنقل أقمار اصطناعية كبيرة ومركبات بشرية، من جانب آخر أعلنت الصين وبحسب وكالة سنانا، ان الصين تخطط لإطلاق ثلاثة أو أربعة أقمار صناعية لشبكة الملاحة العالمية وتحديد المواقع، كما إن الشبكة ستكتمل بشكل نهائي بحلول عام ٢٠٢٠، وقال خبراء متخصصون في دراسة الفضاء إن التقدم السريع الذي تحققه الصين في تكنولوجيا الفضاء العسكرية والمدنية يجيء في إطار استراتيجية طويلة الأجل لتشكيل النظام الدولي للجغرافيا السياسية بما يتوافق مع مصالحها ويضمن لها الهيمنة الاستراتيجية على منطقة آسيا-المحيط الهادي.

يرى الكثير من الخبراء ان العالم اليوم ومع تفاقم الصراعات والأزمات السياسية والاقتصادية المتواصلة، يعيش سباقاً محتدماً من أجل السيطرة على الفضاء الخارجي الذي كان حتى وقت قريب حكراً على بعض الدول الكبرى، حيث شهد العقد الأخير وكما تنقل بعض المصادر تقدماً كبيراً في النشاط الفضائي في الكثير من الدول في آسيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية، والتي سعت إلى تعزيز دورها العالمي من خلال امتلاك التقنيات الفضائية وإنتاج الأقمار الصناعية وإطلاق المركبات الفضائية، بهدف فرض نفسها كقوة فضائية عالمية، وبحسب بعض الخبراء لم يعد الهدف من سباق الفضاء مجرد السيطرة على القمر أو استكشاف الكواكب خارج المجموعة الشمسية، بل ان هناك اتجاهات متزايدة لعسكرة الفضاء، بما يهدد بتحواله لساحة حرب في المستقبل. ويشهد الفضاء الخارجي تزايد عدد الأقمار الصناعية لدرجة غير مسبوقة، فهناك وكما تنقل بعض المصادر، ما بين ٤٠ و٥٠ دولة تمتلك أقمارها الخاصة حالياً، ويذكر أنه في عام ١٩٨٦م تم إطلاق ٣٢٠٠ قمر اصطناعي إلى مدارات حول الأرض

الحفريات واكتشاف الاسرار الغامضة للزمن السحيق

أثر معروف يمثل الجنس البشري (هومو) ويبدو انها لنوع لم يكن معروفاً من قبل ينتهي للمراحل المبكرة من سلالة النسب البشري. أما النوع الحالي لانسان العصر الحديث واسمه العلمي (هومو سابينس) أي الانسان العاقل فلم يظهر إلا منذ ٢٠٠ ألف سنة في اعقاب سلسلة من مسيرة التطور لنفس الجنس. وحتى الآن فان أقدم آثار معروفة للجنس البشري يرجع عهدها من ٢,٣ الى ٢,٤ مليون سنة وهي للجنس البشري (هومو هابيليس) أي الانسان الماهر. من جانب آخر توصل فريق من العلماء الى ان البقايا المتحجرة لنوع من اشباه البشر يطلق عليه اسم "أوستروبيثكس"، او القرد الجنوبي، المكتشفة في جنوب افريقيا قبل عشرين عاماً، تعود الى ٣,٦٧ مليون سنة. وقال لوران بروكسل الباحث في المعهد الوطني للدراسات الاثرية في فرنسا "عاش هذا النوع قبل ٣,٦٧ مليون سنة، اي قبل نوع هومو هابيليس (الانسان الماهر) الذي تطور منه اسلافنا، والذي ظهر قبل ٢,٥ مليون سنة". وازداد الاكتشاف يضع جنوب افريقيا على خارطة المناطق التي شهدت تطور البشر" اذ كان العلماء يعتقدون من قبل ان البشر ظهوروا وتطوروا في الشرق الافريقي حصراً، ثم انتشروا في سائر مناطق افريقيا والعالم.

لاتزال الاستكشافات وعمليات التنقيب عن الحفريات والآثار المتحجرة لبقايا الأحياء التي يقوم بها العلماء محط اهتمام متزايد، خصوصاً وان بعض تلك الأبحاث وفي ظل استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة قد مكنت العلماء من الوصول الى نتائج مهمة، تخص أسرار الحياة القديمة وسبل العيش والتطور للعديد من المخلوقات والإحياء التي عاشت على هذا الكوكب منذ آلاف أو ملايين السنين. وعلم الحفريات وكما تشير بعض المصادر، هو علم وسيط بين علم الأحياء وعلم الجيولوجيا. يهتم هذا العلم بدراسة كائنات ما قبل التاريخ، وكيفية تطورها وعلاقتها مع الظروف البيئية المحيطة. بدأت ممارسة هذا العلم منذ القرن الخامس قبل الميلاد، لكنه لم يؤسس بشكل حديث إلا في القرن الثامن عشر على يد العالم الفرنسي جورج كوفير (١٧٦٩ - ١٨٢٢) وأعماله في التشريح المقارن. تطوّر هذا العلم بشكل سريع جداً في القرن التاسع عشر، ويستخدم هذا العلم تكتيكات مأخوذة من علوم عديدة أخرى، كالكيمياء الحيوية، والجيولوجيا والهندسة والرياضيات وغيرها. فيما يخص بعض هذه الاستكشافات المهمة فقد أدى اكتشاف حفريات لعظام الفك بها خمس من الأسنان السليمة يرجع عهدها الى ٢,٨ مليون عام عثر عليها في صحراء باثيوبيا الى ان يزيح الى الوراء فجر ظهور الجنس البشري نحو نصف مليون عام. وقال العلماء إن هذه الحفريات تمثل أقدم

فيسبوك.. فوائده وأضراره

شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت وبحسب بعض الخبراء جزء مهم من حياة الكثير من البشر خصوصاً مع ازدياد أعداد المستخدمين لهذه الشبكات التي أحدثت تغيراً كبيراً في مجال الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات. ومن أشهر الشبكات الموجودة حالياً "فيسبوك" الذي يعد من أكبر الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت، إذ تضم هذه الشبكة وبحسب بعض التقارير ما يزيد عن ١,٣٩ مليار مستخدم نشط في مختلف البلدان. هذه الأعداد المتزايدة من المستخدمين دفعت شركة فيسبوك الى توسيع حضورها في العديد من المجالات من خلال تطوير التقنيات والبرامج والتطبيقات الخاصة وتقديم خدمات إضافية والاستحواذ على شركات ومواقع أخرى بهدف السيطرة على الأسواق العالمية.

من جانب آخر يرى بعض المراقبين ان مواقع التواصل الاجتماعي ومنها فيسبوك، وعلى الرغم من أهميتها الكبيرة فإنها قد تكون مصدر للكثير من المشكلات والأزمات، من خلال نشر الشائعات والصور والأفلام المضربة التي تعرض لأهداف معينة، خصوصاً مع وجود بعض الجهات والأطراف التي تسعى بشكل دائم الى تعميق الخلافات الأسرية والاجتماعية والدولية. وهو ما أشارت إليه العديد من البحوث والدراسات.

وقد أعلنت شبكة فيسبوك أن أرباحها الصافية زادت للضعف لتصل إلى ٢,٩ مليار دولار العام الماضي، إضافة لتنامي عدد مستخدميها والأرباح المتأتية من الإعلانات على الأجهزة المحمولة تواصل ارتفاعها. فقد ارتفعت إيرادات الشبكة بنسبة ٥٨٪ لتصل إلى ١٢,٥ مليار دولار على مجمل السنة. كذلك سجلت فيسبوك تباطؤاً خفيفاً في نموها خلال الربع الأخير من العام الماضي مع ارتفاع في الأرباح الصافية بنسبة ٣٤٪ عند ٦٩٦ مليون دولار، وارتفاع في الإيرادات بنسبة ٤٩٪ "فقط" إلى ٣,٩ مليارات دولار، وهو مستوى أفضل بقليل من التوقعات التي كانت تشير إلى ٣,٨ مليارات دولار. وفي هذا الشأن فقد أجرى مكتب المحامين البريطانيين دراسة أظهرت من خلالها أن موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" وراء حوالي ثلث حالات الطلاق في المجتمعات المعاصرة، إذ أن ٣٣ بالمئة من حالات الطلاق يذكر فيها هذا الموقع. وألقى موقع "فيسبوك" خيار نشر تغيير الحالة الاجتماعية على صفحاته إلى "مطلق" أو "منفصل" ما يمكن أن يوحى بشعور بالذنب من قبله. ويأتي هذا باعتبار أن نشر هذه المعلومات قد يكون سبباً في اندلاع المشاكل بين الأزواج، وتقيد الدراسات أن هذا الموقع قد يكون سبباً في انفصال الأزواج حيث بينت الدراسة أنه بين ٢٠٠ حالة طلاق تم النظر فيها من قبل مهنيين، فإن "فيسبوك" ذكر في ٦٦ حالة منها، وذلك لأن الإفراط في استخدامه والانشغال به تسبب في تباعد الأزواج وفي زرع الشك بوجود خيانة زوجية.



اللعاب الفيديو.. بين التحفيز الإيجابي وانفجار السلوك العدواني

والاجتماعي لهؤلاء الأطفال. ووجد الباحثون أن الأطفال الذي يقضون أقل من ساعة يوميا في ممارسة ألعاب الفيديو كانوا أفضل من حيث التكيف مع حياتهم مقارنة بالأطفال الذين لا يلعبون مطلقاً.

من جهة أخرى اظهرت دراسة ان التحفيز الفكري بالاستعانة باللعاب فيديو على اجهزة الكمبيوتر يمكن ان تؤتي بنتائج ايجابية لدى بعض الاشخاص المسنين الذين يعانون اكتئابا شديدا، حتى انها قد تكون افضل من الادوية. ويؤثر الاكتئاب على عدد كبير من الاشخاص المسنين، وعلى الرغم من فعالية العلاج النفسي وتناول المهدئات المضادة للاكتئاب بالنسبة للبعض منهم، الا ان هذه العلاجات لا تظهر اي فعالية بالنسبة لكثيرين، وفق ما اشار معدو الدراسة الذين اكدوا الحاجة الى ادوية اكثر فعالية لمعالجة امراض الشيخوخة. في السياق ذاته تقترح نينتندو اليابانية لألعاب الفيديو عالم الهاتف المحمول مستجيبة لمطالب المستثمرين بتعزيز الإيرادات عن طريق إتاحة شخصيات شهيرة مثل سوبر ماريو لهواة الألعاب الذين يبتعدون بشكل متزايد عن أجهزة الشركة.

الفيديو، شمل أكثر من ٤٠٠٠ طفل دون سن ١٨ عاماً، تبين ان نصف الاطفال الذين مارسوا اللعب الفيديو العنيفة، زادت عندهم مظاهر الشعور بالغضب والعدوانية. في أميركا والاتحاد الأوروبي واستراليا وضعت تدابير لضمان أن لا يحصل الاطفال على اللعب الفيديو التي لا تناسب اعمارهم وهذا بفضل استخدام نظام تقدير يناسب سنهم. وبالرغم من هذه التدابير والقيود وجدت الدراسات ان الاطفال يتمكنون من مشاهدة ولعب الاعلاب التي لا تناسب اعمارهم.

وفي هذا الشأن فقد اظهرت دراساتان حديثتان ان اللعب الفيديو تحفز القدرات الادراكية والبصرية الا ان تفضية اوقات طويلة عليها يمكن ان تؤدي الى مشاكل سلوكية. و اشار معدو دراسة لجامعة براون في ولاية رود ايلاند (شمال شرق الولايات المتحدة) نشرتها مجلة "بلوس وان" العلمية الى ان اللعب لا يحسن القدرات البصرية فحسب بل ايضا اكتساب هذه القدرات.

على صعيد متصل خلصت دراسة حديثة أجرتها جامعة أوكسفورد الى أن ممارسة الأطفال لألعاب الفيديو لفترة قصيرة يوميا قد يكون له تأثير قليل لكنه إيجابي على التوافق النفسي

ألعاب الفيديو أو الألعاب الإلكترونية وبمختلف أنواعها، كانت ولاتزال مثار جدل كبير لدى العديد من العلماء والباحثين بشأن أثارها المختلفة وخصوصاً على الأطفال، إذ أشارت البحوث إلى وجود آثار ايجابية وأخرى سلبية من ألعاب الفيديو، فبعض الألعاب وكما تشير المصادر، يمكن ان تكسب الأطفال الثقة في النفس والاعتدال بالذات. وقد ظهر هذا جليا لدى الاطفال الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة. وبعض العاب الفيديو لها أثر إيجابي للتربية، وتعلم الاطفال مهارات مثل الكتابة والتركيب، الحساب كما تشجع علي الرياضة البدنية.

ويشير بعض الباحثين الي أن العاب الفيديو تساعد في تمكين الاطفال من التعبير عن مشاعرهم وعلى التحكم في غضبهم. اما بخصوص أثارها السلبية، فهناك صلة قوية بين ألعاب الفيديو العنيفة والسلوك العدواني، إذ وجدت دراسة ان السلوك العنيف للمراهقين يزداد بنسبة ١٣-٢٢ عن طريق لعب العاب الفيديو العنيفة. وفي تحليل احصائي لبحوث ودراسات مختلفة عن آثار العنف الناتج من العاب

السيارات الذكية.. ترسم خرائط العصر القادم

الناس تقبل فكرة قيام السيارة بنقلهم دون وجود سائق. ومن العقبات التي تعترض طريق السيارات الذاتية القيادة وكما تنقل بعض المصادر، هو أن معظم الطرز التي يجري تطويرها تحتاج إلى فترة يتم فيها تدريبها على الأمور المفاجئة وغير الاعتيادية التي قد تعترضها أثناء السير في الشوارع.

وإن عملية التدريب هذه تتطلب تسيير السيارات في الشوارع وبين السيارات التقليدية، ويعتقد "بيرنز" أن معظم الحكومات سترفض السماح لهذه السيارات بالسير في الشوارع بجوار السيارات التقليدية بغرض تدريبها، لكنه يأمل أنه حال تم تجاوز تلك العقبة وبرهنت السيارات الذاتية القيادة على كفاءتها.

وفي هذا الشأن خضعت سيارة غوغل للعديد من الاختبارات لضمان سلامة القيادة، وهي غير مزودة بوسائل التحكم المتوافرة في السيارات التقليدية، فيما أعلنت مجموعة فولفو السويدية انها انتهت وضع تصاميم سياراتها من دون سائق التي تنوي بدء تسييرها في العام ٢٠١٧.

من جانب آخر تسعى شركة دايملر الألمانية لصناعة السيارات الى اعادة ضبط توقعات المستهلكين بشأن سيارات القيادة الآلية وفقا لمفهوم سيارة مرسيدس-بنز إف ١٥ المستقبلية بعد ان اذاحت عنها الستار في المعرض السنوي للإلكترونيات المستهلك في لاس فيجاس.

الذكاء الصناعي أصبح وبحسب بعض الخبراء هو المسيطر الأساسي على الكثير من جوانب الحياة، التي تطورت بشكل كبير في العقود الماضية، فمن الهاتف الذكي ونظارة ذكية وغيرها من الأجهزة الذكية الأخرى، يشهد العالم اليوم تنافس شديد بين كبرى الشركات العالمية بصناعة السيارات، والتي سعت الى تطوير وانتاج "السيارات ذكية" او السيارات ذاتية القيادة، التي يتم التحكم بها آليا بدون تدخل من الإنسان لتفادي الأخطاء والحوادث وبدقه عالية كما يقول بعض الخبراء، وقد أعلنت بعض الشركات عن إنتاجهم لهذه السيارات في السنوات القادمة.

ويختبر معظم مُصنعي السيارات في هذه الأيام طرزا من السيارة الذاتية القيادة، إيماناً منهم بأن توفر مثل هذه السيارات سيُساهم حتماً في خفض مُعدلات الحوادث، بالإضافة إلى توفير مزيد من الراحة والرفاهية للإنسان.

ويرى البعض ان الحديث عن السيارات الذكية ربما لا يزال مبكراً جداً، خصوصاً وإنها في طور الإعداد وتجربة وتحتاج الى ابتكار وسائل حماية متقدمة وفترة تجريب مطولة قبل أن تنال ثقة المستهلك النهائية، وتوقع أستاذ الهندسة في جامعة ميشيغان، لاري بيرنز، والذي يعمل كذلك مستشاراً لغوغل، أن من المحتمل أن تصل السيارات الذاتية القيادة إلى الطرقات بحلول عام ٢٠١٧، إلا أن المشكلة تكمن على حد تعبيره في أن العالم لن يكون مستعداً لاستقبالها بسبب مشاكل قانونية وتنظيمية، أو لرفض

الرياضة.. مفتاح العمر المديد

تعد الأنشطة الرياضية بمختلف أنواعها، من الأمور المهمة والأساسية في حياة الإنسان، فهي وبحسب بعض الخبراء سلوك صحي هام لتحسين الصحة العامة، فالرياضة تساعد بشكل كبير في تخليص الجسم من الكثير من المشكلات والأمراض المتنوعة كالسمنة وهشاشة العظام وأمراض القلب والشرابين و الشيخوخة المبكرة والوهن الجسدي والإعياء والأرق والضعف الجنسي وغيرها من الأمور الأخرى ..

يقول البروفيسور ستيف فيلد من الكلية الملكية للطب العام وكما تنقل بعض المصادر "إن هناك وعياً في الوقت الحالي بين الأطباء لفوائد التمارين وهناك دليل متزايد على فعاليتها، ورد الفعل من جانب المرضى يؤكد على فوائدها الكبيرة". هناك العديد من الأطباء يصفون ممارسة التمرينات الرياضية بشكل متزايد كعلاج لأولئك المصابين ببعض الأمراض كالسكري وغيره. ويقول الأطباء أيضاً ان الرياضة تساعد على تحسين الجانب النفسي ومعالجة الاكتئاب، فالتمارين الرياضية تساعد في إفراز المخ لمواد كيميائية مثل الأندورفينس التي تجعل الإنسان يشعر بالانشراح و الارتياح النفسي العام، وهو ما تؤكد الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية.

وفي هذا الشأن فقد أظهرت دراسة واسعة النطاق اجريت في استراليا على اشخاص في سن متوسطة وآخرين اكبر سناً أن القيام بتمارين جسدية بشكل مكثف امر ضروري لتفادي الموت المبكر. وفي هذه الدراسة التي نشرت نتائجها مجلة "جاما انترنل ميديسين" الطبية الاميركية، تابع الباحثون حالات ٢٠٤ الاف ٥٤٢ شخصاً في سن الخامسة والاربعين وما فوق موزعين على ثلاث مجموعات. أفراد إحدى المجموعات كانوا قليلي الحركة، في حين كان اعضاء المجموعة الثانية يمارسون نشاطاً جسدياً بوتيرة معتدلة مثل السباحة في حين كان افراد المجموعة الثالثة يمارسون نشاطاً جسدياً مكثفاً اي انهم يركضون بانتظام او يمارسون التمارين الرياضية او كرة المضرب.

الى جانب ذلك خلصت دراسة شملت كبار السن من الرجال الذين يعانون من زيادة في الوزن إلى ان من يحرصون على ممارسة التدريبات البدنية يعيشون حياة جنسية أكثر نشاطاً. وقال الباحثون المشاركون في الدراسة إن النتائج تشير إلى ان التدريبات البدنية قد تصبح يوماً علاجاً لمن يعانون عجزاً جنسياً.

على صعيد متصل قال علماء ان ممارسة التمارين الرياضية ثلاث مرات أسبوعياً تقلل مخاطر الإصابة بالاكتئاب بنسبة تصل إلى ١٦ في المئة كما يتناقص الخطر أكثر مع كل نشاط أسبوعي إضافي. فأن العلاقة التي تربط بين الاكتئاب والتمارين الرياضية تشير إلى طرق لتحسين الصحة العقلية والجسدية بالتزامن، في حين قد لا يكون المشي شائعاً مثل ممارسة التدريبات الرياضية أو مشيراً مثل الركض في الوحل أو محفزاً شخصياً مثل مسابقات تحدي القوة إلا أن خبراء اللياقة البدنية يؤكدون انه الخيار الأفضل للصحة.

الدواء تحت سطوة المافيات

وفيما يخص هذه المشكلة المتفاقمة ومع المعارضة الشديدة التي تواجهها كبرى شركات الدواء الأمريكية لعلاجاتها الناجعة التي تقطع دابر المرض لكن تكاليفها فلكية، وإذا نجحت هذه الأدوية الجديدة لعلاج الهيموفيليا وأدوية مثيلة غيرها فيمكن لجرعة واحدة ان تحل محل حقن تؤخذ مدى الحياة يمكن ان تكلف المريض الواحد ٣٠٠ ألف دولار في العام ومن المتوقع ان تحقق هذه العلاجات مبيعات سنوية تزيد على ١١ مليار دولار بحلول عام ٢٠١٦.

من جانب اخر ربطت دراسة علمية حديثة بين مرض الخرف وبعض الأدوية المستخدمة بصورة شائعة، بما في ذلك أدوية لعلاج أمراض مثل الأرق والحمى، من جانب اخر حذرت دراسة من المخاطر المرتبطة بتناول الباراسيتامول على المدى الطويل وجرعات كبيرة، خصوصاً على صعيد صحة القلب والاوعية الدموية والكليتين. ويوصى بتناول الباراسيتامول، وهو اكثر مسكنات الالم مبيعا في العالم وبيع في اكثر الاحيان من دون وصفة طبية، لعلاج عدد كبير من الامراض المؤلمة الحادة والمزمنة.

نحو ٧٥ مليار دولار بزيادة ٩٠٪ عما كانت عليه عام ٢٠٠٥. وهناك أدوية باهظة الثمن ويزداد الطلب عليها، وهو ما يجعلها هدفاً مربحاً يسيل له لعاب شركات تزوير الأدوية عبر العالم، وما يعقد الأمر عدم وجود إجماع دولي على مفهوم التزوير، وعدم وجود قوانين فعالة لمكافحةه، وتشير التقارير إلى أن هذه الظاهرة تنتشر بشكل كبير في دول أفريقيا وأميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وغيرها من الدول.

فقد تم اكتشاف زيادة في كمية الأدوية المغشوشة بنسبة ٢٤٦٪ في آسيا و١٣١٪ في أوروبا، أما في الشرق الأدنى فكانت بنسبة ١٠٥٪ وفي أميركا الشمالية بنسبة ٧٧٪، وذلك في ما بين ٢٠٠٥ و ٢٠١٠. وتتقل التقارير أيضاً عن منظمة الصحة العالمية قولها إن نحو ١٥٪ من الأدوية المتداولة في العالم مزورة وغير فعالة، والمنظمة لا تستطيع فعل شيء لمواجهة هذه الظاهرة لأنه ليست لها قدرة على تطبيق القانون. هذا بالإضافة إلى الأضرار الجانبية الخطيرة التي تسببها بعض الأدوية المتداولة وهو ما أثبتته العديد من البحوث والدراسات العلمية التي حذرت من تلك الأدوية.

الأدوية والعقاقير الطبية التي وجدت من اجل تخفيف الآلام عن المرضى، أصبحت اليوم وفي ظل ما يشهده العالم من ازمات ومشكلات اقتصادية كبيرة، سلعة تجارية بيد مافيا وشركات الأدوية التي سعت الى تحقيق مكاسب مادية كبيرة من خلال زيادة أسعار بعض العقاقير الطبية المهمة هذا بالإضافة الى انتشار تجارة الأدوية المغشوشة، التي تشهد رواجاً كبيراً في العديد من دول العالم كما يقول بعض الخبراء في هذا المجال، والذين أكدوا على ان هذه الممارسات لا تختلف كثيراً عن ممارسات تجار الحروب والأسلحة ومافيا تهريب المخدرات وغيرها وقد تكون اخطر خصوصاً وإنها تتعلق بحياة الكثير من المرضى وتمارس من قبل مؤسسات إنسانية، وبحسب بعض المصادر فإن هناك أكثر من ١٢ ألف شركة دواء حول العالم، ٢٥ منها فقط تحتكر نصف صناعة الدواء العالمية. واغلب الشركات المسيطرة على تلك التجارة شركات أوروبية أو أمريكية. وبحسب بعض التقارير السابقة فان تجارة الأدوية المزيفة في مختلف أنحاء العالم تتزايد، وإنها بلغت عام ٢٠١٠

التدخين وتقييد القاتل الاخطر

البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط. هناك ٢٣ بلداً فقط، أي ما يمثل أقل من ٨٪ من سكان العالم، تتجاوز فيها نسبة الضرائب المفروضة على التبغ ٧٥٪ من سعر البيع بالتجزئة. في البلدان التي تتوافر فيها المعلومات تفوق إيرادات ضرائب التبغ، بنحو ١٥٤ مرة، قيمة الإنفاق على مكافحة التبغ. وفي ما يخص هذه المشكلة العالمية الخطيرة فقد اظهر تقرير نشر حديثاً ان رفع السن القانونية لشراء السجائر في الولايات المتحدة من ١٨ الى ٢١ عاما من شأنه ثني المراهقين عن البدء بالتدخين او على الاقل تأخير اعتيادهم على التبغ وبالتالي انقاذ الكثير من الأرواح. وتحدد اكثرية الولايات الاميركية السن القانونية الدنيا للسماح بشراء منتجات التبغ عند ١٨ عاماً. الا ان اربع ولايات هي الاباما والاسكا ونيوجيرزي ويوتا حددت هذه السن بـ ١٩ عاماً في حين ان ولاية نيويورك ومدن كبرى اخرى رفعت هذه السن الدنيا الى ٢١ عاماً.

من جانب اخر صوت أعضاء مجلس العموم البريطاني لصالح قانون يقضي بتوحيد شكل علب السجائر في بريطانيا. وفي حال أقر مجلس اللوردات هذا القانون ستأخذ علب السجائر كلها شكلاً موحداً بدءاً من عام ٢٠١٦، مع اختلاف الاسم والعلامة التجارية. وسيكون على العلب صور توضح المخاطر الصحية للتدخين.

وعليه تظهر المعلومات آفة الذكر ان العالم يخوض حرباً قانونية من اجل تقييد التدخين.

لا تزال العديد من دول العالم تواصل حربها المعلنة ضد آفة التدخين بأنواعها كافة، من خلال اعتماد القوانين والإجراءات الصارمة التي تهدف الى محاربة وحظر التدخين بشكل كامل، وذلك لما له من مخاطر صحية واقتصادية كبيرة خصوصاً مع ارتفاع أعداد المدخنين، ويرى بعض الخبراء ان هناك حركة سريعة النمو حول العالم لتبني قوانين منع التدخين.

ويودي التدخين كل عام وبحسب بعض التقارير، بحياة ستة ملايين نسمة تقريباً، منهم أكثر من خمسة ملايين من المدخنين أو سبق لهم التدخين، وأكثر من ٦٠٠٠٠٠ من غير المدخنين المعرضين لدخان.

ومن الممكن، إذا لم تُتخذ إجراءات عاجلة، أن يزيد عبء الوفيات ليلعب أكثر من ثمانية ملايين حالة وفاة بحلول عام ٢٠٣٠. يعيش نحو ٨٠٪ من المدخنين البالغ عددهم مليار شخص على الصعيد العالمي في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل. ويرى البعض ان القوانين الحالية التي تتبعها بعض الدول ربما تكون مؤثرة خصوصاً مع رفع السن القانونية للمدخنين، وبحسب منظمة الصحة العالمية فان قوانين فرض الضرائب على التبغ ربما تكون أكثر الوسائل فعالية وهي كفيلاً بالحد من تعاطيه، وخصوصاً بين الشباب والفقراء.

وزيادة ضرائب التبغ بنسبة ١٠٪ تقلل استهلاكه بنسبة ٤٪ تقريباً في البلدان المرتفعة الدخل و٥٪ في

الطلاق.. ظاهرة تفاقمها العولمة تفتك بالنسيج المجتمعي

يرى الكثير من الخبراء ان العالم اليوم يعيش مرحلة خطيرة بسبب ازدياد حالات الطلاق التي تعد من أخطر الظواهر، كونها تسهم في تفتت الكيان الأسري وبالتالي تفكيك المجتمعات وانحلالها، هذا بالإضافة الى الأضرار الصحية والنفسية الكبيرة التي قد تصيب اصحاب العلاقة، حيث تؤكد البحوث وجود ارتفاع كبير في نسب الطلاق في أغلب بلدان العالم، سواء في أوروبا وأمريكا أو في الشرق الأوسط أو في اليابان وغيرها من البلدان، وحالات الطلاق وكما تشير المصادر تختلف من بلد لآخر، باختلاف الأسباب والظروف والعوامل وباختلاف التغيرات الفكرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية. والطلاق هو انفصال الزوجين عن بعضهما بطريقة منبثقة من الدين الذي يدينان به ويتبع ذلك إجراءات رسمية وقانونية. وقد يتم باتفاق الطرفين، أو بإرادة أحدهما، وهو موجود لدى العديد من ثقافات العالم.

ويعزو مختصون السبب في تفاقم ظاهرة الطلاق في العديد من دول العالم، وخصوصا الدول الاسلامية المحافظة الى الانفتاح الكبير بسبب انتشار الانترنت والفشائيات ودخول التقنيات والاجهزة المتطورة، التي اسهمت بشكل فاعل في تغيير الكثير المفاهيم والمعتقدات، هذا بالإضافة الى تفاقم الجهل والعنف ضد المرأة، وقد قامت شعبة الإحصاءات الاجتماعية والتركيبة السكانية التابعة للأمم المتحدة وكما نقلت بعض المصادر، بإحصاء نسبة الزواج إلى الطلاق في جميع الدول وخلصت دراسة سابقة إلى أن احتمالات الطلاق في بعض هذه الدول أعلى بكثير من غيرها. وتعود هذه الفروقات إلى مدى تقبل المجتمع لظاهرة الطلاق. التي اصبحت ايضا محط اهتمام وسائل الاعلام المختلفة، خصوصا وان بعض حالات الطلاق الحالية لا تخلوا من الغرائب، التي عدها البعض نوع من أنواع الجنون وعدم الشعور بالمسؤولية كونها حدثت لأسباب غير معقولة.

وفي هذا الشأن فالملقون أكثر عُرضة للإصابة بأزمات قلبية من أقرانهم الذين يبقون متزوجين، حسبما خلص بحث أمريكي حديث. وأظهر تحليل، شمل ١٥٨٢٧ شخصا، أن النساء هن الأكثر تأثرا، فيما حذرت دراسة سويدية، النساء من أن الطلاق وغيره من مسببات القلق، مثل الترميل أو فقدان الوظيفة قد يزيد من خطر إصابتهن بالخرف.

وتمسك الباحثون بهذه النتائج حتى بعد احتساب عوامل أخرى، مثل تناول الكحول أو وجود تاريخ عائلي من الأمراض العقلية. وقال الباحثون إنهم لم يتمكنوا من تحديد الرابط المباشر بين مسببات القلق النفسية والخرف، لكنهم رجحوا أن تعود إلى عوامل بيولوجية تتغير عند التعرض للضغوط، في حين يبدو أن مدينة لندن قد اكتسبت لقبها جديدا هو "عاصمة الطلاق في العالم"، وذلك بسبب التشريعات التي تغري الطرف الأقل ثراء بين الزوجين على الاحتكام للقضاء البريطاني، وتكاثرت ظاهرة الطلاق عالميا بنحو مضطرد خاصة في السنوات القليلة الماضية.



الحوار والتعايش وما بينهما

علي الطالقاني

دائرة الفعل وتطبيقها عمليا، بحيث ينبغي أن تراعي هذه المؤتمرات في نظر الاعتبار عدة مهام نذكر منها:

أولا- ترسيخ لغة الحوار الشفاف والاستفادة من هذه النقطة المهمة لأن جميع الأديان تقر بضرورة التعايش في رسالاتها الإلهية والفلسفية.

ثانيا- التأكيد على تأثير الحوار في التعايش السلمي، وفي العلاقات الدولية من أجل في مواجهة دعوات الصراع.

ثالثا- توضيح المشتركات الانسانية والبحث فيها، ومنها الجانب الأخلاقي وقضايا الفساد، والاهتمام بالأسرة.

رابعا- إدامة الحوار واستمراره وتحديثه، والثناء على جهود الدول والمنظمات العالمية التي تعزز مفهوم الحوار وتدعو لدعمه، ومواجهة معوقاته التي تتعكس فيما بعد على الايمان بالتعايش على مستوى الأفراد والجماعات والدول.

خامسا- توسيع فعاليات ترسيخ كلا المفهومين، من خلال الانفتاح السياسي والثقافي والديني، وصولا الى افراد المجتمع كافة والتركيز على طبقة الشباب.

لذلك نحن اليوم في أمس الحاجة الى معرفة معنى الحوار، ومن أين يبدأ في ظل إيجاد منطلقات لمشروع حقيقي، يستطيع النهوض بمجتمعاتنا.

وتأتي الاحداث الارهابية اليوم التي تشنها جماعات مدعومة بمختلف أنواع الدعم المادي والعسكري، لتكشف لنا وخصوصا منذ لحظة انطلاقتها الدراماتيكي في الحادي عشر من سبتمبر، واستهداف مبنى التجارة العالمي، تكشف لنا حجم التحدي الذي يعصف بجميع دول العالم إذ تجسد ذلك باشتعال موجة الاعمال الارهابية واجتياحها للعالم.

وفي محاولة لتشويه صورة مفهوم التعايش والحوار في الاسلام، سيما أن هذه الاحداث أثرت بشكل سلبي على مفهوم التعايش وعلى الجانب الإنساني بين مختلف الأديان، تمعد جماعات خبيثة الى إحداث خلل في بنية المجتمعات غير المحصنة من التطرف والتعصب والاحتراب، مستغلة بذلك اسم الدين أو المذهب أو أية حالة أو فكر أو سبب تكون قادرة لاستغلاله كي تشعل الفتن بين مكونات المجتمعات الضعيفة وعيا وثقافة وما الى ذلك.

من هنا جاء التأكيد على دور المؤتمرات والتجمعات التي تحث على أهمية الحوار والتعايش في مسعى لترسيخ الجوهر الفعلي لهاتين المفردتين، بين مختلف الجماعات والديانات والشعوب التي ينبغي أن تنطلق من دائرة التنظير الى

يقول العلماء أن السنن الكونية نشأت على مفهوم الاختلاف، فهناك تباين كبير من ناحية الجنس أو العرق أو الدين، حيث كل واحد من هذه التصنيفات يحمل ثقافة وقيماً ومعتقدات معينة.

لذا أصبح مفهوما الحوار والتعايش بين مختلف الديانات والطوائف والجماعات، مفتاحا للتخلص من الأزمات والخلافات والنزاعات المختلفة، وبالتالي يمكن التغلب على الكراهية والتمييز من خلا استثمار هذين المفهومين على نحو معقول وقائم على تعميق الفهم الفردي والجمعي لهما.

فالآثار الايجابية للتعايش والحوار واضحة بصورة جلية في المجتمعات المتورة والمتطورة مديناً، حيث تصدرت بذلك قائمة المشتركات الانسانية التي تدخل ضمن هذين المفهومين، مثل الاحترام المتبادل، والثبات والاستقرار، ودرء مخاطر التعصب، وما الى ذلك من قيم وسطية، فتغلبت المجتمعات الواعية على المواقف المتعصبة، كذلك استطاعت هذه المجتمعات إيجاد توافق اجتماعي، وتحقيق المكاسب التي يشترك فيها الجميع عبر الانفتاح، واحترام حريات الإنسان وحقوقه، مما انعكس ذلك على العلاقات الانسانية التي حظيت فيما بعد بالاحترام والقبول نتيجة للتنوع الثقافي.

المخدرات.. تشريعات لإباحتها رغم مخاطرها القاتلة

الموت!، علما ان كثيرا من البرلمانات ومراجع التشريع الوضعي في دول اوربية وغيرها، تحاول أن تجد حولا معتدلة للتعامل مع هذه المواد القاتلة، كما نلاحظ ذلك في تعامل البرلمان الفرنسي مع (القنب الهندي) وهو مادة مخدرة، لكنها يمكن ان تكون مفيدة اقتصاديا ولكن ضمن شروط صارمة، تحتاج الى تشريعات قوية غير قابلة للتهاون كونها ستعكس سلبا على حياة المجتمع، وهكذا يعيش العالم في حيرة من امره بين حاجته للمخدرات ومخاطرها الكبيرة عليه، ليس هذا فحسب فهناك دولا فقيرة تعتمد في اقتصادها ومواردها المالية على تجارة الخشخاش المخدر لكي تديم حياة مواطنيها، كما هو الحال مع افغانستان.

في السياق نفسه كشفت دراسة علمية نشرتها مجلة "ذي لانسيت" الطبية البريطانية ان الاستهلاك المتكرر لانواع قوية من الحشيشة مثل "سكانك" قد يؤدي الى الاصابة بامراض عقلية، وخلص الباحثون الى القول "ان النتائج تشير الى ان خطر الاصابة باضطرابات عقلية لدى متعاطي الحشيشة مرتبط بوتيرة الاستهلاك وبقوة المادة". وشدد الباحثون على ضرورة توعية الجمهور حول مخاطر تعاطي انواع القوية من الحشيشة، ومع الميل العالمي المتزايد الى تشريعها، وتشير احصاءات اوربية الى ان أكثر من ٧٣ مليون اوروبي اعمارهم بين ١٥ عاما و٦٤، تعاطوا في حياتهم الحشيشة.

تتسع دائرة مخاطر المخدرات في عموم العالم يوما بعد آخر، وتنتج عن هذه المواد القاتلة، نتائج مباشرة وغير مباشرة، كلها بالنتيجة ذات بعد تدميري للانسان، والمشكلة الكبرى تكمن في نقطتين عند التعامل مع المخدرات، المشكلة الاولى أن العالم غير قادر عن الاستغناء عنها كعلاج تخديري في العمليات الكبرى وحتى بعض العمليات الصغرى التي تحتاج الى تخدير موضعي، فهذه الحاجة تجعل الانسان غير قادر على الاستغناء عن المخدرات، خصوصا انها لا يمكن أن تُستبدل بمادة اخرى، لذلك بدأت بعض الدول تشرع قوانين خاصة باستخدام بعض انواع المخدرات كالقنب الهندي في منتجات مختلفة كالمنسوجات ومواد التجميل وغيرها.

أما المشكلة الثانية فهي تتمثل باستخدامها الخاطئ لمعالجة الاكتئاب او الفراغ حيث تستخدم حشيشة الكيف على نطاق واسع ومدمر في بعض الدول والمجتمعات إذ يصل الامر الى حد الادمان عليها، الامر الذي يؤدي الى اضرار صحية مدمرة للمجتمع، لاسيما انها لا تتعلق بالأمراض العضوية فحسب انما تتعدى ذلك الى الامراض النفسية، حيث تشير كثير من الدراسات الى وجود ترابط كبير بين تعاطي الحشيشة والمخدرات من جهة وبين الامراض العقلية (كالهلوسة والجنون وما شابه) من جهة اخرى.

هاتان المشكلتان جعلتا قضية تعامل الانسان مع المخدرات يشبه من يتعامل مع الموت مضطرا لتفادي

سبايكر.. تجدد مأساة المقابر الجماعية



المطابخ الفكرية ومزايا العصف الذهني

علي حسين عبيد

المطبخ الفكري، مكان أشبه بالواحة الفكرية، يلتقي فيه عدد من المفكرين والباحثين والمتقنين، من ذوي التخصصات العلمية المختلفة، بشكل دوري، ويتم في هذا المطبخ إعداد أوراق وأفكار معينة، في مجال معين، تتم مناقشة الورقة وتداول الآراء والنقاشات بصدد الأفكار المطروحة فيها، وتشتمل على تحليلات قد تختلف أو تقترب من بعضها، لكنها بالنتيجة، تصوغ جملة من الحلول والبدائل بصدد الظاهرة أو المشكلة أو الموضوع الذي تمت مناقشته في المطبخ الفكري، بعد ذلك تكون الأفكار والمقترحات والحلول الناتجة عن الحوار الفكري للمطبخ المذكور، بين يدي المسؤولين المعنيين بالموضوع، ومنهم اصحاب القرار بطبيعة الحال، حتى يكون بمقدورهم الاستفادة من الآراء والأفكار التي ترد على شكل مقترحات وحلول. إذاً تهدف مطابخ الأفكار الى صناعة (العصف الذهني)، من خلال تأجيل الحوار، وإظهار وجهات نظر متعددة حول موضوع واحد، فتعدد الآراء والحلول والبدائل، يمنح المسؤول المعني عن التطبيق فرصاً أكثر وأفضل للاستفادة من نتائج العصف الذهني الذي ينتج دائماً عن الحوارات التي يعقدها المطبخ الفكري.

وعندما نسأل عن عدد المؤسسات التي تعنى بهذا النوع من المطابخ الفكرية، وتقييمها، وتستخلص نتائجها الفكرية الثرية، كما هو الحال مع المطبخ الفكري الأسبوعي لمؤسسة (النبأ للثقافة والإعلام)، فإننا في حقيقة الأمر نلمس قصوراً وتقصيراً في هذا المجال من لدن المؤسسات المعنية بصناعة الأفكار، لاسيما أننا نعيش في مجتمعات لا تزال تحبو نحو التقدم، ولكنها تواجه الكثير من المشاكل في هذا المجال، وتعرض طريقها نحو التقدم والتطور كثير من المعوقات التي ينبغي للمطابخ الفكرية ان تتصدى لها وتعتز على الحلول اللازمة لها. إن (مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام) يمكن أن تتخذ كنموذج للمؤسسات التي تعمل في هذا الاتجاه، فهناك مطبخ فكري أسبوعي تقيمه هذه المؤسسة، يستقبل عدداً من خيرة الشخصيات المثقفة، منها الأكاديميين والمفكرين والمتقنين والسياسيين والقانونيين والاقتصاديين، واعضاء في مجلس النواب أو في مجالس المحافظات، فعندما يجتمع صانع القرار مع المفكر، تكون الحلول والمقترحات الناتجة عن المطبخ الفكري أكثر فهماً وقبولاً من لدن المعنيين، الأمر الذي يجعلها عاملاً مساعداً لهم في حل المشكلات القائمة، وهذا هو الهدف الأهم للمطابخ الفكرية، وهذا هو الذي يتم التوصل اليه فعلاً في المطبخ الفكري الذي تقيمه مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام أسبوعياً ومن دون توقف، علماً أن هذه المؤسسة تضم عدداً من مراكز البحوث والدراسات التي تعنى بالفكر والدين والتربية والحقوق وسواها، وجميع هذه المراكز لديها نشاطات دورية تناقش فيها الأزمات والاشكالات السياسية والاجتماعية والعقائدية وغيرها. هذا الأمر يدفعنا لمطالبة المؤسسات الأخرى للسير في هذا المسار، فلا بد من أن تسهم في إقامة المطابخ الفكرية، ورعايتها حتى المختصين بمختلف علومهم ومعارفهم على المشاركة فيها، فلا بد أن يسهم ذلك بدرجة كبيرة، في الارتقاء بالمجتمع ومؤسسات الدولة كافة الى مرتبة أفضل. كذلك لا بد أن ننقضى ماهيةً وقيمة الأفكار التي تتم مناقشتها في العصف الذهني للمطبخ الفكري، لأننا بصريح العبارة بحاجة كبيرة الى الأفكار العميقة التي تتطوي على رؤى بعيدة المدى، يمكنها أن تسهم في البناء الاستراتيجي للدولة والمجتمع.

البحث عن السعادة..

بين أوهام المادة واعماق الرضا الذاتي

تُظهر حصيللة ١٤٦ دراسة أجراها باحثون من جامعة ولاية أريزونا أن من المرجح أن يتساوى الرجال والنساء في الإعجاب عن كونهم سعداء جداً وراضون بحياتهم. وحتى الأغنياء جداً بين أغنى ١٠٠ أمريكي من الذين استعرضتهم مجلة Forbes، فإنهم لم يكونوا أكثر سعادة من الأمريكي متوسط الدخل إلا بدرجة ضئيلة فحسب. ولم يكن الذين ارتفع دخلهم على مدى ١٠ سنوات بأسعد من أولئك الذين بقي دخلهم ثابتاً. وفي الواقع، إن الارتباط بين الدخل والسعادة أمر تافه لدى معظم البلدان باستثناء تلك البلدان الأشد فقراً حيث يعد الدخل مقياساً جيداً لحسن الحال، لكن وعلى الرغم مما تقدم لانزال البحوث والدراسات مستمرة من أجل تعريف البشر ببعض الطرق الخاصة التي يمكن ان تقود الى السعادة أو الحصول عليها، فمن المتوقع أن ينفق الأمريكيين ما قيمته ٥٥٠ مليون دولار، لشراء كتب المساعدة الذاتية، وأكثر من مليار دولار لحضور برامج تحفيزية للمزاج. وأثبتت أبحاث علمية أن السعادة ليست مجرد حالة عاطفية مؤقتة فقط، بل تعتبر أعمق من ذلك.

فموضوع السعادة كما يقول بعض الخبراء لا يزال موضوع معقد يحتاج الى المزيد من البحوث والدراسات المعمقة. وبحسب موقع مجلة العلوم، فالسعادة لاتزال حقلاً معرفياً لم يسبر العلماء غوره مقارنة بالبؤس. ففي المقالات التي تم فهرستها في مستخلصات بحث في علم النفس - Psychological A stracts بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٩٤ جاء ذكر الاكتئاب في ٤٦٣٨٠ مقالة، كما ورد الحديث عن القلق في ٣٦٨٥١ مقالة، وعن الغضب في ٥٠٩٩ مقالة. ولم تأت على ذكر السعادة إلا ٢٣٨٩ مقالة فقط، وتحدثت عن الرضا بالحياة ٢٣٤٠ مقالة، ولم يرد ذكر الإبتهاج إلا في ٤٠٥ مقالات فحسب. ومنذ عهد قريب كما تضيف المجلة بدأت دراسة منهجية للسعادة. وكان عشرات من الباحثين قد توجهوا في العقدين الماضيين إلى مئات الآلاف من الأشخاص كعينات، يسألونهم إن كانوا سعداء أو راضين بحياتهم، أي ما يدعوه علماء النفس «السعادة الذاتية». وتكشف المقابلات التي أجريت مع عينات من جميع الأعمار، عن أنه ليس هناك - على سبيل المثال - سن معينة يكون فيها المرء أكثر سعادة أو أكثر تعاسة. كما

الإخراج الصحفي

محسن مرتضى

موبايل

07811130084-07902409092

الموقع www.annabaa.org

البريد الإلكتروني

annabaa@gmail.com

كتاب ومحروون

علي حسين عبيد

باسم حسين الزبيدي

محمد علي جواد

احمد جوييد

عدنان الصالحي

عبد الأمير رويح

محمد علاء الصايف

رئيس مجلس الإدارة

مرتضى عبد الرسول معاش

رئيس التحرير

علي الطالقاني

مدير التحرير

كمال عبيد

العلاقات العامة

محمد مصطفى

مؤسسة النبأ
للثقافة والإعلام